



رواية

الطبعة الخامسة

The Butcher

الجزار

أكتب للناس وقصصهم

حسن الجندي



الجزائر

رواية حسن الجندي

" صديقي العزيز أنت هنا داخل مباحث أمن الدولة. وصدقني لو فعلت ما أقوله لك بهدوء، فسنكون أصدقاء في المستقبل وسترى كل الحب والعطف مني. وإذا اخترت الطريق الصعب وأردت أن تمارس دور البطل فدعني أقول لك شيئا بسيطا "

أقترب برأسه للامام قليلا وابتسامته تزداد ونبرات صوته تخرج صافية وهو يقول:

" كل الأفلام التي شاهدتها وكل الأساطير التي سمعتها عن ما يحدث هنا لا تظهر سوى 1. من ما يمكننا فعله يا صديقي، يمكنني في خلال ساعة واحدة أن أرغمك على أن تكفر بوجود الله ببساطة أو أجعلك تقبل قدمي كي تعترف بأي جريمة أطلبها.. كي أكون صريحا معك أقول لك أن تقطيع الأطراف وهتك الأعراض هو لعب أطفال بالنسبة لما يمكن أن تراه هنا. فأنا بالذات رجل فنان أحب الاستمتاع بعملتي أثناء تأديته ويمكنك أن تتأكد الآن من ذلك "

الجزار ط. ٢

حسن الجندي

الطبعة الثانية ، ٢٠١١



دار الكتب للنشر والتوزيع

١٠ شارع عبد الهادي الطحان ، المرج الغربية

موبايل : ٠١١٠٦٢٢١٠٣

E - mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

عبد الرحمن الصواف

تدقيق لغوي :

د/إيمان النواخلي

رقم الإيداع : ٢٠١١/٢٢٨٥٧

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-٠٧٩-٧

جميع الحقوق محفوظة ©

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الجزار

حسن الجندي

الطبعة الثانية

٢٠١١



دار الكتب للنشر والتوزيع

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **مصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

إهداء

تعودت ألا أكتب أي نوع من الإهداء لأشخاص ليس لهم
علاقة بالرواية، ولكن هذه حالة استثنائية، عرف روائي قبل
موته فأحبها، وعرفته بعد موته فأحبته، غنى مقابلتي، وتمنيت
مقابلته، قال إن الرواية غيرته، وأقول له إن موته غيرني.
أهدي تلك الرواية إلى روح القارئ الذي لم ألتقه، والصديق
الذي تمنيته .. (عمر)

سنلتقي يا صديقي في الدار الآخرة

حسن الجندي

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

الانتقام وجبة يفضل أن تقدم باردة

مقدمة:

بدأ يفيق، ويحاول أن يتذكر ما حدث قبل لحظات الإغماء؛ لكن قبل أن يفتح عينيه، احترقت أنفه رائحة طعام شهيق، تشبه رائحة شواء اللحم، ولكنها رائحة أثقل بكثير. يبدو أن هناك الكثير من التوابل التي أضيفت لهذا الشواء.

حاول أن يفتح عينيه؛ لكنه شعر بثقل جفونه، مع تمثيل تام في أطرافه، فلم يشعر بيده ولا قدمه، لكن حاستا السمع والشم كانتا تعملان على أكمل وجه، فأنفه تجدد رائحة شواء، وأذنه تسمع صوت احتكاك شوكة بطبق ماء، ثم صوت مضغ.

بدأ الثقل في جفونه يضيع تدريجياً، حتى استطاع بمجهود أن يفتح عينيه، ولكنه لم ير شيئاً في البداية، وكأن على عينيه طبقة من الدموع، تخجب الرؤية، وتجعلها صعبة.

مرت ثوان، ثم بدأت الرؤية تظهر شيئاً فشيئاً، ولكن مازالت بعض الرؤى غير واضحة. إنه مازال في منزله، وهذه هي مرآة غرفة الطعام التي يعرفها، ولكن هل الرؤية مازالت غير واضحة لعينيه، أم أن المرأة مهشمة؟

سمع صوت المضغ مرة أخرى؛ ولكنه استطاع تحديد الاتجاه الذي يأتي منه صوت المضغ.. إنه على يساره. ولكن المشكلة هو شعوره بخدر في أطرافه، فلا يستطيع النظر ليساره. حاول بشيء من الجهد أن يحرك رقبته لليسا، حتى يرى مصدر صوت المضغ، ولكنه فشل في أول مرة. حاول مرة أخرى، وهذه المرة نجح في تحريك رقبته حركة بسيطة لليسا، ليحد شيئاً غريباً .

مازالت الرؤية مشوشة، ولكنه قادر على التمييز، حيث رأى رجلاً يجلس على أحد أطراف منضدة الطعام، وأمامه طبق صغير، داخله شيء ما يأكله، وهناك طبق آخر كبير أمامه، يحتوي على شيء ما، يبدو أنه قطع لحم مشوي. الرجل يأكل باستمتاع وهو ينظر لطبقه، وفجأة نظر أمامه، لتصلب عيناه بعين الرجل، الذي خدرت أطرافه.. ثم ابتسم!!!!

كلا من الرجلين ينظر للآخر، ولكن الفرق أن الرجل الذي يأكل ينظر له بابتسامة، أما الآخر فيحاول أن يتبين ملامح الرجل الذي يأكل بصعوبة، وكأنه لا يرى ملامحه.

توقف الرجل عن المضغ وهو مازال ينظر له مبتسماً، ثم قال:

- " قطعة لحم شهية أشبعت جوعي "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

لم يفهم الرجل الذي تم تخديره ما المقصود من العبارة،
فأكمل الرجل:

- " أعذري.. وددت لو تشاركني في تذوق ذلك اللحم
الذي، ولكن أعرف أنك ستمانع قليلاً لأسباب شخصية "

قال الرجل العبارة السابقة، ثم أشار بإحدى يديه في اتجاه
معين في جسد الرجل الآخر، فما كان من الرجل الآخر إلا أنه
حاول بشيء من الجهد أن يحرك رقبته، لينظر للموضع الذي
أشار له الرجل الذي يأكل اللحم.

بعد مجهود استطاع تحريك رقبته لأسفل قليلاً ليجد أن هناك
لوئاً أحمرًا يقابل عينيه أثناء نزولها لأسفل، فحالة شاهد الرجل
شيء ما عند قدمه، فالتفت عيناه برعب، ونظر باتجاه الرجل
الآخر بسرعة.

لقد رأى نفسه لا يرتدي سروالاً، وقدميه مبتورتين من عند
الركبة، وفخذه مقطعين، وأجزاء من لحمهم غير موجودة،
وعظام الفخذ يظهر جزء منها له !!!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

الجزء الأول

المذاب

(يمكنني في خلال ساعة واحدة أن أرغيك على أن تكفر
بوجود الله ببساطة، أو أجعلك تقبل قدمي، كي تعترف بأي
جريمة أطلبها)



الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٥ مساءً)

نظر (آدم) إلى ساعة يده، لينجدها الخامسة تمامًا، فأراح ظهره قليلًا للوراء، وأخذ يتمطي ويحرك رأسه يمينا ويسارا، ليعيد لعضلاته النشاط، بعد ساعات العمل، التي قضاهها خلف هذا المكتب في مراجعة الحسابات، ومتابعة أعمال الموظفين الذين يديروهم بصفته رئيس حسابات شركة (n.m group) المتخصصة في استيراد الحواسيب الآلية.

أخرج هاتفه المحمول وابتسامته ترسم على وجهه وهو يشعر بسعادة وهو يجري تلك المكالمات، والتي بمجرد أن رفع الطرف الآخر السماعة، قال بصوت خفيض: وابتسامته تزداد:

- " لقد انتهى عملي يا حبيبتي، وسأكون في المنزل بعد ساعة على الأكثر، أحبك يا مالكة قلبي "

ثم أغلق الهاتف، ونظر حوله، ليتأكد من عدم وجود شخص قريب منه، كي لا يفقد هيئته أمام موظفي الشركة. بعدها قام بفتح الدفاتر والملفات، وتأكد من دخول بعض الملفات إلى الخزنة الصغيرة في مكتبه. في نفس الوقت سمع طرقات على الباب، ففتح الطارق الباب، ليظهر رجل ضخم

الجثة، أشيب الشعر، يرثدي نظارة طبية أنيقة، وذو لحية خفيفة تميز وجهه مع النظارة التي يرتديها. كان الرجل مبتسمًا ابتسامة بسيطة، وهو يدخل لمكتب (آدم) الذي حياه باحترام شديد، ودعاه للجلوس بعيدًا عن المكتب قائلاً:

- " أهلاً سيادة المدير، تفضل "

رد عليه الرجل الوقور ببساطة قائلاً:

- " كم من مرة قلت لك لا تقول كلمة سيادة المدير هذه مرة أخرى، يا بني أنا أعتبرك كوكدي تمامًا، فلماذا تلك الألقاب ؟ "

ابسم (آدم) بخجل، وقال لمديره:

- " كما تريد يا أستاذ (عماد)، ولكن هل هناك شكوى في العمل، أو خطأ وصلت الأيام السابقة؟ "

قهقه الرجل ضاحكًا وهو يقول:

- " وهل زيارتي لك تعتبرها تدير شوم هذه الدرجة يا (آدم)؟ لا تخف يا بني، جئت اليوم لأبلغك بخير اتفق مجلس الإدارة عليه ودبًا، وسيتم تنفيذه بداية من الشهر القادم، بخصوص الصفقة التي أشرفت عليها منذ يومين "

خمدت ملايح (آدم) من الرعب وهو ينظر للمدير بترقب،
ولكن المدير أكمل قائلاً:

- " لقد تقرر زيادة مرتبك بصفة دائمة خمسمائة جنيهها من
الشهر القادم، مع إعطائك نسبة ٢% من أرباح أي صفقة تقوم
بها منفرداً لصالح الشركة "

اتسعت ابتسامة (آدم) وهو ينظر للمدير شاكرًا إياه على
كل هذا، وأخذ يتخيل ما يمكن أن يحققه من صفقات، وكيف
سيسعد هذا زوجته عندما تسمع الخبر الليلة.

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٦ مساءً)

اوتفتت ضحكة الملازم أول (محمود) وهو يستمع لتلك
التكئة البذيئة، التي يقصها عليه زميله (عادل)، بالرغم من
انشغالهم بإحدى القضايا، التي ظلوا يعملون عليها لأسبوع،
وخصوصاً بعد التوصل لمعلومات هامة بخصوص أحد أخطر
المجرمين. ولكن مازال حس الفكاهة يسري بينهم، وهم
يجلسون بين الأوراق، وقد ارتدى كل منهم ملابساً عادية
بحكم عملهم في (إدارة مباحث أمن الدولة).

فجأة انفتح باب الغرفة، ليدلف منه شاب قوي البنيان،
طويل، ذو شعر أسود وعيون زرقاء ووجه وسيم:

- "استمع لضحكاتكم من قبل دخولي الغرفة، هل تلقون
النكات؟"

قال الرائد (حسن) تلك العبارة بصوت عالٍ، وابتناسه
مشرقة، فقصوا عليه النكتة، فضحك بصوت عالٍ، ثم عاد
وجهه للحدية وهو يقول، بعد أن جلس على أحد مقاعد
الغرفة:

- "والآن اللواء (حمدي الصريطي) شخصياً يتابع ملفات
القضية، وعلم أن هناك أحد المتنفذين لعملية التفجير قد تم
القبض عليه واعترف ببعض الأسرار، وهو الآن يطلب تقريراً
عن اعترافاته على مكتبه بعد ساعة من الآن"

فبض (محمود) وهو يقول:

- "سأذهب الآن لإحضار ملف التحقيق، الذي تم أول
أمس، وأقوم بتلخيصه. ستكون عندك الورقة بعد نصف ساعة
على الأكثر"

خرج (محمود) من الغرفة، في نفس الوقت الذي تشاءب فيه
(حسن) وهو يقول مخاطباً زميل (محمود):

- " ماذا عن المعلومات التي أعطاها لنا منفذ العملية.. هل قادتنا لشيء؟"

- " بعد استمرار التحريات، أمكننا أن نتوصل لاسم ثلاثي وراء أغلب الأحداث، ويبدو أنه المخطط الرئيسي داخل مصر، ولكن هذا الاسم ينطبق على ثمانية أفراد داخل مصر "

وقف (آدم) يتأمل الخاتم الذهبي في صندوق عرض إحدى محلات الذهب وهو يتسهم، فقد كان ينوي شراء هذا الخاتم لزوجته بعد أن يقبض مرتبه في آخر هذا الشهر، أي بعد أسبوعين، وقد علم أن سعره لا يزيد عن ستمائة جنيه؛ ولكن الوضع سيختلف، فيمكنه أن يشتري هذا الخاتم الآن، والخمسمائة جنيه -الزيادة في مرتبه من الشهر القادم- ستعوضه عن النقود التي سيدفعها الآن .

ارتفعت عيناه لأعلى وهو يتخيل تلك اللحظة التي سيعطي فيها لزوجته الخاتم، وكيف سيري السعادة على وجهها.. خفض عينيه، وزادت ابتسامته، ولم يفكر كثيراً، وفتح باب المحل ليدخل..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٦:٣٦ مساءً)

- " لا وقت لدي لأضيعة يا حضرة الرائد، قل لي سريعاً ما حدث مع المتهم "

نطق اللواء (حمدي) العبارة، وتبعها بأن أراح ظهره للوراء وهو ينتظر الرائد (حسن)، الذي يقف أمامه منتصباً، والذي قال بثبات:

- " بعد أن تم اكتشاف وجود قبيلة زمنية في فندق (....) بالجيزة الساعة العاشرة والنصف مساء يوم السبت الماضي، وتم وقف عملها، راجعنا شرائط المراقبة لأخر اثني عشرة ساعة، وعثرنا على الشخص الذي قام بوضع القبيلة في الملهى الملحق بالفندق. تم القبض عليه يوم الأحد الساعة السادسة مساءً في أحد المقاهي التي تردد عليها، وقد اعترف أنه -عن طريق الاتصال الهاتفى- قد تلقى عرضاً بإيصال تلك القبيلة، والدخول بها من بوابة الفندق، حيث يستحيل كشفها لأنها صنعت من رقائق بلاستيكية ومواد كيميائية.. ثم قام المتهم بشيئها تحت أحد المقاعد، وتشغيلها لبدأ التفاعل، حيث كان مقرراً انفجارها الساعة الثانية عشر، وكل هذا مقابل مبلغ خمسين ألف جنيه. وعن طريق هذا المتهم توصلنا للمهندس الذي قام بتركيب القبيلة، واعترف أنه لا يعلم أي شيء سوى

أن هناك ثلاث قطع يجب تركيهم، وقد دخلوا مصر عن طريق ثلاث بلدان، والمواد الكيميائية التي استخدمها أيضاً تم جلبها من الخارج، وكل هذا وجدته في داخل شقة مجهزة بمدينة نصر، وتم إبلاغه أيضاً عن طريق الهاتف، مقابل وضع ثلاثمائة ألف جنيهها في حساب شخصي باسمه.

تم الذهاب لعنوان تلك الشقة، وبعد التحريات، قادتنا الشقة لعدة أسماء وأرقام هواتف وحسابات بنوك، وكل هذا في النهاية قادنا إلى اسم شخص واحد، هو نهاية طرف الخيط ..

- " من هو ؟ "

- " لا نعرف سوى اسمه الثلاثي (آدم محمد عبد الرحمن) "

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٦:٣٨ مساءً)

وقف (آدم) أمام العمارة حديثة الإنشاء، والتي لم يتم تجهيز ولا شقة بها إلا شقته. دخل من باب العمارة، وأخذ يصعد درجات السلم بلهفة وشرق، كي يصل للطابق الرابع، التي تكمن شقته به.

وقف أمام الباب يلتقط أنفاسه، ثم وضع المفتاح في ثقب الباب مهدوء، كي يقاخي زوجته الحبيبة بدخوله. فتح الباب

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بيضاء كي لا يحدث صريراً، ثم دلف إلى الشقة على أطراف أصابعه، وهو يغلّق الباب بلا صوت، ثم يسر ليبحث عن زوجته في الغرف.

فجأة شعر بمن يطوقه من الخلف بخنان، فانتفض لحظة من الفزع، ليسمع صوت (بتول) زوجته وهي تضحك بمرح من فعل زوجها. حاول أن ينحرر من يدها، لينظر لها، لكنها احتضنته بشدة، وأراحت رأسها على كتفيه من خلفه، فهدأت حركته وهو يقول بحب:

- " اشتقت إلى هذه اللحظات طوال اليوم "

أنغضت (بتول) عينيها وهي مازالت تريح رأسها، وقالت برومانسية:

- " وأنا اشتقت لك طوال اليوم يا حبيبي. لماذا تأخرت نصف ساعة كاملة عن موعدك؟ كدت أموت من اللهفة عليك. "

هنا تحرر (آدم) من يدها التي تحيط بخصره بلطف، ثم اعتدل ليصبح أمامها، وقرب وجهه من وجهها ليقبلها على خديها بخنان، ثم يقبل يدها، وثبع ذلك بأن أعدها في أحضانة اللحظات.

- " هل تسمح أمري بأن تغمص عينيها الجميلتين
للحظات؟"

ابتسمت (بتول) وهي تضحك له، ثم أغلقت عينيها، فنظر
هو لها، ثم أخرج من جيبه العلبة التي تحتوي على الحانم،
وفتحها، وقرأها من وجهها، ثم طبع على خديها قبلة أخرى،
ففتحت هي عينيها، ورأت الحانم ففرحت، واحتضنته سريعاً
وهي تقبله وهو يقول:

- " لقد منحتني الإدارة من الشهر القادم زيادة في مرني
خمسمائة جنيه، غير نسبة ٥٢٪ من أرباح أي صفقة أقوم بها
متفرداً، فقلت في نفسي إن أحق إنسان في هذا العالم بتلك
المكافأة هو أنت. واليوم، تلك الهدية تعبر بسيط عن شكري
لك."

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٧ مساءً)

رشف (حسن) آخر رشفة من كروب الشاي الساخن، الذي
وضع أمامه، ثم نظر للرائد (صبري) ليستمع لباقى كلامه،
فأكمل (صبري) قائلاً:

- "وبعد أن انتهينا - كما قلت لك - من تشابه الاسم
الثلاثي مع طفلان، ورجل تعدى السبعين فاقد البصر، وشخص
ميت من ست سنوات يحمل نفس الاسم، بقي أمامنا شخصان

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بملا اسم (آدم محمد عبد الرحمن) الأول يعمل في شركة (n.m group) لاستيراد أجهزة الحاسب الآلي وقطع غيارها، وقد تزوج منذ عامين ونصف، وألحب طفلة صغيرة منذ عام.. السن خمسة وعشرون عامًا، يسكن في إحدى ضواحي المروج (الخصوص) في منطقة منعزلة نوعًا ما، تدرج في عمله في وقت قياسي من محاسب صغير في شركة بعد تخرجه إلى أن قدم دراسة لإدارة الشركة عن تطوير نظام المحاسبات بطريقة يجعلها تنفق نصف التكاليف في المراجعات والتنظيم، وبعد موافقة الإدارة على المشروع وتطبيقه، نجح (آدم) في إثبات نفسه، وتمت ترفيته بسرعة غير عادية بسبب تقدمه مشروعين آخرين، في العام الذي يليه، لتطوير نظام الحسابات بطريقة عبقريّة، مما جعل (آدم) يصل لتدبير مدير حسابات الشركة في وقت قياسي من بداية عمله. تزوج بعد تخرجه مباشرة من بنت عمه، التي ارتبط معها بقصة حب منذ الصغر، ليس له سجلات في أقسام الشرطة، اشتهر بحسن السير والسلوك "

أخرج (حسن) عليه سجائره، ثم أخرج سيجارة وأشعلها، وهو يدعو (صوري) لأن يكمل:

- " الثاني لا تعلم عنه شيئًا إلا أنه يبلغ من العمر ثمان وعشرين عامًا، وأنه سافر الإمارات مع والده بعد وفاة والدته، منذ أن كان في السادسة، ثم عاد مرة أخرى لمصر وحيدًا في

العشرين من عمره، واعتمد على ميراث تركه له والده في
الاتفاق على نفسه. وقد تميز في إجادة مجموعة لغات أوربية،
لحبه الشديد لتعلم اللغات. وهذا حالاً ما أمكننا العثور عليه،
فلا نعلم مكان إقامته الحالي، بعد أن انتقل من محل إقامته،
ولكننا نحاول تتبعه.

في تلك اللحظة، سمع الاثنان صوت دقات على باب الغرفة،
ثم دخل شاب متوسط الطول، مختلي قليلاً، وهو يقول بانفعال:
- " هل توصلتم لهذا الذي يدعى (آدم) ؟ هناك أوامر عليا
بأن يكون داخل الإدارة الليلة بأي شكل."
نظر (حسن) و (صبري) إلى بعضهما، ثم تكلم (صبري)
بجنية أمل قائلاً:

- " عثرنا على اثنين.. الأول بعيد تماماً عن الشبهات،
والثاني اعتقد أنه هو هدفنا، ولكننا سنحتاج إلى يوم آخر،
لنكمل تحرياتنا عنه، كي نجده."

ارتفع صوت الذي دخل الغرفة وهو يقول بغضب:

- " قلت لكم إنه يجب أن يكون هنا الليلة، ألم تفهموا؟
أقول أوامر عليا "

كاد (صبري) أن يرد عليه بغضب مماثل، ولكن (حسن)
أخرمه بإشارة من يده، وقال بهدوء:

- " الليلة سيكون عندك المدعو (آدم محمد عبد الرحمن) ..
لا تشغل بالك "

فألها بهدوء، وشيخ ابنسامة يرسم على وجهه.

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٧:٢ مساءً)

- " ها أكمل ماذا حدث بعد أن قال لك المدير إن لك
٢% من أرباح الصفقات، ولكن أكمل كلامك وأنت تأكل
با حبيبي "

كانت الفرحة يادية على وجهه (بتول) وهي تقول تلك
العبارة في حين أنها في نفس اللحظة كانت تجلس (آدم) على
المقعد وهو ينسم لها مما تقطعه، ثم جلست بجانبه، وأمسكت
الملقعة، ووضعتها في طبق الأرز، لتطعمه إياها..

- " كفى يا (بتول) كفى "

قال (آدم) تلك الكلمات بصعوبة، وهو يضحك و(بتول)
مصمة أن يأكل ملعقة الأرز من يديها، وفي النهاية تركها
تضع الملعقة بفمه ليمضغها وهو مازال يضحك، ولكن (بتول)
وضعت قطعة من اللحم في فمه بسرعة، وهي تكاد تقفز من
مكافها من الفرح قائلة:

- " هيا هيا أكمل كلامك "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بصعوبة نكلم (آدم) والطعام مازال في فمه:

- " قال لي بأن الإدارة ستصدر قراراً بمحسني من الخروج من الشركة قبل انتهاء ساعات العمل عن طريق تقديم طلب إذا كان الأمر يتعلق بصفقة أقوم بمتابعتها أو أعقدها، وبعد شهرين ستصرف لي مكافأة ضخمة بسبب صفقتي، أما الأرباح فسأسلمها في شهر أغسطس من كل عام. "

وضعت (بتول) في فمه قطعة من اللحم مرة أخرى، وهو يضحك محاولاً الرفض وهي تصر وتقول:

- " ألم أقل لك منذ زمن إنك عبقري يا عمري "

كانت (بتول) تمسك بملعقة الأرز وتقرها من فمه، ولكنه أمسك يدها الممسكة بالملعقة بيده بلطف، ثم نظر إلى عينيها، وانحنى برأسه وقبل يدها، في حين أنها أمسكت يده الممسكة بيدها، وانحنت وقبلت يده هي الأخرى، مرت لحظات صمت قطعها صوت (آدم) الحاني قائلاً:

- " لم أكن سأصل لشيء لولا وقوفك بجانب كل تلك السنوات، منذ فتحت عيني على الدنيا وأنت أمامي .. بجانب .. أشعر بدفء جنانك ويعطر أنفاسك .. أمتع لحظات حياتي كانت يوم أن تلمس يدي يدك ونحن ذاهبان للمدرسة، وأنعس لحظاتها عندما كنا نفترق في نهاية اليوم. "

فجأة تركت (بتول) المعلقة، وهي تقفز من مقعدها بخفة
ظل، قائلة:

- " انتظر هنا ولا تتحرك، فقد وجدت مفاجأة جميلة وأنا
أنظف الشقة اليوم."

لم تكد تنهي عبارتها، حتى جرت ناحية غرفة النوم
للحفظات، ثم عادت وهي تحمل مجموعة ضخمة من الأوراق
والأبومات صور كثيرة، وضعتها جميعاً أمامه، بعد أن قامت
بإزاحة أطباق الطعام من أمامه على المنضدة.

- " وأنا أنظف ما فوق دولاب الملابس، وجدت صندوقاً
قديمًا مغلقًا، وتذكرت أننا أحضرناه معنا إلى الشقة عندما
انتقلنا، ونسينا أن نفتحها، فقامت بفتحها، ووجدت جميع
الخطابات والكروت التي كنت ترسلها لي منذ كنا أطفالًا،
والأبومات الصور التي جمعناها."

كان (آدم) متشوقًا حقًا ليرى الأبومات، فأمسك أحد
الأبومات وفتحها، فوجد في أوله صورة لمجموعة أطفال لم
يعدوا سن الرابعة، وخلفهم آباؤهم يضحكون.

- " هل تذكر أيام المرحلة الابتدائية يا ابن العم "

شرد (آدم) لثوان وهو يقول:

- " نعم أتذكر حتى قبل أن ندخل المدرسة، عندما كنا
نلعب جنبًا إلى جنب."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أراحت (بتول) رأسها للموراء، ونظرت باتجاه السقف وهي تقول:

- " وأنا أيضًا أتذكر عندما كان والدي يوصيك أن لا تحرك عينيك من عليّ ونحن نلعب صغارًا. هل تتذكر ونحن في السادسة، عندما قام (عادل)، الطفل الذي كنا نلعب معه يقذفني بحجر في وجهي؟"

ضحك (آدم) وهو يتذكر الموقف قائلاً:

- " لحظتها لم تنهني لوالدك، بل أتيت لي: ودخلت غرفة نومي وأنت تهكين، وتروين لي ما حدث. فمت أنا من على الفراش، ونزلت إلى الشارع بسرعة، حتى وصلت لـ (عادل)، ووجدته يلعب تحت المزل، فقفزت عليه وأنا أكيل له اللكمات والركلات، وهو مذهول لا يفهم ماذا يحدث. "

أكملت (بتول):

- " بالرغم من أن عمرك لم يتعد السادسة؛ ولكن بسبب ما فعلته فإن (عادل) قد شجعت رأسه، وظلت الكدمات ظاهرة لأسابيع، والألم لا يفارقه. "

ضحك الانسان، في حين نظرت له (بتول) وهي تقول:

- " لن تصدقني لو قلت لك إنني اعتبرتكَ والدي منذ ذلك اليوم، كنت أنظر لك كأنك كائن عرافي، قد جاء من الحكايات، التي ترويها لي أمي، ليحميني."

- " وأنا كنت أنظر إليك كابنتي، التي أعاف عليها.. ثم تحول ذلك إلى شعور بالحب عند ذهابنا للمدرسة الابتدائية، وأنا أسير كل يوم بجانبك كي نصل للمدرسة، ثم نعود مرة أخرى لمقر العائلة كي نأكل سوياً."

- " كنت أرفض أن أتناول الطعام بدونك، وكثيراً ما كنت أبكي عند غيابك مع والدك في أي مكان، وأنتظرُك كي أتناول الطعام معك."

أمسك (آدم) بأحد الخطابات التي على المنضدة وهو يقول:
- " وفي السنة الرابعة تخرأت وأعطيتك أول رسالة حب، صارخك فيها بمشاعري، وفي اليوم التالي انتظرت ردك أثناء سبونا إلى المدرسة، ولكنك ظلت صامتة طول الطريق، وأنت تسيرين بجانبني، حتى وصلنا إلى باب المدرسة. وتوقفت فجأة، وأحمر وجهك، ونظرت إلى الأرض، وقلت (أحبك)، ثم جريت فجأة إلى فصلك قبل أن الحقل."

قالت (بتول) بعتاب:

- " كنت في قمة الخجل وأنا أقول هذه الكلمة يا (آدم)."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " ولكن هل تعرفين.. وجهك لحظتها كأنه وجه ملاك
يتسم في حجل."

ابنسمت (بتول) ثم قالت:

- " هل تصدق أننا تربينا في منزل واحد، كنت لا أكل إلا
في حضورك، لا أبسم إلا لك، لا أتحدث إلا معك، كنا نعامل
بعضنا كأننا أزواج منذ الصغر، وكان الجميع يعرف أننا
ستتزوج في يوم من الأيام."

قال (آدم) لها بسرعة:

- " وكان الزواج منك هو أمني الوحيدة في الكون."

انحنت رأس (بتول) في حزن وهي تقول:

- " حتى بعد أن أنجينا (نور)، واكتشفنا أنني أعاني من ضيق
بالشريان التاجي، وضعف في عضلة القلب، وأني لن أنجب
ثانية، مازلت تحبني؟ "

- " مازالت أعشقك أينها الطفلة، ثم أنت تضخمين
الموقف، فلقد تحسنت حالة قلبك بعد أن انتظمتنا في أخذ
الأدوية. لا تفتحي هذا الموضوع مرة أخرى أينها الطفلة
الشقية، كي لا أعاقبك."

قال (آدم) العبارة السابقة بمرح، فقالت هي بمرح متحدية:

- " لن تقدر. "

هنا ارتفع صوت يأتي من غرفة النوم لصراخ طفل صغير،
فقال (آدم) بلهفة:

- " هل استيقظت (نور) ؟؟ "

فحضت (بتول) لتذهب إلى غرفة النوم، ثم خرجت وهي
تحمل طفلة صغيرة تبكي، و(بتول) تحاول أن تضحكها، بالرغم
من بكاء الطفلة إلا أنها بمجرد أن رأت (آدم) سكنت فحاة،
فأخذ (آدم) يقوم بحركات بوجهه وهو يخاطبها، فأخذت
الطفلة تضحك له، وهي تشير بيديها الصغيرتين نحوه، وتصدر
أصواتًا مختلطة بضحكاتها، فأخذها (آدم) من (بتول)، وحملها
وأخذ يلاعبها ويلطفها وهي تضحك له .

كانت (نور) تحمل ملامح أمها، بالرغم من صغرها،
فشعرها الخفيف كان بلون أصفر ذهبي، وعيناها بلون أخضر
صافي، وذات وجه أبيض يمتلئ بحمرة الصحة.

جلس (آدم) وأجلس (نور) على قدمه، ثم نظر إلى (بتول)
قائلة:

- " بإذن الله بعد أن أتسلم المكافأة، سأقوم بدفع مقدم
سيارة صغيرة لنا، وعند تسلم الأرباح سنحاول أن نتقل لشقة
أخرى في مكان أفضل من هذا المكان الموحش "

اقتربت (بتول) منه وهي تضع يدها على كتفه بخنان قائلة:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

هروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " افعل ما شئت يا عزيزي.. المهم أن أكون معك في أي مكان تذهب إليه "

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ١٠:٤٠ مساءً)

المرأة تعكس مظهره المهيّب، والذي يقتخر به أمام الناس..
طوله القارع، قسّات وجهه الحادة والرسيمة في ذات الوقت،
عينيه الزرقاوتين، شعره المصفف بعناية أسود اللون، الذي ورث
نعومته من والدته.. كان مثالا للرجل في محبة النساء اللاتي
قابلهن. لم ترفض أي فتاة قابلها في صغره أن تصادقه؛ بل
كانت تمنى أن يتعطف عليها بنظرة، وخاصة بعد دخوله كلية
الشرطة، زادت هيئته، وزاد تعلق الفتيات به، فهو العريس
الثاني، والرجل المطلوب لأي فتاة. لكن في داخله لم يشعر
بالأمان لأي فتاة.. فكل فتاة قابلها لم ترفضه، حتى ولو طلب
منها ما يخلش الحياء كانت توافق برضا.. هنا بدأ تفكيره يقوده
إلى أن أي فتاة قابلها من الممكن أن تسلم له نفسها طواعية،
فماذا سيحدث لو تزوج، وجاء رجل آخر وسلمت زوجته
نفسها له طواعية؟

ربما لذلك رفض الزواج حتى الآن، بالرغم من سهولة
التكاليف المادية، وإمكانية موافقة أهل أي فتاة عليه، فهو حاليا

ضابط بإدارة مباحث أمن الدولة، متيسر الحال، تمتلك شقته الخاصة، والتي ورثها عن والده المتوفى، لا يعيش معه أحد .. باستثناء أمه التي انتقلت إلى الرفيق الأعلى منذ سنين فأصبح يعيش وحيداً- وسيم، لكن مع كل هذا وصل إلى سن الثلاثين بدون زواج، وكل هذا بسبب شكوكه في أخلاق أي فتاة يقابلها.

أفاق الرائد (حسن) من شروده أمام المرأة ثم نظر نظرة أخيرة إلى القميص والسرwal اللذان يرتديهما، وذلك المسلس المعلق في الحزام الجلدي تحت إبطه.. ارتدى (جاكيت) البذلة وتأكد من مظهره مرة أخيرة، ثم غادر الشقة وهو يتصل بزميله من هاتفه المحمول، كي يتأكد منه أنه سيقابله في الإدارة الآن، كي يتحركا النيلة للقبض على الشخص المطلوب من داخل منزله.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ١١:٥٠)

دفعة قوية لباب الشقة لم يتأثر.. دفعة أخرى أقوى بدأ مصراع الباب في التأثر، والتحرك من مكانه.. دفعة قوية جعلت جزء من خشب الباب ينحطم من ناحية المصراع، وأصبح المصراع على وشك الخروج من الباب.

هذه المرة أتت دفعة قدم من خارج الشقة، لينكسر الباب، ويفتح بعنف و (حسن) يدخل الشقة، وخلفه ضابطان يرتديان الملابس العادية، ولكنهما أقل منه رتبة. نظر (حسن) يمينا ويسارا بملل، ثم تقاعب، ومن خلفه ظهر ستة رجال ضخماء يدخلون من باب الشقة المحطم، ويتشربون في الشقة بسرعة.

مد (حسن) يده في جيبه، وأخرج علبة السجائر، وتناول سيجارة منها، وهم بإشعالها، لكنه سمع صوت صراخ امرأة، يأتي من إحدى الغرف، ثم صوت رجل يتكلم بعنف، فأكمل إشعال السيجارة، وتوجه بخطوات بطيئة إلى الغرفة حتى دخلها، لتقع عيناه على فتاة شابة، ترتدي قميص نوم، وتحاول أن تغطي جسدها بغطاء الفراش، وشاب يرتدي سروال نوم، وجذعه مكشوف، وهو يقف يحاول أن يدفع أحد رجال الذين

يمسكون به، ويبيده الأخرى يضع يده أمام زوجته، في محاولة
بائسة منه لحمايتها من أيديهم.

كانت صرخات (بتول) مستمرة، اختلطت بصرخات طفلة
أنت من مكان ما، و(بتول) ما زالت تحاول أن تغطي جسدها،
و(آدم) لا يكف عن محاولة فهم ما يحدث، وهو يصيح في
الجميع بأن يتعدوا عن زوجته، حتى تكلم (حسن) بعدم اهتمام
قائلاً لآدم:

- " أنت المدعو (آدم محمد عبد الرحمن)؟ "

- " نعم أنا !!! "

أشار (حسن) لأحد الرجال الذين قد دخلوا الغرفة بيده
إشارة ما، فاقرب بسرعة من (آدم)، ثم كال له لكمة عنيفة،
أطاحت به ليقع على الأرض.

هنا بدون وهي صرخت (بتول)، وقفزت من على الفراش
متناسية الغطاء الذي يلف جسدها، والذي وقع وهي تحاول
الوصول لآدم الذي وقع على الأرض، ولكن (حسن) تجمد في
مكانه وهو ينظر إليها وهي تهرع لزوجها.

لقد اشتعلت في داخله رغبة في تلك الفتاة، شعرها الأصفر
الطويل الناعم، وجسدها المنمق، وعينيها الخضراء، ووجهها

الذي حمل جملاً لم يره من قبل، كل هذا مع ظهور أجزاء من
جسدها بدون قصد جعله يأخذ قراراً..

- "خذوه"

كانت (بتول) تجلس على الأرض بجانبه تحتضنه، وتكلمه
كفي بغيض من إغمائه، ولكن سبقتها أيادي الرجال، الذين
تكاتفوا عليه وأخذوه منها، وهي تحاول التشبث به ومقاومتهم،
حتى خرجوا به خارج الغرفة وهي تحاول أن تتبعه ولكن
(حسن) قال لأحد الرجال الباقين سريعاً:

- "خذوها هي الأخرى، فأنا لن أقدر على حرمان حبيبتين
من بعضهما"

أمسكها أحد الرجال أثناء اندفاعها وراء زوجها، وآخر
لفها بغطاء أخذه من على الفراش، وهي تحاول إبعاد أيديهم
عنها.

أخذ (حسن) نفساً ضخماً من السجاعة التي يحملها، ثم
خرج يهتف وهو يتحدث أحد الضباط بجانبه، و(بتول) مازالت
تصرخ، وفيحاة كأنها تذكر شيئاً، والرجال يجرؤوا جرأ،
فأخذت تنادي بحرفه، محاولة الإفلات منهم.

- "نور نور نور نور نور نور نور نور"

ولكنهم لم يستمعوا لها، وجروها حتى خرجوا خارج
الشقة، وأغلقوها.. ولم يبق في الشقة سوى صوت صراخ
الطفلة.

غرفة صغيرة هي، تشبه غرفة النوم الصغيرة، ولكنها بلا
أثاث تقريباً سوى مقعدين من الخشب، يجلس علي أحدهما
(حسن)، وعلى الآخر الرائد (علي)، ويقف خلفهما ثلاثة
رجال ضخام، يرتدون ملابس مختلفة، وعلى الأرض (آدم)
ملقى، وأنفه محطم، وهناك آثار دماء قد جفت على وجهه،
ويبدو أنه يفقد من غيبوبته. بالفعل عندما فتح عينيه، وتأوه،
نظر بدهشة في البداية لحسن و(علي)، ثم تحولت الدهشة إلى
رعب، عندما تذكر الموقف وهو يقول:

- "ماذا يحدث وأين أنا ومن أنتم ؟"

قال (علي) ببراء حادة:

- " لا تسأل أسئلة أبها الكلب، أنت هنا لترد على أسئلتنا

نحن."

في حين ابتسم (حسن) لآدم، وقال بطريقة ودودة:

- " صديقي العزيز أنت هنا داخل مباحث أمن الدولة،
وصدقني لو فعلت ما أقوله لك هذه،، فستكون أصدقاء في

المستقبل، وسوى كل الحب والعطف مني.. وإذا اخترت الطريق الصعب، وأودت أن تمارس دور البطل، فدعني أقول لك شيئاً بسيطاً."

اقترب رأسه للأمام قليلاً، وانتمائه تزداد، ونبرات صوته تخرج صافية وهو يقول:

- " كل الأفلام التي شاهدتها، وكل الأساطير التي سمعتها عما يحدث هنا لا تظهر سوى ١ % مما يمكننا فعله يا صديقي... يمكنني في خلال ساعة واحدة أن أرغمك على أن تكفر بوجود الله ببساطة، أو أجعلك تقبل قدمي كي تعترف بأي جريمة أظلمها.. كي أكون صريحاً معك، أقول لك إن تقطيع الأطراف، وهتك الأعراض هو لعب أطفال بالنسبة لما يمكن أن تراه هنا. فأنا بالذات رجل فنان، أحب الاستمتاع بعملتي أثناء تأديته، وبممكنك أن تتأكد الآن من ذلك."

بعد أن سمع (آدم) تلك الكلمات، بدأ يتمالك أعصابه مرة أخرى وهو ينظر إلى (حسن)، ثم قال محاولاً أن يخرج الكلمات من فمه بملوء:

- " تريدني أن أعترف بجريمة ما؟ ولما أنا ؟ "

أرجع (حسن) رأسه إلى الوراء وقال يارتياح:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " نعم هذه هي طريقة الحديث التي أجبها بحق، يبدو أننا
ستعاون بلا مشاكل."

فمضى (حسن)، واقترب من (آدم) وهو يشير بيده قائلاً
بطريقته الودودة:

- " بيني وبينك يا صديقي لقد وقعت في مشكلة، حادثة
صغيرة في أحد الملاهي الليلية.. قبلت من المفروض أن تنفجر،
وضعها حاقنون على الأمن المصري، ولكن حين الأمن الساهرة
أوقفت القبلة قبل ميعاد انفجارها، وقبضنا على من وضع
القبلة في الملهي، وقد دللنا التحريات إلى أشخاص كثيرين،
ولكن المتحكم الأول بالعملية هو شاب مجهول الهوية، لا
نعرف سوى اسمه، وبعض المعلومات البسيطة عنه، والتي لن
نتمكن من القبض عليه إلا بعد مدة، يا ترى هل لحنت اسم هذا
الرجل؟ "

ظهرت على عين (آدم) نظرة تساؤل، فأكمل (حسن)
قائلاً:

- " اسمه هو (آدم محمد عبد الرحمن)، ليس شيئاً مميزاً يا
(آدم) "

انسعت عين (آدم) وقد فهم اللعبة، في حين قال (علي)
الذي كان مازال يجلس على المقعد:

- " اجمع أيها القنبر.. سيتم تسجيل أقوالك في محضر رسمي، وستعترف بأنك أدت شبكة من تحكك - سنخبرك بأسرائهم - لوضع قبلة في أحد الملاحى الليلية، وأنتك فعلت ذلك من وازع ديني "

تكلم (آدم) مفزوعاً وهو ينظر إلى (علي):

- " هناك الكثير من الأخطاء في القضية بهذا الشكل، وحتى لو قلت تلك الشهادة، فستصبح القضية ناقصة للكثير من الأدلة، ثم لماذا أتعترف بشيء لم أفعله؟ "

فلتطلق (حسن) بنفسه في ضيق، ونظر إلى الرجال الواقفين، فتحرك اثنان منهم بسرعة، وكبل أحدهما يد (آدم)، والآخر كال نكمة عنيفة إلى بطنه، جعلته يصرخ من الألم، ثم لكسنتين في وجهه، كل هذا وهو مازال على الأرض حتى قام الرجل الذي كبل يديه من خلفه، ورفعه ليقف وقد ترائخى جسده تماماً.

سار (حسن) حتى وقف أمامه وقال:

- " هل عرفت لماذا ستعترف بشيء لم تفعله؟ "

بعد أن قال (حسن) تلك العبارة، أعطاه ظهره، ثم أخرج سيجارة وأشعلها، وأخذ منها بضعة أنفاس وهو يفكر، حتى نظر لآدم مرة أخرى وقال:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " أنا أحبتك، ولذلك سأعطيك فرصة لتفكر قليلاً، قبل أن أتصرف بنفسى.. سأخرج الآن لساعة، ثم أعود إليك.. أرجو أن تفكر جيداً، وخاصة وأنتي سأجعل الرجال يهيمون بك طوال تلك الساعة."

ألقى السيخارة على الأرض، في حين غصص (علي) من مكانه وهو يغادر الغرفة، وتبعه (حسن)، ولكن قبل أن يفتح الباب خلفه، وقف ونظر للرجال، وقال لهم بانتسامة:

- " لا تنسوا واجب الضيافة.."

بمجرد أن انغلق الباب، تحرك الثلاثة رجال بانتظام، فظل أولهم ممسكاً بآدم، الذي ظل يحاول الإفلات منهم، أما الآخر، فقد أخرج من جيبه مطواة صغيرة، كان (آدم) كما أخذوه من غرفة نومه، عاري الخدع، لا يرتدي سوى سروال للنوم فقط. قرب الرجل المطواة من كتف (آدم)، وأحدث جرحاً لا يزيد عن اثنين سنتيمتر به، يندوء وبحرقية شديدة، و(آدم) يصرخ ويلوى، ولكن الآخر كان يكمّله بإحكام. ثم قرب الرجل المطواة من موضع آخر في كتفه، وأحدث نفس طول الجرح السابق، ويبدو أنه جرح سطحي.

فعل الرجل الممسك بالمطواة ذلك ما يقرب من عشرون مرة في يده وأكتافه وبطنه وضلوعه و (آدم) يكاد يموت من الألم الذي يحرّق خلاياه العصبية وهو يتأوه في كل جرح يحدثه .

فجأة انتعد الرجل الممسك بالمطواة، ليتقدم الرجل الثالث وهو يحمل في يده زجاجة عطر من المسماة بالعامية (كولونيا)، كانت زجاجة ضخمة، فتح الرجل سدادة، وبدأ يفرق حمم (آدم) بها، شعر (آدم) أن هناك ناراً تشتعل في حروجه، فأخذ يصرخ ويتلوى، وعيناه مغرقان بالدموع مما يشعر. كان الرجل يتغن في تعذيبه، فيصب العطر على بعض الجروح، وينتظر حتى يهدأ (آدم) من صراخه، ليصب فجأة على مجموعة أخرى من الجروح.

استيقظت (بتول)، لتجد نفسها في غرفة ضيقة مظلمة، وشعاع من الضوء يأتي من نافذة صغيرة في ذلك الباب المعدني الذي يغلق الغرفة.

قامت، وأحسّت أن رأسها ليس متزنًا، يبدو أن ضغطها مرتفع، لأنها أحسّت بألم خفيف في رأسها. جرت إلى الباب، وأخذت تصيح أن يخرجها أحد.. ظلت تدق يديها الرقيقتين بعنف، وتصرخ بلا جدوى.

لحظة.. هناك ألم يأتي من قلبها عندما تصرخ، لذا فقد هدأت، ولكن الألم لم يهدأ، صحيح أنه ليس أليماً بالمعنى المفهوم، ولكنه يأتي للحظة وينتهي. جلست منهكة وهي

تذكر طفلتها الصغيرة، وتحاول أن تداري عورتها بقميص نومها، التي مازالت به.

- " كم بقي في الغرفة حتى الآن؟ "

قال (جلال) الكلمات السابقة وهو ينظر في ساعته، ويرتشف رشفه من كوب الشاي الموضوع أمامه.

كانوا يجلسون في غرفة واسعة، داخلها مكتبان، وبعض الأثاث، وجهاز تليفزيون متصل بدش، وبجانب كل مكتب حاسب آلي صغير، في حين أنه في إحدى أركان الغرفة جلس ثلاثة رجال، اثنين منهما يأكلان شيئاً ما من لفافة موضوعة على منضدة صغيرة أمامهم، وآخر يمسك بكوب من الشاي، ويدنو أنه انتهى من طعامه معهم ميكراً. الجميع يجلس على مقاعد تشبه مقاعد (الأنتره) وأمامهم المنضدة الصغيرة.

- " أعتقد أنه اقترب من الساعة. "

قال (علي) العبارة السابقة بضم مليء بالطعام، فرد عليه زميله (جلال):

- " نعتقد كم ساعة سيأخذ كي يعترف؟ "

نظر (علي) إلى السفن مفكرًا لشوان، ثم قال وهو يعاود الأكل:

- "ساعة أو اثنين على الأكثر."

ارتفع صوت (حسن) بسخرية، وهو لم يرفع عينيه عن الطعام قائلاً:

- "أراهن على أنه سيخرف بكل شيء قبل انتهاء ساعة من الآن."

نظر (علي) و (جلال) نه بدخشة بسيطة، وقال (جلال) ساخراً:

- "وما الذي يجعلك متأكدًا هكذا ؟"

- "ليس من شأنك"

فالها (حسن) وهو يتسم مازحاً، فأخرج (جلال) من جيبه ورقة من فئة العشرين جنيهًا، ووضعها على المنضدة أمامهم، وهو يقول بتحدٍ:

- "أتراهن على هذا ؟"

أخرج (علي) هو أيضًا بأطراف أصابعه ورقة من نفس الفئة، وقال لـ (حسن):

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- "وأنا أيضًا أراهنك."

ابتسم (حسن) وهو يعتدل على مقعده، ثم يخرج منديلًا ورقيًا من جيبه لي مسح به يده، وقال:

- "وأنا قيلت."

هنا قال (جلال) متسائلًا:

- "ولكن ما فائدة اعتراف هذا الولد الآن، ونحن يمكننا أن نصير بضعة أيام كي نقبض على الشخص الحقيقي؟"

نفض (حسن) ذاهبًا إلى مكتبه، ليلتقط عتبة السجائر، ويشعل سيجارة قائلًا:

- "أنت لا تعرف سبب إثبات الأوامر العليا بوجود (آدم) الليلة بأي شكل. تلك الأوامر اعتدنا عليها قبل أن تنتقل أنت يا (جلال) للإدارة منذ عام."

عاد (حسن) مرة أخرى للحلوس أمامهم وهو يكمل كلامه، موجهًا حديثه لجلال:

- "في بعض القضايا الكبرى، عندما يأتي أمر من الجهات العليا بأن المتهم يجب أن يكون الليلة بأي طريقة، فذلك يعني أن غير الجريمة قد تسرب للإعلام، وأنه سيداع في اليوم التالي مباشرة، وبالطبع لو أذيع الخبر بدون أن نكون المباحث قد

توصلت للجاني، فذلك سيضع الداخلية في موقف محرج جداً، لذا فإنه يتم إظهار أحد الأفراد الذين يتعمقون بالقضية، ويصبح هو الفاعل، وينشر الخبر على الوسائل الإعلامية في حين إنه يتم البحث عن الفاعل الحقيقي، ويتم التعامل معه بطريقة أخرى، ويظل الجاني الذي عرفته وسائل الإعلام هو الفاعل في نظر الناس.

الطريقة الثانية، أننا نختار شاب إما يمتلئ ملفه بالسوابق، أو شاب تناسب ظروفه مع نفس ظروف مرتكب الجريمة، ويتم لصاق التهمة به، كي يتم إسكات وسائل الإعلام، وهذا لا يحدث غالباً إلا كل سنتين أو بضعة سنوات "

هز (جلال) رأسه بملء وهو يقول:

- " إذن أنت اخترت (آدم) لتشابه اسمه مع الفاعل، وهو سيكون الفاعل في نظر الإعلام والناس، وبالطبع ستتوافق الظروف، ليتم رسم سيناريو يناسب كونه الفاعل، ومن الناحية الأخرى أنت تبحث عن الرجل الآخر، لتغلق ملف القضية، ولكن بطريقة سرية "

- " بالضبط "

هنا نحض (علي) من مقعده وهو يقول بخمول:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " أعتقد أن هذا يكفي الآن، ويجب أن نذهب لآدم كي نرى كيف ستكون الرهان."

فتح (حسن) الغرفة، ليجد (آدم) ملقى على الأرض، والجروح ثلأ جسده، وأحد الرجال يجلس بجانبه، وهو يضع على بعض الجروح بلاستر طبي بعد أن يطهرها، و(آدم) فاقد الوعي، لا يدري شيئاً، وأحد الرجال يحفف العرق المتساقط منه، ويقوم بتطهير مجموعة جروح أخرى، ويمسح الدماء المتجمدة بمنشفة صغيرة مبللة بالماء.

مجرد أن دخل (حسن)، اقترب منه أحد الرجال، وهمس في أذنه قائلاً:

- " كما أمرت، قمنا بنشر الجروح داخل جسده، وابتعدنا تماماً عن يديه ووجهه وقدمه، وبعدها قمنا بإلقاء الكولونيا بتتابع مرة كل خمس دقائق، ثم تم ضربه في بطنه، وبعض الضربات البسيطة لوجهه، وأعطيناه عشر دقائق، ثم نشرنا الجروح على ظهره، وقمنا بإغراقه بالكولونيا، ولكنه لم يتحمل، ويبدو أنه أصيب بصدمة أفقدته الوعي، فتوقفنا منذ ربع ساعة، ونحن الآن نقوم بتنظيف الجروح، كي نكمل بعد أن يفيق "

هو (حسن) رأسه متفهمًا، ثم جلس، ونهعه (علي) و(جلال) على المقاعد - والتي أحضر أحد الرجال مقعدًا آخر كي يجلس عليه (جلال) - في حين أمر (حسن) الرجال بأن يجعلوه يفتق.

بالفعل انتهى الرجال سريعًا من مداواة جراحه، وأخذ أحدهم يرش جراحات من الماء على وجه (آدم)، الذي بدأ يفتق ويشتج عليه، فاجتمع الرجال يفتقون خلف (حسن)، الذي اعتدل في مجلسه قائلاً بسخرية:

- "أنت مازالت في الأرض يا (آدم)، لم تمت بعد. والآن بعد أن أعطيتك مهلة للتفكير بذهن صافي، وإرادة حرة.. ما هو قرارك؟"

كان (آدم) يتحسس جراحه، التي ملأها لاصقات الجروح، وهو ينظر لحسن بغل، ويقول:

- "أنت تريد أن أعترف بأنني المدير لعملية تفجير؟"

رد (حسن) ببساطة:

- "نعم.."

فقال (آدم):

- "وبالطبع سأحاكم على تلك القضية، وأدخل السجن."

- " لا تخف.. كن تزيد عقوبتك عن عشر سنوات على
الأكثر لو تعاونت معنا، في حين أنه يمكن أن تصل إلى الإعدام
لو ظلمت تنكر هكذا."

رد (آدم) بدهشة قائلاً:

- " أنكر ماذا؟ "

ابتسم (حسن) وهو يقول:

- " أنك فعلت ذلك فعلاً، أنت لا تفهم، في كل الحالات
ستكون أنت المتهم.. هذا شيء مفروغ منه. ولكن يمكنك أن
تكون متعاوناً، فتربح حياتك وحياة أحبائك، أو جاحداً،
فتخسر كل شيء."

ثم أضاف قائلاً:

- " وفي كلا الحالتين أنا سأربح."

ظل (آدم) صامئاً لحظات، فنفخ (حسن) في ملل. هنا تحرك
أحد الرجال بسرعة ناحية (آدم)، وظل يصفعه على وجهه
وقفاً، و(آدم) يحاول إبعاد يده، والرجل يصفعه بسرعة،
و(آدم) يصرخ.

ظل الحال هكذا دقيقتين، حتى تراجع الرجل، ووقف مرة
أخرى خلف (حسن)، و(آدم) مازال يحتمي وجهه، خائفاً أن
تأتيه صفعات أخرى.

- " صديقي حتى الآن.. أنا لم أبدأ بعد، وصبري بدأ يفقد "

انخفض (علي) من مجلسه، واقترب من (آدم)، الذي وضع يديه أمام وجهه في خوف، فركله (علي) على وجهه بعنف، مما جعل رأس (آدم) يرتطم بالأرض، وفي تلك اللحظة وضع (علي) حذاءه على وجه (آدم)، مجبراً إياه أن يظل وجهه على الأرض، وحذاء (علي) فوقه وهو يقول:

- " أنت الذي اخترت الطريقة القادمة في التعامل يا ابن الكلب. "

ثم نظر إلى الرجال وهو يقول لهم:

- " اجعلوه يحصل على بعض المتعة. "

خرج أحد الرجال من الغرفة، وتوجه أحدهم إلى (آدم) ليكبّله، في حين نادى (حسن) على الثاني، وقال له شيئاً في أذنه، ليخرج الرجل الثاني هو الآخر..

- " صديقي العزيز.. أرجو أن لا تأخذ الذي سيحدث

الآن بمحمل شخصي بيننا، فهذا عملي كما تعرف، وأنت رأيت أنني عرضت عليك أن تنفذ ما أقوله، ولكنك تحاول التهرب. "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أخذ (آدم) يحاول التملص من الرجل الذي يكبّله، ولكن الضعف الذي غزا جسده جعله لا يمتلك القوة، لذلك فأخذ يصبح في وهن:

- " ماذا ستفعل أيها الحقير؟ "

دخل في تلك اللحظة الرجل الأول، وهو يحمل عصا مدببة، وأعطاهما لحسن، والذي ضحك، بمجرد أن أمسك بهما في حين مال (جلال) عليه مبتسماً وهو يقول هههه:

- " الوقت ينفذ، ويبدو أنك ستخسر الرهان. "

فنظر إليه (حسن) ضاحكاً، وقال:

- " ستعرف حالاً أنني سأكسب الرهان. "

سمع الجميع صوت فتاة تصيح من الخارج، وتبكي، وصوت خطوات تقترب من الغرفة، حتى دخل الرجل، وهو يسحب في يده (بتول)، التي تحاول أن تملص منه، وتغطي بكفها جسدها الذي ينكشف أجزاء منه أثناء سيرها، وهو يمسك بيدها اليسرى، ويجرها جراً

- " بتول؟؟؟ "

قالتا (آدم) والغضب والدهشة يجتمعان على وجهه، ثم أخذ

يصيح:

- " لماذا أحضرتها أيها القذرة؟ "

زاد قلصهن لدرجة أنه كان سيفلت من الذي يكبله، مما جعل الرجل الآخر يسرع في مساعدة زميله في تكييله، في حين أن (حسن) لم يتحرك من موضعه، وقال مهدوء:

- " مدام (بتول) أتيت بك الآن لنشاهد عرضًا لذيذاً، سيستمر لدقائق أرجو أن تستمتعي به، كما ستستمتع نحن. "

لم ينظر (حسن) لبتول، التي تقف خلفه، ولكن زميله أخذها بنأمل جسدتها بانبهار، ولكنهم أتحفوا ذلك، ونظروا بانجاء (آدم)، الذي ظل يصرخ، والرجلان يجرانه على النوم على بطنه، وأحدهما يخلع سرواله في عنف، في حين أعطى (حسن) العصا المديية لأحد الرجال، والذي أخذها، واقترب من (آدم)..

بعد عشر دقائق، كان (آدم) ملقى على الأرض يبكي، وهو منكس الرأس، و(بتول) تقف تداري عينيها، وهي تبكي بحرقه.

لم يلاحظ أحد أن (حسن) قد وقف منذ بداية الأحداث، والجميع ينظر إلى (آدم)، لم يلاحظه أحد وهو يدور حولهم، ويقف في أحد أركان الغرفة، ليس ليشاهد (آدم)، ولكن

لشاهد (يقول). أخذ يتأمل تفاصيل وجهها بصراً، عصابات
شعرها الأصفر الناعم تتأثر على جبينها وعلى كفيها، عينيها
الذي يشع اللون الأخضر منهما مضيئاً وجهها الأبيض، شفاها
الصغيرة، حتى حبات العرق على جبينها تعطيها جمالاً وأنوثة
طاغية، في حين أن قميص النوم الذي ترتديه، ويظهر كل
جسدها تقريباً، كان يشوه بشدة. كانت تطلق صرخات وهي
تداري وجهها مما ترى، وتبكي بحرق، ولكنه لم ينتبه لكل
هذا.. هو يريد بها بأي طريقة كانت، ولن يتحمل أكثر من
ذلك.

كان الرجال قد انتهوا مما يفعلونه بآدم، والذي جلس
منكس الرأس، فأدار (حسن) عينيه بعيداً عنها بسرعة كي لا
يلاحظ أحد ما أنه ينظر إليها، وسار حتى وقف أمام (آدم)،
وقرب وجهه منه قائلاً:

"يمكنني أن أعيد هذا العرض أمام زوجتك ألف مرة لو
أردت، وأنا رجل مثلك، ويمكنني أن أفهم شعورك في تلك
اللحظة يا عزيزي."

سكت بكاء (آدم) ورفع رأسه التي كان ينكسها، وعيناه
مفرقة بالدموع إلى (حسن)، ثم أخذ نفساً عميقاً بغضب،
وفجأة بصق (آدم) في وجهه، وقبض على رقبته يديه. ولكن

(حسن) لكمه في أنفه بعنف، وهو يتراجع بغضب، ويمسح آثار البصاق من على وجهه. في تلك اللحظة تقريباً، دخل إلى الغرفة العميد (عمر)، ولم يتكلم، وظل يشاهد ما يحدث، فيبدو أنه على علم بما يجري في الغرفة.

نظر (حسن) لآدم بغضب وهو يقول:

- " إذن يا ابن (.....) أنت الذي ستشاهد عرضاً هذه المرة."

أشار بيديه لاثني من الرجال قائلاً:

- " امسكوه جيداً "

جرى الاثنان ليكبلا حركته، هنا تقدم (حسن) بغضب، حتى وصل إلى (بتول)، التي حاولت الرجوع وهو يتقدم ناحيتها، حتى اصطدم جسدها بالحائط، فصرخت، فأمسك شعرها، وسحبها بعنف، فوقعت على الأرض، ولكنه ظل يسحبها، وهي تنأوه وتصرخ.

أما (آدم) فقد فهم ما يحدث، وحاول أن ينهض ولكن أيدي الرجال منعه وهو يصرخ في (حسن) كي يوقفه. ولكن (حسن) جر (بتول) إلى منتصف الغرفة، وهي تنأى وتنداري جسدها.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

وضع قدمه على بطنها ليمنعها من التحرك، وهي تصرخ وتبكي، وفي تلك اللحظة نزع الخزام الجلدي الذي يعمل سدسة من تحت إبطه، وأعطاه للرجل الثالث، ثم نزع أزار قميصه بسرعة، وقام بفك خزام سرواله .

(آدم) يصبح بأعلى صوته أن يتركها، ويتوسل إليه أنه سيعترف بكل ما يريد، لكن (حسن) لم يعد يشعر بما يفعله، ورفع قدمه من عليها، فحاولت الهرب، ولكنه نزل على الأرض، وكبل حركتها وهو يفتصبها بعنف. لحض (علي) من مقعده وهو يشعل سيجارة، ويقف بالقرب من (بنو)، التي حاولت أن تحمش وجه (حسن) بأظافرها، وهي تصرخ، ولكن (علي) وضع قدمه فجأة على ساعدها الأيمن، نيشته في الأرض، ثم بقدمه الأخرى ثبت ساعدها الأيسر على الأرض، وهي تئن محاولة تحرير يدها من أقدام علي، الذي أخذ يضحك وهو يستنشق أنفاس السيجارة .

فجأة اتسعت عيناها، وزادت سرعة أنفاسها، وحاولت أن تقبض بيدها اليمنى على كتفها الأيسر وهي تتأوه بعنف، فتوقف (حسن) للحظات وهو ينظر إليها..

- " أزمة قلبية يا ابن الكلب، إنها مصابة بالقلب.. إنها مصابة بالقلب.. "

ظل (آدم) يصرخ كأنه يتنكب بذلك العبارة، ولكن (حسن) نظر أنه بسخرية، وأكمل اغتصابها وهي تكلو يعنف وتصرخ، وعيناها تتسع أكثر وأكثر، وهي تنظر لسقف الغرفة، وفجأة ارتعش جسدها لحظة، ثم انتفض، وخرج من قمتها صوت مكتوم، ثم خبت حركتها تمامًا .

توقف (حسن) وهو ينظر لها، وعيناها شائعة لأعلى، وفمها مفتوح وجسدها متصلب.. (آدم) ينظر لها وهو مكبل، وقد سكت تمامًا عن الحركة.. مرت لحظة صمت على الغرفة، وفجأة ملكت الغرفة بالحركة.. كان (آدم) ينظر لمن بالغرفة، وعلى عينيه ارتسمت نظرة هادئة، وهو يشاهد الجميع في حالة هياج .. (علي) ابتعد عنها وهو يخبري، ويساعد (حسن) كي يقف من على حثة (بتول)، وآخر بصيح فيهم و (جلال) يقف وهو ينظر حوله غير مصدق، وهو يتسم بكلمات غير مفهومة.

حثة زوجته ملقاة على الأرض، وعورتها ظاهرة للجميع.. يجب أن يداريها، يجب أن يداريها.. قال ذلك في داخله. كان الرجلان الذين يكبلانه قد تركاه، وابتعدا غير مصدقين ما يحدث، و(عمر) يحدث (حسن)، الذي ارتسمت على عينيه نظرة بلهاء وكأنه لا يدري ماذا فعل.

حاول (آدم) أن ينهض من موضعه، ولكنه فشل.. لماذا لا يستطيع أن ينهض؟ زحف على الأرض حتى وصل الحثة

زوجته، وغطى عورتها، ثم خلع سرواله ووضعها على نصفها السفلي. وضع يده على جبينها، ليمسح قطرات العرق التي تكونت، ثم نزل بأصابعه ليعلق عينها، وأخذ يرتب عصابات شعرها، التي تناثرت وهو شاود النظر، في حين أن أذنه تثبسط عبارات كثيرة.

- "ماذا فعلت أيها الغبي.. قتلتها."

- "أتركه الآن يا (جلال) فليس هذا وقته."

- "سنصبح مصيبة إذا بحث وسائل الإعلام عن المتهم، واكتشفت اختفاء زوجته."

- "وماذا سنفعل في تلك اللحظة؟"

رد (علي) قائلاً بقرع:

- "سألقبها الرجال في أي مزبلة.. ليست هناك مشكلة."

بعد أن قال (علي) عبارته، نظر للحشة بقرع، ولكن عينيه اصطدمت بعين (آدم) الهادئة تنظر إليه، فصرخ فيه قائلاً:

- "إلى ماذا تنظر أيها الغبي؟ ألا يكفيك ما حدث؟"

ثم هم بالانقضاض عليه ليركله، لكن (جلال) أمسك به في آخر لحظة، في حين أن العميد (عمر) نادى أحد الرجال، الذين ظلوا صامتين طوال تلك الفترة، وقال له:

- " (صابر)، خذ (لعنني) وألقوا بذلك الخفة في أحد مقالب القمامة بسرعة، وضعها في جوال كي لا يلاحظها أحدهم إلا بعد مدة."

ثم نادى على رجل آخر قائلاً:

- " ضعه في زئانة ٢٦ بسرعة، قبل أن يفق من ذهنه هذا."

كان (آدم) يجلس كما هو، وهو يحتضن (بقول). وعندما أتى الرجلان ليسجيا منه الخفة، تركها وعيناه معلقتان بها، وأحدهما يحملها والآخر يساعده، حتى خرجا بها من الباب.

أمسك آخر بآدم، ورفع من على الأرض، ولكن (آدم) لم يقاومه بل تركه يقوده. كان الجميع يتحدثون بعصية، و(حسن) يجلس على المقعد، يدفن رأسه داخل كفيه، وملابسه مبعثرة، وقميصه مخلوع. لا يعرف لماذا شعر بأنه يجب أن يرفع رأسه، لرفعها من بين كفيه.. لتصطدم عيناه بعين (آدم) وهو ينظر له، والرجل يقوده خارج الغرفة.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

الخميس ١٦ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٥ مساءً)

- " أعتقد أنك هدأت الآن يا (حسن). "

رفع (حسن) رأسه من الأوراق التي كان يطلعها على مكتبه إلى المتحدث، ليخبره العميد (عمر) بدخول من باب المكتب وهو يشتم، فنهض (حسن) من مقعده متسماً، وهو يصفح (عمر) قائلاً:

- " البركة فيما فعلت يا سيادة العميد. "

جلس (عمر) على المقعد أمام المكتب:

- " هذا أقل ما يمكن فعله لشاب ناضج مثلك يا بني، فتلث الحادثة كانت ستنهي مستقبلك، ولكن أحمد الله فمنا باللازم. "

- " بالفعل تصرفك كان غاية في العبثية يا سيادة العميد حينما جعلت أحد المسجلين إرهاب يعترف بأنه هو المتفرد الحقيقي للعملية، وأن اسم (آدم محمد عيد الرحمن) هو اسم مزيف انتحله وزوره في بعض الأوراق. وبالفعل عندما عرضت وسائل الإعلام أمس أن التحقيقات وصلت لمن يدعى (آدم) قمنا نحن بإظهار هذا الشخص، الذي اعترف بالانحطاط، ونم غلق القضية. "

- " ولكن أعتقد أنه لا فائدة من هذا الشاب الموجود في
الحجز أليس كذلك؟ "

قالتا (عمر) مستفسراً، فرد عليه (حسن) وقد تغيرت
تعبيرات وجهه:

- " نعم لا فائدة ولا خوف منه حتى.. فيبدو أنه فقد عقله
أيضاً بعدما حدث. "

تبع (حسن) عبارته بأن رفع سماعة أحد المواقف على
مكتبه، وضغط رقم ثنائي وقال:

- " أرسل لي (محمد) بسرعة. "

لم تمر دقيقة حتى سمعا دقات على باب الغرفة، ثم دلف
المخير (صابر) الذي كان أحد الذي حضروا التحقيق مع
(آدم)، فقال (حسن) له مستفسراً:

- " ما أخبار (آدم) الآن؟ "

- " لم يذق طعام منذ ما حدث، كل ما كان يفعله أن
يشرب بعض الماء من الطعام الذي كنا نضعه له، ويعود ليجلس
في ركن القاعة، وعلى وجهه النظرة الشاردة.. جروحه قد
أصابتها شبة لأنها تعفنت وتفرحت، ويبدو أنه سيدخل في حفي
قريباً يا (باشا). "

هرش (عمر) في ذهنه، ثم قال له:

- " اسمع.. الليلة نأخذونه في سيارة بدون أرقام إلى أقرب مكان نلزمه، ونرمونه هناك، وأنتم تعرفون عملكم جيدًا يا رجال."

نظر (صابر) لـ (عمر) باحترام وقال:

- " تحت أمرك، ولكن هل ستتركه بقطعة ملابس داخلية التي كان يرتديها؟ "

هنا ارتفع صوت (عمر) بغضب مخاطبًا إياه:

- " وهل تريدنا أن نختار له ملابس سهرة وعطر وساعة يد .. اذهب، وافعل كما قلت."

بعد أن انتهى (عمر) من العبارة، نظر إلى (حسن)، وقال له بابتسامة:

- " الآن انتهت تلك القضية للأبد يا بني، أليس كذلك؟ "

نظر له (حسن)، وشمخ ابتسامة يرتسم على وجهه، ولكن كان هناك شيئًا ما يمنعه من الابتسام، ويجبره على تنكيس رأسه..

الخميس ١٦/١٢/٢٠٠٧ (الساعة ١١:٣٠ مساءً)

في أحد الشوارع الجانبية بمنطقة (الخصوص)، توقفت سيارة شاهين حمراء اللون. كان الشارع مظلمًا، وفي آخره مقهى صغير، لا يجلس أحد عليه، أما الإضاءة في الشارع فكانت خافتة ثنائيًا. بعد أن توقفت السيارة، انفتح الباب الخلفي لها، وخرج رجل ضخيم وهو يحمل شيئًا ما ملفوفًا، والشيء يتحرك.. يبدو أن هناك شخصًا آخرًا في السيارة يساعده على إخراج هذا الشيء، الذي اتضح أنه (آدم)، ولكنه مكتم الفم، ومغصوب العينين، ويدها مكبلتان خلف ظهره، وقد لف جسده في شيء يشبه الخيش.

بعد محاولات بسيطة، استطاع الرجل الضخم أن يخرج هذا الجسد من السيارة، ويلقيه على الأرض، ثم أخرج الرجل الضخم من حبيه مطوفا، وقام بقطع الحبل الذي يربط يد (آدم)، ثم دخل السيارة بسرعة، وانطلقت السيارة بهدوء.

كان (آدم) قد حرر يديه، ثم أزال العصابة من على عينيه، والكمامة التي ربطت فمه. لم ير جيدًا في البداية، ولكنه فُحص من ناحيا من مكانه، وهو ينظر حوله محاولًا أن يعرف أين هو.

في تلك اللحظة، خرج رجل عجوز من المقهى يرتب المقاعد، التي خرجت عن حدود المقهى، وبمسح المناضد. لقد

توقف العجوز وهو يشاهد (آدم) بثلث القطعة السفلية من
الملابس الداخلية، وحذعه العاري المليء بالجروح والتقرحات،
وشعره المتكوش، وحالته المزرية. حاول العجوز التدقيق أكثر
وهو يشاهده يمشي مترنحاً زائغ العين ناحية المقهى.. كان
يتعثر وينهض مرة أخرى، ثم يتعثر وينهض.. يبدو أنه غير راع
لأفعاله، ولا يشعر بما حوله. بمجرد أن اقترب (آدم) من المقهى
بدرجة كافية، اتسعت عين العجوز وهو يصرخ بدهشة:

- "أستاذ (آدم)!!!!!"

جرى العجوز وهو يحسك به كي لا يتعثر مرة أخرى،
(آدم) ينظر إليه بعينين حاويتين، والعجوز يجلسه على أحد
المقاعد، ثم هرول لداخل المقهى، وقد أحضر جلياً قديماً،
ألبسه لآدم - بسبب البرد - الذي ترك نفسه له، والعجوز
يلبسه الجلياب، وهو يسأله عما حدث له، لكن (آدم) لم يجب
وظل كما هو، ينظر أمامه بشرود..

كان العجوز يعرف (آدم) شكلاً واسماً فقط.. فهو يعلم عنه
أنه يسكن بعد المقهى بمسافة قريبة، يعمل موظفاً بشركة ماء،
وهو طبيب يلقي عليه التحية صباحاً وهو ذاهب إلى عمله،
ومساءً عندما يعود مرة أخرى. ولكن صورته ظلت في رأسه،
لأنه يراه تقريباً كل يوم.

بعد أن ألبسه العجوز الخلاب قال له بلهفة:

- " انتظر هنا يا بني، سأحضر لك شيئاً دافئاً "

دخل العجوز للدخول بسرعة، ولكن (آدم) فُض من مكانه، وسار بعيداً عن المقهى بدون أن يشعر العجوز.

سار بدون وعي في الشارع، والناس تتجاهله بسبب مظهره المزري، والذي يميز المتسولين، حتى وصل أمام العمارة التي يسكن داخلها، فصعد السلم وهو يرتكز بيده على الحائط، كي لا يسقط. وقف أمام باب الشقة لاهثاً من مجهود الصعود.. هنا وجد أن الباب ليس مغلقاً، بل هو مفتوح، ولكن الباب يظهر أنه مغلق، لكن لسان المزلاج لم يدخل في الحائط لأن اللسان متدل من جراء كسره.

دفعه بيده، فانفتح الباب، ودخل (آدم) وهو ينظر لدخول الشقة، ويقف وهو يغمض عينيه، والدموع تنساب منها.

فتح الباب ببطء كي لا يحدث صرير، ثم دلف إلى الشقة على أطراف أصابعه، وهو يغلق الباب بلا صوت، ثم يسير ليبحث عن زوجته في الغرف.

فجأة شعر بمن يطوقه من الخلف بحنان، فانتفض لحظة من الفزع، ليسمع صوت (بنول) - زوجته - وهي تضحك بحرج

من فعل زوجها. حاول أن يتحرر من يدها لينظر لها، لكنها احتضنته بشدة، وأراحت رأسها على كتفيه من خلفه، فهدأت حركته وهو يقول بحب:

- " اشتقت إلى هذه اللحظات طوال اليوم "

أغمضت (بتول) عينيها، وهي مازالت تريح رأسها، وقالت برومانسية:

- " وأنا اشتقت لك طوال اليوم يا حبيبي.. لم تأخرت نصف ساعة كاملة عن موعدك؟ كدت أموت من اللهفة عليك. "

فتح عينيه مرة أخرى، وهو ينظر من بين الدموع لغرف الشقة، ثم ذهب بخطوات مترنحة ناحية إحدى الغرف، وفتح بابها وأضاءها.

(نور) طفلة الوحيدة داخل فراشها، ذلك الملاك الصغير يرقد، على وجهها نظرة ألم، وقد اكتمت بزرقة مخيطة. اقترب من (نور)، وحملها بين ذراعيه، وهو يتحدثها بخنان وبصوت خفيض:

- " طفلي الحبيبة.. بابا آسف لما حدث لك يا حلوتي.. بابا يعلم أنك تعذبت كثيرا وأنت قويتين.. لكن بابا يعدك يا

صغيري أنه سيجعلك تضحكين مرة أخرى.. سأرسم على وجهك الابتسامة كما تعودنا قديمًا أثناء لعبنا.. أليس كذلك؟"

الدموع تنهمر من عين (آدم): لمستط على وجه (نور) المتصلب، لكنه مازال يتكلم هامسًا، وهو يحاول أن يرسم ابتسامة على شفتيه، ويكمل حديثه:

- "ولكن قبل أن أرسم على شفتيك تلك الابتسامة يا حبيبي، يجب أن تذهبي للقمر أولًا. أعرف أنه مكان موحش، ولكن أعدك أنني سأفعل ما تريدان مع من كان السبب في موتك. ماذا تريدان أن أفعل معهن؟"

قرب (آدم) أذنه قليلًا من (نور) وهو يقول:

- "ماذا يا حبيبي؟ تريدان أن أكلهن؟ كما تشائين يا صغيري.. كما تشائين."

قبلها من حذاء، ثم وضعها مرة أخرى بحنان في فراشها، وهو يقول لها بنفس الصوت الخفيض:

- "والآن بابا سيذهب ليحضر ماما، لتكون معك في نفس المكان الذي ستذهبين إليه، كي لا تخافين."

أنهى عبارته، ثم خرج وهو يطفئ ضوء الغرفة، قبل أن يخاطر الشقة.. كان يتذكر جيدًا عبارة أحد ضباط أمن الدولة وهو

بأمر رجاله بأن يرموا الجثة في أي (مزبلة)، أمامه مشوار
طويل ليبحث عن جثة حبيبته في الخرائب.. وسيعثر عليها.

الجمعة ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٢ صباحًا)

صورة من بلاغ المدعو (كرم عطية عبد الرحمن):

رقم البلاغ: ٢٤٥٨٧٥٦٦٦١

تاريخ البلاغ: ١٦ / ١٢ / ٢٠٠٧

مكان وقوع الحادث: الخصوص

الإجراء المطلوب: يتم القبض عليه

نوع البلاغ: مطلوب - غياب

ملخص البلاغ: تقدم المدعو (كرم عطية عبد الرحمن)
صاحب مقهى بمنطقة الخصوص بلاغ بمشاهدته للسيد / آدم
محمد وهو يسير في الشارع في حالة غير متزنة وعلى جسده
آثار جروح ثم اختفى من أمامه فبعه لمزله هو وصاحب بقالة
مجاورة وصعدا لشقته فوجدوا باب الشقة مفتوح وفي الداخل
جثة ابنته الصغيرة والسيد آدم غير موجود بمحل سكنه ولا
زوجته

هل تم الأخذ بصحة بلاغ المتعهد: نعم

خبر صغير من جريدة (المساء)

بتاريخ ١٧ / ١٢ / ٢٠٠٧

صفحة الحوادث

(في حادثة غربية على أهالي منطقة (باسوس) عشر المدعو (شحاتة عبد الحفي) والذي يعمل بمجمع القمامة على جوال ضخم في إحدى الخرائب وعند فتحه للجوال الذي انبعثت منه رائحة كريهة عشر على جثة فتاة في العشرينات ترتدي قميص نوم مرقق، وقد أبلغ القسم التابع لمنطقته ليتم نقل الجثة حيث لم يتعرف عليها أحد من أهالي المنطقة، ويتم البحث الآن عن هوية صاحبة الجثة من خلال بلاغات حالات الاختفاء)

تحقيق: سارة مصطفى

السبت ١٨ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ٦ مساءً)

انتهى الطبيب الشاب من التهام الشظيرة الصغيرة التي يحملها، ثم تبعها برشفة من المشروب الغازي الموضوع أمامه على مكتبه، وهو يشاهد التلفزيون، داخل المكتب الصغير المتواضع، الذي يجلس فيه هو وزملاؤه أثناء راحتهم.

كان الطبيب الشاب يعمل في قسم الطب الشرعي منذ عام، وهو المسئول عن تشريح جثة الفتاة التي تسلمها أمس. سمع طرفات على باب المكتب، فأذن للطارق بالدخول، ليجده عم (سيد)، فرحب به، وأمسك بمجموعة أوراق على مكتبه، وأعطاهما لعم (سيد)، الذي أخذ الأوراق؛ ولكن الطبيب الشاب أوقفه، وكأنه تذكر شيئاً ما، فأخذ منه الأوراق مرة أخرى، وفتحها وفي يده اليمنى قلعه، وأخذت عيناه تسير بسرعة على التقرير:

(الجثة لسيدة متزوجة، بين سن الثالثة والعشرين والخامسة والعشرين، بياض البشرة، لون الشعر أصفر، لون العينين أخضر، تمت الوفاة ليلة الثلاثاء ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٧ بين الساعة الثانية بعد منتصف الليل والساعة الخامسة، الوفاة نتيجة توقف عضلة القلب عن العمل، إثر أزمة قلبية. ترتدي الجثة قميص نوم ممزق من الأعلى، ووجد داخل أظافرها آثار لقشرة جلدية من جسد شخص ما، تنتشر آثار العنف في جسدتها، مع تمزق في أنسجة العضو التناسلي، نتيجة تعرضها للاغتصاب بطريقة عنيفة.

يتلخص سبب الوفاة في تعرضها لحالة عنيفة من الاغتصاب، لم يتحملها قلبها، فأصيبت بأزمة قلبية، ولم يتم إسعافها، فماتت. تم نقل الجثة من مكان مغلق فور حدوث الوفاة إلى المكان الذي وجدت فيه (مقلب القمامة)

انتهى الطبيب من مراجعة سريعة بعينه على التقرير،
والصور المرفقة، وتحليلات الأنسجة، وأضاف بعض الملاحظات
بقلمه، ثم أعطى التقرير مرة أخرى لعم (سيد)، الذي أخذ،
وخرج من الباب سريعاً .

الأربعاء ٢٢ / ١٢ / ٢٠٠٧

يمكنك أن ترى من بعيد هذا الشحاذ ذو الثياب الرثة، ينام
بجانب كومة من القمامة، وقد نبتت ذقنه وهاش شعره، بجلبابه
المسوخ الذي ضاع لونه من فرط ما تجمع عليه من أوساخ.
كان ينام، وبجواره وضع أحدهم كسرات خبز على الأرض
وقطعة جبن. لو اقتربت من هذا الشحاذ، ستجده هو (آدم)!!!

هو (آدم)، ولكنك ستعرف عليه بصعوبة بسبب ما حدث
لحاله وحسده، الذي يظهر أنه لم ينل تغذية حقيقية لأيام .

الآن هو يستيقظ من النوم، وهو يفرك عينيه، ثم ينظر حوله،
ليجد كسرات الخبز وقطعة الجبن، فمد يده ليأكل قطعة من
الخبز وقطعة من الجبن.

لم يتخيل من يشاهد هذا المشهد ما يدور بعقل هذا
الرجل.. من يتخيل عقله المنظم، الذي يعمل الآن كأنه آله

حسابية دقيقة؟.. لقد وضع أولويات سريعة كي يواجهه حياته الآن.

هو يعلم أن زوجته التي عشقها منذ الطفولة ماتت، وطفله الوحيدة التي كانت يمكن أن تعوضه عن غياب زوجته ماتت هي الأخرى. إذاً يجب في البداية أن يجد جثة زوجته، كي يدفنها بطريقة لائقة. الأوغاد قاموا برميها في أحد مقالب القمامة، وهو الآن يسير منذ أيام كي يجدها. ينظر له الجميع على أنه مجنون أو شحاذ، لكنه ببساطة يبحث عن جثة زوجته، لكي يكرمها بعد موتها، ويستر جسدتها الذي دنسه الغير.

فرض من رقوده وهو مترنح قليلاً من أثار الأنيميا التي أصابت جسده وارتفاع حرارته منذ يومين. لا يهم شيء الآن.. سينعم بالراحة، لكن بعد أن يجد زوجته. سار قليلاً في الشوارع، ولكنه توقف فجأة أمام كشك بيع صحف يعرض بعض الصحف معلقة على حبل خارج الكشك، هذه هي صورة زوجته!!! ويجولها صورة لها وهي مغمضة العينين.. لقد وجدوا زوجته.. لقد وجدوها أخيراً. اقترب من الصحيفة وهو يقرأ "مانشيت" الحميم الذي ملأ الصفحة الأولى (وهازالت التحقيقات جارية في سر مقتل الزوجة والطفلة، الشرطة تنفي علاقة زوجها المخفي بالحادث، البحث مازال جارياً عن الزوج المخفي، عائلة المجني عليها تسلمت الجثتين اليوم)

وقفت عيني عند تلك العبارة وهو يقول في نفسه إن عائله
تسلمت جنة (بول) و (نور) ؟ هل تعرضت (نور) للتشريح ؟
دفنت الدموع من عيني، وهو يتخيل ما حدث لزوجته
وطفلة، فجري بسرعة من أمام الكشك.

هذا هو الشارع الذي يقطن به، لقد وصله بعد أن جاء
الليل، وبعد أن سار كل تلك الساعات.. العرق يتصبب منه
بغزارة، وحرارة جسده في ارتفاع دائم، والدوار يحيط بعقله،
ولكنه يقول في عقله إنه اقترب فعلاً من النهاية.. ما هذا ؟؟
هناك مقاعد تراصت تحت مظلة، وصوت قرآن يأتي من مكان
ما.. هذا هو عزاء زوجته، إذن لقد دفنوها بالتأكيد.

كان يقف مدارياً جسده خلف أحد المنازل، التي لم يكتمل
بناؤها وهو يشاهد العزاء وأهله يجلسون بصمت، ومن حين
لآخر يأتي أحدهم ليصافحهم ويواسيهم، ثم يجلس على أحد
المقاعد. هو يعرف بالتأكيد أين دفنت زوجته وطفلة.. في
مقابر عائلته بالعباسية. هنا تراجع هذوء، كي لا يكتشف
وجوده أحد، وهو يسير مترجماً في الشوارع الجانبية، كي يصل
للمقابر.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الخميس ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٧ (الساعة ١١ صباحاً)

تمرك الأب الحزين، هو والخال، وبعض الرجال متجهين إلى
حوش مقابر العائلة، لكي يقرأ الجميع الفاتحة لستول ((نور))
وليوصوا الرجل الذي يعتني بالمقابر، ويعطوه مبلغاً من المال،
ليهتم بالتنظيف أمام القبر..

- " هل نذهب للقبر أولاً، أم نذهب للحاج (شريف) لكي
نعطيه المال؟ "

قال الأب تلك العبارة، فقال الخال بسرعة:

- " لا .. نذهب للقبر أولاً "

اتجه الجميع للشوارع المؤدية للقبر.. كانت المقابر عبارة عن
حارات وشوارع وأبواب من الحديد أو الخشب تغلقها، وقبر
العائلة يطلقه باب خشبي، وبعد البوابة يمر صغبر، وعلى الجانب
الأيسر منطقة قبر الرجال، وعلى الجانب الأيمن منطقة قبر
النساء. ذهب الجميع حتى وصلوا أمام الباب، ولكنهم وقفوا
ذاهلين مما رأوا !

الباب الخشبي، الذي يغلق بقفل، تم خلعه من مكانه!..
جرى الجميع داخل المعبر، فقط ليجدوا مظهراً غريباً.. شاب
يرتدي جلباباً ممزقاً متسخاً، ووجهه منفوخ من مرض ما،

وشعره منكوش وحافي القدمين، هذا الشاب نائم بوضعية غريبة.. فهو نائم على ظهره، وجهه مسترخٍ، ويداه بجانبه! اقترب الجميع ذاهلين من هذا المشهد؛ لكن الأب صاح بخروج

- " آدم !!!!!!! "

نظر الرجال للأب، الذي كان عم (آدم) في الأساس، وهو يجلس على ركبتيه بلهفة، محاولاً إيقاظ (آدم)، الذي يبدو أنه لا يشعر بشيء.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

هذه هي مستشفى (.....) لو نظرنا لقاعة الانتظار لوجدنا ما يقرب من عشرين شخصاً من عائلة (آدم) ينتظرون بملهفة أي خبر عن حالته وقد عرف الجميع أن والد (بتول) - وعمه - وجده هو ورجال من العائلة أمام قبر (بتول)، ونقلوه فاقده الوعي للمستشفى التي أدخلته العناية المركزة منذ خمس ساعات، في حالة تقرب من الموت، كما أخبرهم الأطباء.

لو صعدنا للطابق الثالث، خارج منطقة العناية المركزة، ستجد والد (آدم) يدفن رأسه داخل يده، وبجانبه والد ووالدة (بتول)، يجلسون مترقبين كل ساعة الممرضة التي تتابع حالة (آدم) داخل العناية المركزة، وهي تفرج لهم، وتخبرهم عن آخر أحواله.

نعود مرة أخرى لبوابة المستشفى، ووكيل النيابة يدخل منها، بصحبة اثنين من أمناء الشرطة، وكاتب النيابة.

صعد الجميع لمدير المستشفى، الذي رحب بهم، فقال له وكيل النيابة مستفسراً:

- " متى يمكننا استجواب المريض (آدم محمد عبد الرحمن)، الذي دخل المستشفى اليوم الساعة الثانية عشر ظهراً ؟ "

- " علمت عندما أبلغنا الشرطة أنه مطلوب للتحقيق في قضية هامة، ولكن المشكلة أن حالته حرجية جدًا، برغم أنه قد استعاد وعيه، وقليل من تركيزه، إلا أن الجروح الخطيرة التي أتت بها إلى هنا قد أدخلته في حى شديدة، قد نحيل بينه وبين أن يجيبكم إجابات دقيقة. ولكن يمكنكم الانتظار هنا لمدة ساعة، فرما تحسنت حالته في الدقائق القادمة، ويمكنكم استجوابه. لكن أرجو ألا يكون استجوابًا عنيفًا، كي لا يؤثر على حالته. "

- " نشكرك يا دكتور (عادل).. سنتظر في الخارج، وعندما يمكننا الحديث معه، أرجو أن تبلغنا. "

كان (آدم) يفتح عينيه بين الحين والآخر، فيجد نفسه في غرفة بيضاء مليئة بالأجهزة، ويشعر أن هناك ثقل على جسده. يرتدي على فمه شيء يتنفس منه، ويبدو أنه يشعر براحة عندما يتنفس..

نظر إلى ذراعه اليسرى، ليجد بجانبه محلولا معلقا متصلا بها، أما جسده فلا يحتاج أن ينظر له، فهو يشعر أن قدمه محاطة بلفافات طيبة، وظهوره وصدره ويديه.

كان هذا ما شعر به عندما فتح عينيه أول مرة، ولكنه غاب عن الوعي مرة أخرى، لا يدري مم.. ثم بدأ يستيقظ، كل مرة

يجد نفس المشهد، ولكن في مرتين وجد ممرضة، ابتسمت له وهي تحدثه بمودء، محاولة معرفة درجة تركيزه. هو في حالة تركيز طبيعية.. فهو يشعر بحروق في جسده، وألم في رأسه، وبعض الدوار؛ لكن بالنسبة لتركيزه، فيشعر أنه واع جيداً، لكنه لا يعرف لماذا فضل ألا يعطيها أي إشارة تدل على استجابته لأسئلتها !!! في المرة الأخيرة التي استيقظ فيها رأى طبيباً شاباً، وبجانبه طبيب كبير السن، يرتدي نظارة طبية، وممرضتين، واحدة منهما تبت محلوفاً آخرًا إلى ذراعه.

اتيه الطبيب الشاب لاستيقاظ (آدم)، فيه الجميع، فاقرب الطبيب ذو النظارة منه مبسماً وهو يقول:

- " أهلاً بك يا بني.. هل يمكنك أن تقول لي ما هو اسمك؟ "

حرك (آدم) شفتيه بصعوبة، وهو يقول بصوت خفيض:
- " آدم.. "

نظر الطبيب للممرضة، التي تقف خلفه وهو يقول لها شيئاً، ثم عاود سؤال (آدم):

- " هل تذكر ما حدث قبل أن تأتي للمستشفى يا (آدم)؟ "

نظر (آدم) للطبيب، والذكريات المحفورة في رأسه تتراس في
ثوان..

أخيراً وصل (آدم) لمنطقة المقابر، على الرغم من أن الليل قد
أتى منذ مدة، ولا توجد أي إضاءة في شوارع المقابر إلا إضاءة
القمر، لكنه يعرف طريقه جيداً من خلال زيارته المتعددة للمقابر
عائلته. سار وهو ينظر حوله، كي لا يراه أحد..

يشعر بالراحة كلما اقترب من مقابر عائلته أكثر.. يشعر أنه
سيقابل زوجته الحبيبة، وطفله الشقية مرة أخرى.. يكفيه أن
يرى المكان الذي دفن فيه، كي يشعر بالأمان مرة أخرى.

نعم تلك هي البوابة الخشبية، ولكن عليها قفل!.. لقد
نسيه.. ماذا سيفعل الآن؟ هو يريد أن يدخل، ليرى حبيبته
وطفله..

شعر بأن الدماء تغلي في عروقه من الغضب، وأن هذا الباب
يمنعه من لقاء أحبابه، فجرى ناحيته بسرعة، ليصدم كتفه به.
ربما شعر بالألم قليلاً؛ لكن هذا لا يهم. عاد وجرى بسرعة،
ليصدم كتفه مرة أخرى بالباب، الذي بدأت مفصلات الجانية
في الانثناء.. بالفعل الباب قد تم، والمفصلات في حالة مزرية،
بسبب تعرضها للشمس مدة طويلة. هذه المرة ضرب الباب

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بكيفية عنيف، فالتخلعت مفصلاته تمامًا، قدفعه هذه المرة بيديه
ببساطة، فوقع الباب أرضاً، ليظهر حمرة، يبدأ بسلم حجري ذي
ثلاث درجات، صعدته ببطء، ثم سار في الممر، لينظر يمنة وهو
ينسم.. زوجته وطفلاته هنا.. هو يشعر بهذا..

- " السلام عليكم يا حبيبي، وأنت يا صغيرتي.. "

الابتسامة تغزو وجهه، والدموع تذرف من عينيه وهو ينظر
لفتحة القبر المخلقة:

- " (بول).. سامحني لم يكن بيدي شيء، وأنت تعذرين.
أنت تعلمين أنني كنت كالوحش المقيد، أرى نظرات عينيك
المتوسلة وأنت تدافعين عن شرفك، ولكن لا أملك شيئاً.. أرى
الوجوه التي تشاهد جسدك، وتأكل لحمك، وهم يشبهونك،
ولا أملك شيئاً.. عيناك اللتان اتسعتا من الألم، وأنت تفقدين
حياتك مازالتا أمام عيني، وأنا لا أملك شيئاً.. جسدك الذي
ألقوه في مقلب القمامة عارياً، وقد كشفوا عورتك للناس،
وكانك حيوان، لم يمكنني إنقاذه، فأنا لا أملك شيئاً.. طفلتنا
الوحيدة ماتت من الجوع والألم، ولم أملك شيئاً. "

كان صوته يخرج متحشراً، ودموعه تسبقه، وهو يجلس
على الأرض في مواجهه باب القبر، وهو يكمل قائلاً:

- " لكن أنا لم أكن أملك شيئاً لأدفع به عنك أنت
وطفلتنا، والآن لم أعد أملككم أنتم أيضاً. أنا لم أعد أملك

شيئاً لأخسره.. وحيد أنا الآن بدونكما.. أعتقد أنني يجب أن أفعل شيئاً ما الآن.

لا أعرف.. لكنني أشعر الآن بمحور شديد يا (بتول). لا أعرف لماذا أشتاق أن أكل لحمًا يا حبيبي."

انتهت دموعه فجأة، وظلت الابتسامة هي الظاهرة وهو ينظر للفقير لدقائق، ثم قال:

- " (نور) يا صغيرتي.. أنت الآن بجانب والدتك، أحسن شخص من الدنيا عليك. وأنت الآن يا (بتول) في ذمة الله الرحيم، الذي رحمكما من عذاب الدنيا، وأخذكما لرحمته. (نور) لا تضايقي ماما بشقاوتك.. (بتول) عدي حذرك على طفلتنا الوحيدة.. (نور) لا تضايقي الآن، فبابا سينضم إليكم قريباً يا حبيبي، لكن ليس قبل أن يفعل شيئاً ما، فهو جوعان، ويجب عليه أن يأكل قبل أن ينضم إليكما يا حبيبي."

لا يتذكر (آدم) شيئاً بعد هذا، ولكنه يتذكر مشاهد ضبابية..

ردد الطبيب سؤاله مرة أخرى بصوت أعلى لآدم قائلاً:

- " يا (آدم).. هل تتذكر ما حدث قبل أن تأتي للمستشفى؟ "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

عاد (آدم) من ذكرياته، وهو ينظر للطبيب ملياً ثم قال بصوت هادئ:

- " لا أتذكر شيئاً."

نظر الطبيب له، ثم أخذ يدون في ورقة أمامه بعض الأشياء، وكل مرة يقوم بسؤال أو ثمرين لاختبار وظائف أعضاء (آدم)، وأخذ يسأله بضعه أمثلة عن إحساسه بالألم، لكن (آدم) سأل الطبيب سؤالاً واحداً:

- " من أحضرني إلى هنا ؟ "

- " عمك، وبعض الرجال "

- " هل يمكن أن أرى والدي وعمي ؟ "

تنهد الطبيب ثم قال:

- " يمكنك أن تراهم.. لكن سأسمح لك فقط ببضعة دقائق. وإذا أردت أيضاً، هناك وكيل نيابة يريد أن يأخذ أقوالك في القضية المفتوحة الآن."

- " أية قضية ؟ "

- " أهلاً، وسأدخل لك والدك وعمك، ويمكنك بعدها أن تخبرني عن رغبتك في استقبال النيابة أم لا، لكنني أحذرك أني

سأضطر بعد دقائق أن أجعلك ترتاح مرة أخرى، لنكمل عملنا."

مرت دقائق، ودخل والد (آدم) وعمه، اللذان وقفا بجانب فراشه ووجهيهما يكادان يتفجران من الحزن.. والده قال بعد فترة صمت:

- "كيف حالك الآن يا بني ؟"

تكلم (آدم) بصوت خافض قائلاً:

- "هل معنا أحد ما في الغرفة ؟"

- "لا يا بني ؟!!!!"

قال (آدم) عبارة واحدة، وجهها لوالده وعمه بصوت خرج كأنه أجش للحظة:

- "سأسكت الآن، لتخبراني بكل ما حدث، وكيف عرفتم بموت (بتول) و (نور)، وكل ما حدث الأيام السابقة حتى الآن."

نظر الرجلين لبعضهما البعض، ولكن كلمات (آدم) الدقيقة، وعينيه اللتين اتسعتا أجبروهما على الكلام، فقال الوالد بحزن:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " منذ أيام جاء استدعاء من قسم شرطة الخصوص، وكان استدعاء ودي.. حاولت الاتصال بك أو بتول، ولكن لم يرد علي أحد.. ذهبت، لأجد أن رجال المنطقة التي تسكن بها قدموا بلاغا بعثورهم على جثة (نور) - هابتك - داخل الشقة، وذلك بعد ما شاهدك أحدهم وأنت تلبس رثة تدخل منزلك. عندما حضرت، كان المحضر قد تم تحويله للنيابة، وبدأت الإجراءات في التحقيق في غياب (بتول) وغيابك، حتى تم العثور بعدها بيومين على (بتول)، ومقارنه صورها مع جثة وجدوها في .. في .. "

- " مقلب قمامة.. أعرف كيف وجدوها. "

قالها (آدم)، فأخذ والده نفساً عميقاً كي يمتنع نفسه من البكاء، في حين أن عين عمه قد رغرت بالدموع:

- " لقد وجدت الجثة يوم الجمعة، وتم تشريحها يا بني، فوجدوا أن.. أن أحدهم تعدى عليها، فماتت المسكينة. "

هنا لم يتحمل العم أن يسمع باقي الكلمات، فاستأذن خارجاً وهو يكافح كي لا تسقط دموعه، في حين قال (آدم):

- " أكمل يا والدي "

- " بعد ما علمت النياية بوجود آثار الاغتصاب، ثم إلقاء الجثة في مقلب القمامة، واختفاءك، وموت الطفلة، بعدت أصابع الاتهام من حولك، فلا يمكن لك أن تغتصب زوجتك،

وترك طفلك لتعود من الخارج. ثم نلتقي أنت، لتظهر بخروج
على جسدك كما قال الشاهد، ونفتي مرة أخرى. تسلمنا
جثة (بتول) و (نور) من المتروحة أمس صباحاً، وقمنا بنفنها،
والتحقيقات مازالت مستمرة.. والأل بما بني فسر لي كل
شيء!..

بنفس البرود، الذي أخر به الطبيب أنه لا يتذكر، قال
لوالده ذلك ولكنه أغمض عينيه، وطلب من والده الخروج
قليلاً.

خرج وكيل النيابة من غرفة (آدم)، وعينه تنظر أمامه
شاردة، وهو ينحده لغرفة المدير، يشعه الكاتب وأمناء الشرطة
والضابط، حتى دق على غرفة المدير ودخلها، فحسب به المدير
سائلاً إياه عما حدث، فقال وكيل النيابة مستفسراً:

- " إجابات (آدم) كلها غريبة!! يقول إنه لا يتذكر شيئاً،
وأنه يعتقد أن أمس هو الثلاثاء بتاريخ ١٤ / ١٢، وآخر ما
فعله أنه عاد من العمل، وأكل الطعام، وجلس مع زوجته
وطفله قليلاً، ثم نام ليصحو ليجد نفسه هنا.. هل أعتبر هذا
فقدان ذاكرة ؟ "

قطب مدير المستشفى حبه وهو يفكر، ثم قال لوكيل
النيابة، الذي جلس على المقعد المواجه للمكتب:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " هناك بعض الحالات التي ترفض تذكر فترة معينة من الماضي، ربما بسبب موقف مر به، لا يريد أن يذكره، فينصل المبح حذف تلك الذكري لفترة معينة من المبح. ولكن في الغالب، فإن المبح يعيد له تلك الذكري أو الموقف تدريجياً في خلال أيام، أو شهور على الأكثر. فالمبح يعيد للشخص الفترة التي نسيها، ولكن عندما يكون الشخص ذو قدرة على تقبل تذكر ذلك الموقف مرة أخرى. من الممكن أن تكون حالة (آدم) بنفس الطريقة "

نظر وكيل النيابة للأرض قليلاً وهو يفكر لحظات، ثم قال:

- " أعتقد أن الجروح التي ملأت جسد (آدم) هي نتيجة تعذيب مر به، وما أعتقد أيضاً أن زوجته كانت بجانبه في نفس وقت تعذيبه، لأنها ماتت في نفس يوم الاختفاء، أي أن الاثنين في الغالب كانا في نفس المكان !!! "

(مضخة الدكتور/فريد الطوبجي)

يمكنك أن تقرأ تلك اللافنة من أي مسافة على ذلك الشبي بمدينة نصر، في أحد الشوارع الهادئة. مبنى من سبع طوابق هو في الواقع مستشفى خاص للعلاج النفسي، تم إنشاؤه (آدم) به

في بداية عام ٢٠٠٨ ، كني يبدأ علاجه النفسي ، بسبب إصابته
بالاكتئاب . ولكن الغريب هو ما يمكنك أن تسمعه عن حالته ،
عندما تدخل لتلك المصححة من الداخل .

المصححة بالفعل مليئة بحالات الاكتئاب ، وبطرق أسوأ من
حالة (آدم) ؛ لكن دعونا نستمع لعفاف وزميلاتها (هدى) ، وهما
يجلسان ليلاً في الاستقبال ، وأمام كل منهما كوب ضخم من
الشاي ، تشرب كل واحدة رشقة كل بضعة دقائق ، فهما
مشغولتان بالحديث كي يسير الوقت ، ويقرب الفجر .

قالت (عفاف) وهي تكافح النوم :

- " أكملني لي ماذا فعل (عبد الرحمن) عندما صمتت على
أن يأتي ليطلب يدك من أهلك؟ "

رشفت (هدى) رشقة من الشاي وهي تضحك قائلة :

- " بحق لم أكن لأتوقع أن يكون (عبد الرحمن) جاداً لهذا
الحد ، فهو قد وافق على الفور ، ورحب وطلب مني أن أخبر
والدي أنه سيأتي بعد أسبوع . "

تأمل وجه (عفاف) وهي تقول لهدى :

- " ألف مبروك أيتها المحظوظة ، سأقصرك في ركنك
قريباً ، لأتزوج في نفس الجمعة التي ستزوجين بها "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

واتبعت تلك العبارة بأن فرصتها في ركبتهما اليسرى،
فتأوهت (هدى) وهي تضحك، و(عفاف) تحاول قرصها مرة
أخرى وهما تضحكان

- " وأنت يا منحوسة ألم نحن الفرصة بعد لتتزوجي؟ "

فالتها (هدى) بحدية، فأراست (عفاف) رأسها على يدها
وهي تقول حاملة:

- " أريد زوجًا كما أتخيله يا (هدى) "

- " تقصدين يشبه (آدم) أليس كذلك؟ "

نظرت (عفاف) لها بعتاب، فأكملت (هدى) بحدية:

- " أنت معجبة بمريض يا (عفاف) وهذا ما يقودني

للجنون، فأنت تقابلين مثله كل يوم !!!! "

نظرت (عفاف) للسقف حاملة تقول:

- " لا أعرف.. ربما عيناه البنيتان.. ربما طوله الفارع، أو

هو شعره الأسود.. ربما كانت نظراته الثاقبة وهو ينظر خارج

نافذة حجرته.. أو ربما نظرة المنجل، التي ينظر لي بها، عندما

أقدم له الطعام وأعطيه الدواء. ربما كان القموض الذي يحيط

بمأته.. لا أعرف؛ لكنني أشعر بالشفقة عليه، أو ربما تسميها

أنت إعجاب. "

ردت (هدى) قائلة:

- " ربما كان الغموض المحيط به بالفعل، فهو أغرب حالة رأيتها.. منذ أن دخل المستشفى في شهر يناير السابق وهو لا يتكلم مع أحد إلا نادراً، ويكتفي بالإشارة بيده لو أراد شيئاً، وكأنه يذل مجهوداً كبيراً في الكلام. أعرف أن حالته هي اكتئاب حاد، لكن لا أعرف ما سر كل تلك المشاكل التي قابلت تلك الحالة أثناء فترة العلاج! "

ترددت (عفاف) وهي تريد أن تقول شيئاً ما، لكنها في النهاية قالت بعد تردد:

- " في الحقيقة لقد قلتي الفضول منذ شهر، وقمت بالبحث في ملفات المرضى عن ملف (آدم) حتى وجدته، وذهلت مما قرأت. لقد اغتصب أحدهم زوجته، وألقى بحبتها في مقلب قمامة، وماتت طفلة في مزها من الجوع، وهو نفسه قد اختفى فترة من الزمن، ولا يعلم أحد سبب الاختفاء. ويبدو أن فترة غيابه عن المنزل لا يتذكرها، ويحصرها وتلك هي الفترة التي ماتت فيها زوجته وابنته. وبعد أن عاد، كان جسده مليء بالجروح، وظل تحت العلاج، حتى انتقل لنا لاستكمال فترة علاجه النفسي. ولكن حسب ما قرأت في تقارير الأطباء الذين تابعوا حالته أنه أصيب بحالة اكتئاب حادة، جعلته يفقد

الرؤية بعينه اليسرى في شهر فبراير السابق، وفي شهر ابريل أصبح لا يشعر بقدمه اليسرى، مما جعل حالته في تدهور واضح، وفشل الأطباء في علاجه، وظل هو لا يتكلم كثيراً، ويعيش في عالمه الخاص، الذي حاول الأطباء اختراقه؛ لكنهم فشلوا. لقد كان يطلب أوراقاً وأقلاماً كثيرة بانتظام، وفي كل ليلة يخذ سلة القمامة مليئة بالورق الممزق بعناية، لدرجة استحالت على الأطباء تجميعها، فهو يمزق الورق لقطع تشبه الحبات، أما صوته فقد تغير قليلاً، وأصبح أقل انخفاضاً.. لكن الذي يجعلني أندمش هو شيء أراه كل مرة ولا أفهمه.. عندما أدخل عليه في أي وقت، فهو يعاملني باحترام، وينظر للأرض. وإذا حاولت أن افتح معه حواراً، فإنه يهز رأسه باحترام، وقليلًا ما أجاوبني بطريقة مهذبة. لكن عند ميعاد جلساته مع الأطباء، فإنه يظل شاردًا، ويتغير تمامًا.. وأنا لا أعرف لهذا سببًا، فأنا في رأيي أن (آدم) واقع لما حوله بطريقة كاملة.. أليس كذلك ؟ "

- " إن كان يشغلك (آدم) فأنا عندي سؤال ليس له جواب.. فمتى دخوله المستشفى إلى الآن وهو يرفض زيارات أهله أو أصدقائه، والزيارات التي قبلها، سمعنا أنه لم يتكلم فيها إلا مع شخص واحد.. هل تتذكرينه ؟ "

ابتسمت (عفاف) بركن شفتيها بسخرية وهي تقول:

- " نعم الصديق الوحيد والزائر الغريب، منذ شهر يناير عندما طلب زيارته أول مرة و(آدم) لم يقبل، وبعد إلحاح غريب استطاع أن يدخل غرفته الخاصة، يصحبه الطبيب وممرضة أخرى، وكل ما فعله (آدم) أن نظر لدقائق للرجل، والرجل ينظر إليه، وكأكما يتقابلان أول مرة - هذا ما قالته الممرضة التي حضرت اللقاء - ثم انتهت الزيارة، وخرج الرجل، لكنه عاد مرة أخرى بعد أيام، ولكن هذه المرة كانت الممرضة فقط في صحبتها، وظلا ينظران كل منهما إلى الآخر حوالي ربع ساعة، وانتهت الزيارة أيضاً. وفجأة - بدون سبب - أصبح هذا الرجل يزور (آدم) بصفة منتظمة كل يوم ثلاثاء أو أربعاء من كل أسبوع، مما يجعلني أعتقد أن هذا الرجل أجازته من عمله يوم ثلاثاء أو أربعاء، وأصبحت الزيارة تتم في غرفة (آدم) بدون حضور أحد، وتظل الزيارة من عشر دقائق إلى ربع ساعة، ويخرج الزائر.

حاول الأطباء معرفة ماذا يحدث بالداخل، ولكنهم توصلوا لشيء واحد... هذا الزائر يدخل، ويظل الاثنان ينظران كل منهما للآخر طوال فترة الزيارة، ثم يخرج الرجل. لم يفت أسبوع واحد بدون زيارة هذا الرجل لآدم حتى يومنا هذا، الشيء الذي يجعلك تشكين: أن هذا الرجل دائماً ما يرتدي قبعة ونظارة شمسية في كل زيارة، كأنه يتعمد ألا يتعرف عليه أحد. فقط هو يخلعهم وهو بالداخل، ويرتديهما قبل خروجه.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أراحت (هدى) ظهرها للخلف، وظلت تلاحظ تفكر،
ثم قالت:

- " لا أعرف يا (عفاف).. ولكن أشعر بأن (آدم) هذا
يخفي سرّاً أخطر مما تتصور."

نظرت (هدى) للساعة المعلقة على الحائط، والتي تشير
عقاربها لثانية بعد منتصف الليل، وحانت منها نظرة سريعة
على النتيجة المعلقة بجانب الساعة، لتقرأ تاريخ اليوم. علل:

الثلاثاء ١٢ / ٦ / ٢٠٠٨

وتذكرت أنه ربما سيكون هناك ميعاد للزيارة اليوم للزائر
الغريب.

كان الجو حاراً قليلاً في هذا الوقت من الصباح بالرغم من
أن الساعة لم تتعد العاشرة، ولكن الرطوبة كادت تخلق الكل،
لولا انتشار أجهزة التكييف داخل الغرف و الممرات،
لأصبحت المستشفى كالجحيم .

جرت الممرضتان العربى الضخمة، التي تمتلئ بصحف طعام
الإفطار، الذي يوزعونه على المرضى.. تتوقف العربى أمام كل
غرفة، وتندق إحدى الممرضتين الغرفة، ثم تفتح الباب، لتدخل
الأخرى تحمل صينية الطعام، لتضعها داخل غرفة المريض.

توقفت العربية أمام غرفة (آدم)، فدفقت الممرضة الأولى الباب ثلاث دقائق، وانتظرت.. ثم فتحت الباب لتدخل الأخرى وهي تحمل صينية الطعام، لتجد أن (آدم) مازال نائمًا، فوضعت الصينية، وخرجت سريعًا.

الساعة الخامسة مساءً.. هذا هو موعد الغداء، والعربة الضخمة تسير أيضًا وتتوقف أمام غرفة (آدم)، ونفس الدقائق، لتدخل الممرضة حاملة الصينية، ولكن هذه المرة سمع الجميع الممرضة تصرخ، وصوت سقوط صينية الطعام من يدها يدب في أروقة المستشفى!!!!

ساد الخرج بين الزلاء، ومنهم من فتح باب غرفته ليستفسر، ومنهم من صعد سريعًا من الطابق السادس إلى الطابق السابع على صوت الصراخ. هناك عبارة واحدة تنتشر بين المرضى والعاملين في المستشفى بسرعة.. (هناك مريض وجد ميتًا)

تقوم الجميع حول الغرفة، وكل شخص يحاول أن يطل برأسه، وفي الداخل وفتحت ممرضتان تحاولان تحريك (آدم)، الذي سقط على وجهه بلا حراك، وعيناه شاخصتان للأعلى، حتى دخل عامل فجأة الغرفة، وهو يقول بحزم:

- " ابتعدا عن المريض بسرعة، وسيأتي الطبيب المختص
حالا. "

ابتعدت الممرضات بسرعة، وخرجن من الغرفة، والعامل
بأمرهم بأن يصرفوا المرضى لغرفهم، ثم أغلق هو باب الحجرة،
وجرى ناحية المصعد. بعد دقائق، حضر اثنان من الأطباء
بلهفة، وهما يشحهان الحجرة (آدم)، وفتحاهما بسرعة..

فقط ليحدا الحجرة فارغة !! لقد اختفى (آدم) ؟؟؟؟؟



الجزء الثاني

المائد

(إنه الطريق الذي نختاره بإرادتنا، وعندما نسير فيه نفقد تلك الإرادة)

نظرت البائعة، التي تسجل الأرقام الكودية للكتب، للشباب
الواقف أمامها، ثم نظرت إلى الكتب التي وضعها أمامها على
الكاونتر، كي تسجلها وتعطيه فاتورة بها، ليسددها في الخزينة،
ويتسلم الكتب.

(جسم الإنسان بالتفصيل)

(تشریح العضلات والغدد)

(Atlas of Human Anatomy)

(علم التشريح عند العرب)

(وظائف المخ وعلاقتها بالجسد)

(Introduction to the Human Body)

(Snell's Clinical Anatomy)

(تشریح العين - بن الهيثم وتقاليده جالينوس)

(جراحة الجمجمة والدماغ عند العرب)

(Cardiac Surgery)

ما كل تلك الكتب الطبية ؟ يبدو أنه يهوى كتب التشريح،
لأن تلك المجموعة ليست لطالب، بل لهاو.. قالت الفتاة كل

ذلك في عقلها، وهي تمرر الجهاز الصغير الذي تحمله يدها
على الأرقام الكودية للكعب، في حين أن عينها وقعت على
حقيبة بلاستيكية ضخمة يحملها الشاب، عليها شعار مكتبة
أخرى بمدينة نصر، ويظهر من الحقيبة الشفافة مجلدات ضخمة،
يدو أنها تتعلق أيضًا بالتشريح!!

خطوات بطيئة، لكنها ثابتة.. عرج بسيط لا تلفظه إلا عين
خبيثة.. قوام مفروود، تظهر الثقة على حركات جسده، وهو
يقف أمام مقهى بسيط في أحد أحياء شبراخ، ثم يشير بيديه
للتنادل الشاب، الذي حضر سريعًا، فاتحنى الرجل على أذنه،
وقال بضمة كلمات، ثم وضع في يده - بطريقة لم يلاحظها
العامة - ورقة من فئة الخمسين جنيهًا. نظر التادل للورقة بطرف
عينيه، فاندحش، وتخللت أساريره وهو يتكلم بصوت خفيض
مع الرجل، يصف له طريقًا ما.

تركه الرجل، وسار في الشوارع على حسب وصف التادل،
حتى وصل إلى شارع جانبي ضيق جدًا، في آخره صيدلية
صغيرة جدًا، اتجه لها حتى دخلها، وهو يقول بصوت خفيض
مبحوح:

"أريد أن أتكلم مع دكتور (عمود الشامي)." "

ضحك الرجل المعجوز، الذي يجلس على مقعد صغير داخل
الصيدلية، وقال للرجل: "أنا (عمود) .. طلباتك ؟"
ابتسم الرجل الواقف وهو يقول بصوت خفيض وبحروف
بطيئة:

- "أريد شراء بعض الأدوية الخاصة، وأريد تعلم
استخدامهم"

تبع تلك العبارة بأن أخرج من جيبه رزمة من النقود،
فابتسم له الرجل المعجوز بخبت وهو ينهض له.

اللائحة ٣ / ١٩ / ٢٠٠٩

أنا وطني .. نعم أنا وطني، وأحب بلدي وأعشق ترابها أكثر
من أي شخص آخر، يتشلق بالشعارات والكلمات، ويريد
إثارة أزمات داخل وطني. كل من يتعاملون معي لا يعلمون
حجم المجهود الذي يبذله أمثالنا في حماية أمن الوطن .. تجد
الواحد منهم يذهب لعمله صباحاً، ثم يعود لمزله ليأكل ..
ويؤتي ليجلس على المقهى، ويعود مرة أخرى لمزله، ويفتح
التلفزيون، ويجلس آمناً بجانب أطفاله وزوجته، حتى ينام هيناً
في فراشه.

هذا الرجل لا يعلم ما تفعله نحن ليل نهار، كي نحمله هو وأسرته. نحن لا نذوق طعم النوم تحريكاً، ولا نشاهد أطفالنا ولا زوجاتنا في سبيل أن يأمن هذا المواطن .

أنا مخبر في أمن الدولة.. هل عفت مني ؟ الكل يخاف مني بمجرد أن يعرف ذلك، ولكن ما المشكلة ؟.. نعم أنا أفتخر بذلك، وأفتخر بعملتي الذي لا يعلم أسرارها أحد من العامة. ينظر العامة لنا على أننا أدوات تعذيب، ورجال جبارين على الضعفاء، ولم ينظر لنا أحد بأننا كنا السبب في حماية عائلته من عشرات القنابل، التي كانت من الممكن أن تنفجر فيه، ومن عشرات الانقلابات التي ستنتهي حياته ومستقبله، ومن آلاف المحرمين الذين يحاولون أن يعيشوا بأمن وسلامة الوطن.

اسمي هو (لطفي عبد البر محمد) سني خمس وخمسون عاماً، لكنني مازلت في كامل صحتي، كأني في العشرينات من عمري، لا يهم مظهري، ولكنني أحمر اللون، أحب تربية شاري، فهو يجعلني مهيئاً بين اللصوص والمحرمين، عندما كنت في معهد أمناء الشرطة تعلمت قانون واحد .. (الناس نوعين ظالم أو مظلوم وعليك أن تختار نوعك، كن ظالماً كي لا تكن مظلوماً) .

وهذا ما فعلته في شبابي في المعهد، كنت كالعفريت لا أهاب شيئاً وأفعل كل شيء، شربت الحشيش والخمور،

وناجرت في كل أنواع المخدرات.. سرفت أموالاً، واقتمت زملاءً لي بسرقتها.. نمت مع كل داعرة قابلتها.. لم يردعني شيء.. وكان حافزي الوحيد هو الخوف.. نعم الخوف، فأنا أخاف أن أصبح المظلوم في يوم من الأيام.. أخاف من أن يعاملني الآخرون بقسوة، أو يهينني أحدشهم، وبسبب كل هذا اخترت طريقي من البداية.. كنت قريباً عند الصول الذي يشرف على تدريبنا في المعهد، فقد كنت ألي طلباته مهما كانت غريبة، ليس هناك مشكلة من أن ألع حذاءه مرة، أو أنظف غرفته، أو آني له بداعرة نقضي معه ليلة حمراء، وأقف أنا في الخارج انتظر كي ينتهي منها.

كان هذا الرجل هو حمايتي في المعهد من كل شخص. أفعل ما أريد، ولا يردعني أحد. حتى جاء اليوم الذي اختارني فيه الصول مع اثنين آخرين للذهاب للعمل بمباحث أمن الدولة. والعجيب.. أنه قال لي إنه تم اختياري على أساس ملفي، الذي يحتوي على الكثير من النقط السوداء والشغب، فهم يريدون رجالاً أقوياء أشداء في أروقة أمن الدولة.. لا مكان للضعيف بينهم. وذكرني قبل أن أغادر المعهد بالمقولة التي لازمتني طوال حياتي (يجب أن أكون ظالمًا بدءًا من أن أكون مظلومًا)، والتحقت بأمن الدولة، وبدأت حياتي في التغير.

لا أعرف هل سيصلني أحد أم لا؛ ولكنني في تلك الفترة توقفت مشاغبي، وشعرت بوجوب أن أتقرب إلى الله. أقلعت

عن الخشيش والخمور والرذيلة، وتزوجت فتاة طيبة من بلدي،
وانجبت منها.. وظلت هي وأطفالها مقيمين في قريتي، وأنا
أزورهم في الأسبوع ثلاث مرات.. وواظبت على الصلاة في
المسجد.

هل أنا أختلف عن أحد إذن؟ بالعكس أنا أشعر براحة بيني
وبين ربي، أشعر أن الله قد سامحني على ما ارتكبت من
أخطاء.. ما المشكلة أن أقبض على كل شخص يحاول أن يضر
ببلدي ووطني، ولو وصلت لأن أعذبه، كي يدلني على
الحقيقة؟.. ما المشكلة؟

لو أخطأت، ما المشكلة؟.. من فضلك لا تقل لي إنك لا
تفهمي، فأنت ظلمت بالتأكيد أحدهم في يوم من الأيام، وربما
قمت بضره. أما نحن، لو ظلمنا فذلك لغاية أسمى، وهي جعل
الشعب في أمان دائم.

ما المشكلة أن نقبض على المئات في سبيل الملايين، أتحدى
أي واحد ممن يتشدقون من العامة أننا نعذب الناس بالباطل
وأنا شياطين.. أتحداه أن يتسلم أمن الوطن يوماً واحداً، وأرى
ماذا سيفعل.. لو كان يعتقد أن المجرمين والخونة يمكنه أن
يرقمهم بالحلب والكلام المعسول والحنان فهو مجنون. الموضوع
أن الشعب يرى ما تفعله بمنظور معين، فهم لا يفتنون كل
المناظر. وأعتقد أن السبب في كل هذا الدعاية السيئة عنا في

الصعنف والكذب والأفلام، فهم يظهروننا بأننا الجبابرة، الذين نشرب دماء العامة، وهم لا يعرفون أن المئات ماتوا منا ونحن ندافع عن تراب هذا الوطن.. كم من شهيد قتل وهو يحاول أن يلحق بجريمة قبل أن تبدأ، أو يطارده أحد الفارين.

وبعد أن غوت شهداء، يكتب عليّ ألا يُعرف عنا شيء، ونظل طي الكتمان.

ربما ارتكبت بعض الأخطاء وأنا استخدم سلطتي في مصالح شخصية، ولكن ما المشكلة في هذه أيضًا؟ أليس الجميع يستخدم مناصبه كي يبيع حياته ويجعلها سلعة؟.. ربما عدت من وقت لأخر أنأول الخشيش، أو أدخن سجائر البانجو؛ لكنني أعود مرة أخرى لصوابي.. أنا أخاف على أطفالنا أكثر من نفسي، وأحب زوجتي وأولادها، وأودعي فروض صلاحي داخل المسجد، وأهتم بعملتي جيدًا، وأحمل كفتي على يدي فداء تراب وطني.

هذا أنا سواء صدقتي أم لا..

الثلاثاء ٣ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ١٢ مساءً)

اتمهي (لطفي) من المكالمات في هاتفه المحمول، بعد أن قام بإبلاغ العميد (عمر) بانتهائه من مراقبة الطلاب الجامعي، وتسليم المراقبة لزميله. وقد أبلغه العميد بأنه الليلة سيكون

إجازة، وبممكنه العودة لزيارة أهله، ولكن عليه أن يتواجد عنداً في تمام العاشرة، ليسلم التقارير المطلوبة منه.

بعد أن أغلق المحمول، ونظر في ساعته، فكر وهو يقف بأحد شوارع وسط البلد.. هل يعود الليلة لقريته، ليزور زوجته وأطفاله؟.. قرر أنه لو عاد، فسيعود متأخراً ولن يلحق بميعاد الصباح، فقرر أن يذهب لشقته في بولاق، كي ينام، لأنه منهك منذ الصباح في المراقبة. وقف أمام موقف الميكروباس، وانتظر حتى وجد عربة، فركبها متجهاً لأقرب نقطة لمقره.

نزل من الميكروباس، وأخذ يسير بين الشوارع ما يقرب من ربع ساعة، حتى وصل إلى الشارع الذي يسكن فيه. كان شارعاً ضيقاً يرغم انتشار المحلات به. أخذ يسير وهو يلقي السلام على أصحاب المحلات، الذين كانوا يردون التحية باحترام بالغ، مما جعله يضحك في داخله من هؤلاء الذين ارتعدوا بمجرد أن علموا أنه يعمل مخبراً بأمن الدولة. وصل (لطفي) لمقره، الذي يتكون من أربعة طوابق. كان المنزل مبني على النظام القديم، فواجهته لم تدهن بعد، مازالت ظاهرة بالطوب الأحمر، وكانت جميع منازل الشارع بهذا الشكل متلاصقة، تنفس عدد الطوابق تقريباً أو أعلى قليلاً.

صعد حتى الطابق الثالث، ثم أخرج المفاتيح من جيبه، ووضع مفتاح الشقة في الباب، وأدار المفتاح وفتح الشقة، ثم

دعيلها وأشعل الإضاءة. كانت شقة متوسطة الأثاث، تتكون من صالة وغرفتين، والصاله وضع بها منضدة طعام، وجهاز تلفزيون قديم، وأريكة ومقعدان، وبعض المقاعد الخشبية. بمجرد أن دخل للشقة، اتجه مباشرة إلى الحمام، لكنه توقف عند باب الحمام، بعد أن ضبط زر الإضاءة وهو ينظر للمرأة يدهشة.. المرأة مهشمة!

لم يكن (لطفي) غي ليقف كي يفكر في السبب، بل نظر عخله بخذر، ثم ذهب لغرفة النوم ليحضر المسدس من دولابه. لكنه عندما أضاء الغرفة، وجد المرأة الكبيرة -الموضوعة على التبريجة- مهشمة أيضاً!!!!

نظر حوله بسرعة ليشبه لأي هجوم محتمل، ثم اقترب من الدولار بخذر، وهو ينظر الخارج الغرفة، متوقعًا هجومًا في أي لحظة.. مد يده ببطء كي لا يسمعه أحد، ليفتح الدولار، وبعد يده داخله.

لكن فجأة رأى شخص ما يخرج من الدولار وهو يلكمه بعضف، فسقط (لطفي) من عنف الضربة على ظهره، وفجأة شعر بألم شديد من جراء ضربة ثانية على رأسه، واسودت الدنيا.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الثلاثاء ٣ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ١:١٩ مساءً)

جاهد (الطفي) كي يفتح عينيه.. لماذا يشعر بخدر في جسده، وشعور بالنوم يتنابه؟.. حرك رأسه ناظرًا حوله، وهو يتذكر ما حدث.. لقد ضربه أحدهم على رأسه.. لحظة شعوره بجسده يعود مرة أخرى، ولكنه مازال يشعر بالنعاس، ويثقل جسده.

نظر لأسفل، فوجد جسده قد قيد، الغريب أنه بدأ يدرك أنه مقيد في مقعد خشبي في صالة شقته، ومن فيده ربط الحبل بإحكام محجب حول جسده، فلم يترك حتى مجال الحركة بسيطة لقدمه أو يده. أغمض عينيه لحظات، ثم فتحهما، ليزيل أثر النعاس الذي يزداد..

- " أهلاً بالضيف القديم.. أتشعر بالنعاس ؟ ربما كان ذلك بسبب جرعة المورفين التي حقنتها لك، قبل أن تفيق بدقة."

سمع (الطفي) العبارة السابقة يقو لها أحدهم، وهو يقف خلفه تمامًا. كان الصوت رخيماً وهادئاً، ويشبه الفحيح قليلاً، وصاحبه يتكلم بطريقة، كان لسانه ثقيل، أو كأنه تعاطي مخدرات قبل كلامه.

حاول أن ينظر خلفه، ولكنه لم يستطع رؤية المتكلم، الذي وضع يده اليمنى على كتف (الطفي)، الذي قال:

- " من أنت أيها المحرم، وماذا تريد مني ؟ "

جاءه الصوت الغامض يقول:

- " كنت أسير بالقرب من منزلك، وشعرت بالجوع،
فبحثت إليك.. هل أخطأت؟ "

زجر (لطفي)، وحاول أن يحرك جسده، وقال بغضب:

- " هل تعرف من أنا يا غبي؟ سأسمعك هذه المرة فقط
لأنك أتيت لتسرق طعاماً، ولكن فك قيدي يا ولد. "

شعر (لطفي) أن أنفاس الرجل الذي يقف خلفه تصطدم
برقبته.. إذا فهو يقترب الآن من أذنه.. وبالفعل سمعه يقول
بحائبه أذنه:

- " لقد فهمت معنى عبارتي خطأ، لقد سمعت لأكل من
حقني أنا. "

- " ماذا؟ "

ابتعدت خطوات الرجل للوراء؛ ولكن حين سمعها (لطفي)،
شعر أنه يعرج قليلاً.. فهناك دق لقدم واحدة، وقدم أخرى
تزحف بصوت غير واضح. المهيم أن الرجل ابتعد للخلف،
ويبدو أنه يجلس على شيء ما، ثم بدأ بالحدث:

- " هل اليوم الثلاثاء أم الأربعاء؟ لا أعرف بعد، فالساعة
قد تعدت الثانية عشر، فيمكننا أن نعتبر أن اليوم الأربعاء..
ولكن في الحقيقة نحن الثلاثاء ليلاً.. انهمم لا أعرف ماذا أختار:
الثلاثاء أم الأربعاء؟ "

فعل المخبر حركة يديته بضمه بسخرية، وهو يقول:

- " هل جئت لشققي لتسألني عن اليوم؟ "

- " نعم.. "

اختفت نظرة السخرية من على وجهه (لطفي)، وحلت
موضعها نظرة الدهشة، فأكمل الغريب كلامه:

- " جئت أسألك بالفعل عن اليوم.. الثلاثاء ١٤ / ١٢ /
٢٠٠٧، هل تذكره؟ "

زالت نظرة الدهشة من وجهه (لطفي)، وعادت النظرة
الساعرة وهو يقول:

- " إذا أنا قد مسحتك في هذا اليوم، وجئت الآن لتقم
هاهاهاهاهاه.. ألن تكفوا عن مشاهدة تلك الأفلام الرخيصة
التي تعرضها السينيمات "

قام الغريب من على المقعد، وخطا فاحية (لطفي) وهو
يقول:

- " (آدم محمد عبد الرحمن) .. هل تتذكر الاسم؟ "

توقف (لطفي) عن الضحك، وقد لمعت عيناه واتسعت، فهو يمتلك ذاكرة قوية منذ صغره، تمكنه من حفظ الأسماء بسهولة.. وكأن الاسم قد فتح بئر مسلوود في عقله.

- " أتذكر الاسم.. لقد كان أحد الناشطين في العمليات الإرهابية، وقام بمحاولة تفجير فاشلة... "

- " لا يا صديقي.. لم لا نقول المعلومات الحقيقية؟ "

قاطعه الغريب بتلك العبارة، وقد اقترب منه مرة أخرى قائلاً:

- " أتكلم عن (آدم) الشاب، الذي قبضتم عليه في تلك الليلة، وقمتم بتعذيبه واغتصابه، ثم اغتصاب زوجته وقتلها، ورمي جثتها لكلاب الأزقة.. هل تتذكر ؟ "

برغم معقول المورفين الذي يسري في جسده، شعر (لطفي) بغضب.. أعصابه أصبحت مشلولة، وهو يتذكر ما حدث..

- " لقد كنا نحاول أن نحمي الأمن العام، وهذه أشياء لا يفهمها أمثالك. "

اقتربت أنفاس الغريب من رقبة (لطفي) من الخلف، وقال:

- " إذن فقد قمتم بتعذيبه وقتل زوجته. "

يمكنك أن تدخل المنزل، تترى الكثير من أفراد الشرطة
يملئون المكان.. تصعد السلم، فتجدهم في كل موضع وكل
طابق، ودخل كل شقة يستجوبون أصحابها، وقد انقلب المنزل
إلهادئ إلى قسم تحقيق.. لو صعدت للطابق الثالث، ودخلت
إلى الشقة، فستجد مشهداً لا يخطر ببالك ..

اثان من رجال البصمات يفحصون كل أجزاء الشقة،
ويقومون برفع البصمات بخبرة وهذوء.. فريق مكون من أربعة
رجال من المعمل الجنائي: اثنان يفحصان جوانب الشقة،
ويجمعان بعض الآثار، واثنان يقفان عند الجثة يجريان بعض
الفحوصات.

يمكنك أن تندش من وجود هذا الكم الهائل من ضباط
الشرطة بمختلف الرتب، وضباط يرتدون ملابس عادية يبدو
أنهم من جهة رسمية.

ربما كان كل هذا الاهتمام لأن القتل يعمل بجهة أمنية،
وربما أيضاً لأن من اكتشف الجريمة زميل له، أتى لزيارة مثله
في الوحدة ظهراً، وظل يضرب الجرس، ثم اتصل على هاتف
القتيل المحمول، لسمع صوت الهاتف يأتي من داخل الشقة، مما
جعله يكسر باب الشقة ليدخل، ويقوم هو بإبلاغ رؤسائه
أولاً، والذين أبلغوا الشرطة، وتحرك الجميع .

وفوجئ الجميع بهذا المشهد عندما دخلوا الشقة.. القنيل
يجلس وقد انفتح فمه، والدماء تخرج منه مغرقة جسده، و...
عيناه غير موجودتين، والدماء تخرج من موضعهما، ودماء
تخرج من أذنيه.. كل هذا والقنيل يجلس على المقعد، الذي
امتلاً بالدماء !!!

هذا السبب صارت القضية هامة.. القنيل كان يعمل بجهة
أمنية، وقتل وتم تشويه جسده بطريقة انتقامية.. لن يمر هذا
بسهولة.

لكن عندما بدأت المعاينة الدقيقة، وجدوا شيئاً غريباً !!!
أثار طيخ في مطبخ القنيل، وبقايا صحون وبهارات متناثرة
و.. طبق موضوع على المنضدة التي أمام القنيل، وبجانب الطبق
شوكة وسكين وكوب ماء وبقايا شيء يؤكل..!

بعد أن عاين الطبيب معانيه ميدية للجنة، اكتشف أن
اللسان تم قطعه، مثلما تم قطع العينين.. لقد أخرجت العينان
من محجريهما، وقطع اللسان، وأدخلت أداة حادة في الأذن،
ثم دخل القاتل المطبخ وقام بظهي كل هذا، وجلس أمام القنيل
ليأكلهم هذوء !!!!!!!

العميد (عمر) يكاد يستشيط غضباً مما حدث. أخرج غلة سجنائه، وأشعل واحدة، وأخذ يسحب أنفاسها بعجل وهو يفكر. كان جالساً داخل مكتبه، منتظراً تقرير المعمل الجنائي في قضية (لطفی)، المخبر الذي كان يعمل معه في الفترة الأخيرة.

منعت الصحافة من التكلم عن الجريمة، وتم وضعها على أعلى درجات السرية، حتى يتم الكشف عن القاتل. تم التعاون الودي بين إدارة مباحث أمن الدولة والشرطة في جمع التحريات لمعرفة الجاني. كان (عمر) يتلقى التقارير أولاً بأول، ونسخة من المحاضر التي تقوم بها الشرطة، وتقارير المناوبة التي تقوم بها أمن الدولة، وهو الآن ينتظر التقرير النهائي من داخل المعامل الجنائية، حيث أرسل في طلب الحصول على نسخة من التقرير عند خروجه، وما هو ينتظر أحد رجاله حتى يأتي له بالتقرير.

مرت الدقائق ببطء، و(عمر) يهرق سيجارة وراء الأخرى، حتى دق الباب ودخل المخبر الذي أتى بالتقارير، فأمسكها (عمر) بلهفة، وأشار للرجل بالانصراف، وفتح التقارير، ثم أخذ يقرأها..

تقرير الفحص الأول للجثة في مكان الجريمة

(انتقلت أنا (محمد إبراهيم عبد العزيز) و (عبد أحمد) و(مينا مجدي جورج) و(محمد عادل فوزي) ضمن فريق

البحث الجنائي يوم ٤ / ١١ / ٢٠٠٩ الساعة الثانية وعشرون دقيقة إلى موقع الحادث، وهو العقار الذي يقطن فيه المجني عليه بشارع (.....) بمنطقة بولاق، وبدأنا معاينة الجثة، وكانت كالآتي:-

- الجثة تجلس على مقعد من الخشب وأمامها منضدة من الخشب مخصصة للطعام، والجثة تمت إراحة ظهرها للخلف، ووضع اليدين على المنضدة.

- الجثة لرجل في الخمسينات من عمره، أسمر اللون، ذي شعر خشن، ويمتلك شاربا ضخما، ويرتدي قميصا من القماش بني اللون، وسروالا قماشيا أسود اللون، وحذاء جلديا، وجوارب سوداء.

- من الفحص البسيط، لا وجود لآثار اختناق على رقية القتل، أو طعنات سكين، أو قطوع، أو تمزق بالملايس، عدا الدم الذي يفرق ملايسه، ومصدره هو وجهه.

- خيط من الدماء يخرج من أذنيه وعينه وفمه، وبالفحص تم ملاحظة استخدام آلة حادة رفيعة لثقب الأذنان، وتم استخدام آلة حادة تشبه المشروط الجراحي في

قطع جفون العينين، ثم إخراجهما من محجريهما، وقطع الشرايين الموصلة للمخ، وبفس الآلة الحادة قطع اللسان.

- أصبح القتيل الساية ملطخ بالدماء، وأمامه على المنضدة كتبت ثلاث كلمات بدمائه، كل كلمة تحت الأخرى: (لا أرى، لا أسمع، لا أتكلم).

- في مناطق القدم والأيدي والبطن والأكتاف، وجدت آثار حبال، يبدو أنه تم فكها بعد موت القتيل.

- هناك آثار قبيحة تحت أرجل القتيل، مما يعني أن المنضدة كانت بعيدة عنه في البداية، وقد قربها القاتل منه بعد فترة.

- من الفحص في موضع الحادث، تبين أن القتيل قد مات عن طريق نزف الدم من شرايين العين والأذن.

انتهى (عمر) من قراءة التقرير، وقام بمشاهدة الصور التي تم التقاطها وهي تظهر (لطفی) جالساً، والدماء تغطيه، ثم صور للمنضدة التي كتبت عليها بدمائه، لا أرى لا أسمع لا أتكلم، وقد كتبوا بخط متناسق، أي أن هناك أحد ما أمسك يد (لطفی) وحركها ليكتب بأصابعه تلك الكلمات.

قلب (عمر) الأوراق، حتى وصل إلى ورقة فحص البصمات، ليجد أن الفحص سلبى تماماً، ولا يوجد بصمات

سوى للقتيل، وثلاثة بصمات منهم واحدة لزوجته، التي ظهر
أثما نزوره من وقت لآخر لتعني بالمتزل، وبصمات زميله الذي
اقتحم الشقة، وبصمات لشقيقه الذي كان يزوره أيضًا من
وقت لآخر، مما يعني أن القاتل قد ارتدى قفازًا منذ بداية
دخوله الشقة، وحتى خروجه منها، وعلى الأرجح أنه لم
يتخلص من القفاز في الشقة، أو بجانب الشقة أو في المتزل
بأكمله.

قلب في الأوراق مرة أخرى، حتى وصل إلى تقارير أخرى
فرعية لرجال المعمل الجنائي، فوجد أشياء غريبة.

(بعد أن تم التأكد من استخدام أدوات الطهي، هناك
بقايا مهارات في المطبخ متاثرة، ويبدو أن القاتل لم يكن
يستعملها وهي على الترتيب (فلفل أسود شديد الكثافة -
ورق لورا - زنجبيل - شطة - قرنفل) ويبدو أنه خلطهم
بعض أثناء الطبخ، حيث وضع إناء على النار به الماء، وتم
سلق العينين التي انتزعتهما القاتل من الجثة، واللسان، ثم قمت
بالنصفية من المياه، وقلبيهم على النار، مع إضافة التوابل أثناء
القلي ببعض الزيت، ثم استخدم طبق لوضع اللسان والعينين،
التي تحولنا لعجين بعد الطبخ، وقمت إضافة التكهات مرة
أخرى، ونقل القاتل الطبق أمام القاتل، وأكل أمامه
مستخدمًا شوكة وسكين، وبعد أن انتهى قام بمسح الشوكة

والسكين بمندبل ورقي، وقد ترك قطعة من عين القتل المطبوخة. هذا عما وجد في المطبخ، أما الشيء الذي تكرر في كل مكان هو قمشيم مرآة الحمام، ومرآة غرفة النوم بدون سبب، فلم يستعمل الزجاج الممشيم في شيء، ولم يتحرك من موضعه. أما عن دخول القاتل لباب الشقة، فأصبح ذلك غير واضح، بعد قمشيم باب الشقة بواسطة زميل القتل، ولكنه أفاد أن الباب كان موصداً بطريقة طبيعية عند اقتحامه).

كانت هناك صور أخرى مرفقة مع التقرير، أخذ يتأملها وهو ينظر للمرأة الممشمة في الصورة بدهشة، متسائلاً عن سبب قمشيم المرايا بدون سبب!!

(تقرير تشريح جثة المجني عليه)

(تقرير الوفاة)

تاريخ الوفاة: ٤ / ١١ / ٢٠٠٩

موعد الوفاة: من الساعة ٤ صباحاً إلى ٥ صباحاً

بعد المعاينة الدقيقة لملايس المجني عليه، وجدت بقع دموية منتشرة على قميصه، وبقع صغيرة منتشرة على السروال، وثلاث بقع على القميص نتيجة فيء المجني عليه، واختلاط القيء بالدماء. مما يعني أن لسانه قد قطع بألة حادة، ثم ثقباً المجني عليه. بقع الدماء على ملابسه لم تأت نتيجة قطوع

شريانية في جسده، أو وجود أعيرة نارية، أو استخدام آلة حادة، بالنسبة للرأس، وهو أكثر الأماكن التي تواجهت بها الدماء، فيالنسبة للمعين، تم استخدام مشرط جراحي لقطع الجفون في البداية، وقد كان الجني عليه إما في حالة تخدير أو حالة وعي، وذلك لأن اليد التي قطعت الجفون من الممكن أن تكون قد وجدت مقاومه من الجني عليه، أو أن اليد التي قطعت الجفون كانت في حالة ارتعاش، ثم قطع الجاني اللسان، ولكن بحرفة عالية فيبدو أن الجني عليه بكل تأكيد كان في حالة تخدير كاملة. وبعد قطع اللسان بمدة، تم إدخال الجسم الطويل المذنب للأذن بمدة لا تزيد عن خمس دقائق من قطع اللسان. ثم ترك الجني عليه ليترف، ولكن رأيت أن سبب الوفاة تمت بعد ساعتين من ذلك العمل، والوفاة جاءت نتيجة صدمة عصبية أصيب بها الجني عليه، جعلته يدخل في شبه غيوبة، ويبدو أن وعيه قد عاد أكثر من مرة قبل أن يموت، ولكنه وجد نفسه فاقدًا لخواصه، فيعود مرة أخرى للغيوبة، والتي انتهت بتوقف القلب، وذلك يعني أن التريف لم يقتله، ولكن الصدمة هي ما قتله.

تم معاينة الأظافر والشعر واليد، وباقي أجزاء الجسد، ثم غسلت الجسد جيدًا، وقمت بحلق شعر الرأس، لأكشف إن كان هناك علامات ضرب على الجمجمة من الأعلى بشيء ثقيل، ووجدت بالفعل علامة استخدام شيء ثقيل على

مقدمة المجمعة، وهناك علامات تقييد الخجني عليه بالخبال بقوة شديدة فترة طويلة، ومن المؤكد أن الخبال قد فكت بعد عملية التعذيب بمدة وجيزة.

في الدم، وجد آثار جرعة مورفين قليلة، قد دخلت عن طريق محقن في الذراع اليمنى من جسد الخجني عليه، بجانب مادة أخرى قليلة النسبة من المواد المخدرة، جرعة المورفين هي التي جعلت القتيل في حالة شبه غيبوبة، وربما منعت عنه الكثير من إحساس الألم أثناء التعذيب، ولكن لقلّة الجرعة لم يقب الخجني عليه عن الوعي تمامًا، وظل مدركًا للكثير من حوله.

أغمض (عمر) عينيه قليلًا من شدة الألم، الذي بدأ بها بسبب قلة نومه الأيام السابقة، ثم عاد وفتحها ثانيًا، وهو يقلب مرة أخرى بالأوراق والصور يتمعن، ويعود بذاكرته بسرعة لمخاض الاستحواب، التي شاهد نسخ منها، ولم تدل على شيء، ولكنه قال في داخله بغضب "إن من فعل ذلك بلطفي فعله بدافع الانتقام، وهذا الجرم سيدفع الثمن قريبًا".

سحب الرجل نفسه آخرًا من الشيشة، ثم تبعه برشفة من كبر القهوة الموضوع بجانبه، وهو ينظر إلى العمارة التي أمامه، والتي يبدو أنها في آخر مراحل التشطيب، ولكنها لم تكتمل.

ربما تلك الشقة هي الوحيدة التي اكتملت في العمارة بأكملها.
نظر الرجل بجانبه وهو يتحدث صديقه قائلاً بدهشة:

- " شيء ولا الأفلام الأجنبي، تقول إنك تصدق حكاية
شقة (آدم) هذه. قل كلام غير هذا، فأنت متعلم يا صاحبي."

- " في البداية سمعت منك عن حكاية تلك العمارة، كما
سمع الياقطين، عن (آدم) الشاب الذي تزوج حبيبته (بتول)،
وأحبب منها (نور)، ثم فجأة اختفى الجميع، ليظهر (آدم) بعد
أيام وهو كالمجنون ليدخل شقته، فيجد الطفلة ماتت من
الجوع.. ثم يختفي مرة أخرى، وفي نفس الوقت تظهر جثة
(بتول) وهي بقميص نومها، وقد قتلها أحدهم بعد أن
اغتصبها.. يدخل (آدم) مستشفى الأمراض العقلية، ويموت
فيها.. ومن هذا اليوم تبدأ الأحداث الغريبة بالشقة."

تضحك الرجل وهو يرشف قليلاً من كوب القهوة، ويقول:

- " سمعت الكثير من الأساطير حول الأحداث الغريبة مثل
سماع أصوات بكاء من الشقة، وأصوات تحرك أثاث وأضواء
حمراء وأشياء من تلك التخاريف، ولكن حتى الآن ليس هناك
ما يثبت هذا."

رد صديقه بسرعة قائلاً:

- " في ليلة كهذه ، كنا نجلس بعد منتصف الليل على تلك
القهوة ، وكان عددنا ٦ أشخاص ، وسمعنا جميعاً أصوات بكاء
تأتي من الشقة ، وضوء أحمر يخرج من النافذة ، فضعنا كلنا
العمارة حتى وصلنا إلى الشقة ، واسترقنا السمع ، فلم نسمع
شيئاً .. وعندما نزلنا مرة أخرى كان الضوء الأحمر انتهى ،
وأصوات البكاء اختفت .. في اليوم التالي ، جاء صاحب المنزل ،
وفام بفتح الشقة أمامنا ، ودخلناها ، ولم نجد شيئاً ما يربط
سوى الأثاث القديم ، الذي لم يخرج من الشقة بعد ، والكثير من
الصناديق القديمة المغلقة .

ومر أسبوع آخر ، وحدث ما حدث ، ولكن هذه المرة لم
ننتبه لتلك الأحداث ، أو لأصوات الأثاث الذي سمعناه ينتقل من
مكانه ، وبعض أصوات الطرق على النافذة .. بسبب تلك
الأحداث الغريبة لم يسكن أحد في تلك العمارة منذ تلك
الحادثة أكثر من أيام ، حتى من قاموا بحجر شقق بجاء لم يكملوا
تشطيبها ، وتركوها مغلقة هكذا . "

نظر الرجل مرة أخرى للعمارة وهو يسحب نفسه آخر من
الشيقة ، ويقول في بآله : " ربما كانت إشاعة ، وربما كانت
حقيقة ، ولكنها مازالت لغزاً كبيراً . "

الثلاثاء ١٠ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ١٢:٣٥)

برغم من سدول الليل، ولكن شارع محمد فريد مازال مليئاً بالحركة والحياة، وكأنه الظهيرة. فالليل في شارع وسط البلد يبدأ قبل الفجر، حين يعم السكون الشارع؛ ولكن قبل ذلك تظل المحلات ساهرة، والناس سافرين، والأطفال يلعبون، والحياة تستمر. في أحد الشوارع الجانبية، من الشارع الرئيسي، هناك شاب غير واضح الملامح يسير ببطء وهو يعرج قليلاً، ولكن بنون صوت. الصحة تبدو على جسده، والهدوء يبدو على وجهه، الذي كان ينظر إلى الأرض قليلاً، وهو يسير في انكسار أو خضوع لأي شخص يراه، وكأنه يحمل هموم الدنيا على كتفيه.

دخل في الشوارع الجانبية، وظل يسير حتى دخل أحد الشوارع، ووقف أمام منزل قديم، ثم فتح باب المنزل الحديدي، ودخل بهدوء وثقة.

نحن الآن في غرفة النوم المظلمة، وعلى الفراش رجل وزوجته يغطون في النوم، لا يشعران بباب الغرفة وهو يفتح.. لا يشعران بالشباب الذي يدخل منه وهو يعرج قليلاً.. لا

يشعران وهو يقف بجانب الزوجة التي نائم وقد ظهر جزء من ذراعها، ثم يذب المحقق الذي يحمله في ذراعها. فتحت عينيها فجأة، ولكن الشاب كان سريعاً، فقد أفرغ المحقق، ووضع يده على فم الزوجة بسرعة، ليكنم صرختها التي كانت تستعد لتخرجها.

لم يشعر الزوج بزواجه التي كانت تتر لل لحظة، ثم فجأة شعرت بوعيتها يغيب عنها، ورأسها يشغل ويغيب في الظلام. ربما شعر الزوج في تلك اللحظة باهتزاز زوجته، ففتح عينيه بتأمل وهو ينظر لزوجته.. فجأة وجد أحدهم يكيل له لكمه قوية، سمع معها صوت تحطم أنفه، ولكنه ما لبث أن حاول استيعاب الموقف، ونحس بتأمل، لكنه شعر بشيء يصطدم برأسه، ويجعله يتأمل، ويبدأ في الغياب عن الوعي. ولكن قبل أن يغيب عن الوعي، شعر بشيء يشبه المحقق يدخل ذراعه.

بعد أن غاب الزوج عن الوعي، تراجع الشاب، الذي يعرج، للوراء، ثم نظر خلفه إلى مرآة غرفة النوم. لم تمر لحظة وهو ينظر فيها للمرأة إلا وقد دارى وجهه يديه، وكأنه يخفي وجهه بسرعة، ثم اقترب وهو مازال يداري وجهه من المرأة، وبعد اقترابه بمدة كافية، أمسك زجاجة عطر، موضوعة على سرية المرأة، ثم فذفها على المرأة، فتهشم الزجاج.

بدأ يفتق، ويحاول أن يتذكر ما حدث قبل لحظات الإغماء؛
لكن قبل أن يفتح عينيه، احترقت أنفه رائحة طعام شهية، تشبه
رائحة شواء اللحم، ولكنها رائحة أثقل بكثير.. يبدو أن هناك
الكثير من التوابل التي أضيفت لهذا الشواء.

حاول أن يفتح عينيه، لكنه شعر بشغل جفونه، مع تميل قام
في أطرافه، فلا يشعر بيده ولا قدمه، لكن حاسني السمع والشم
كانتا تعملان على أكمل وجه، فأنفه تجد رائحة شواء، وأذنه
تسمع صوت احتكاك شوكة بطبق، ما ثم صوت مضغ.

بدأ الثقل في جفونه يضع تدريجياً، حتى استطاع بمجهود أن
يفتح عينيه، ولكنه لم ير شيئاً في البداية، وكأن على عينيه طبقة
من الدموع، تحجب الرؤية، وتجعلها صعبة.

مرت ثوان، ثم بدأت الرؤية تظهر شيئاً فشيئاً.. ولكن
مازالت بعض الرؤى غير واضحة. إنه مازال في منزله، وهذه
هي مرآة غرفة الطعام التي يعرفها.. ولكن هل الرؤية مازالت
غير واضحة لعينه، أم أن المرأة مهشمة؟

سمع صوت المضغ مرة أخرى، ولكنه استطاع تحديد الاتجاه
الذي يأتي منه صوت المضغ.. إنه على يساره. ولكن المشكلة
هو شعوره بخدر في أطرافه، فلا يستطيع النظر ليساره. حاول
بشيء من الجهد أن يحرك رقبته لليسار، حتى يرى مصدر

صوت المضغ، ولكنه فشل في أول مرة.. حاول مرة أخرى، وهذه المرة نجح في تحريك رقبتة حركة بسيطة اليسار، ليجد شيئاً غريباً.

ما زالت الرؤية مشوشة، ولكنه قادر على التمييز، حيث رأى رجلاً يجلس على أحد أطراف منضدة الطعام، وأمامه طبق صغير، داخله شيء ما يأكله، وهناك طبق آخر كبير أمامه، يحتوي على شيء ما، يبدو أنه قطع لحم مشوي. الرجل يأكل باستمتاع وهو ينظر لطيفته، وفجأة نظر أمامه، لتصطدم عيناه بعين الرجل، الذي حذرت أطرافه.. ثم ابتسم!!!!

كل من الرجلين ينظر للآخر، ولكن الفرق أن الرجل الذي يأكل ينظر له بابتسامة، أما الآخر فيحاول أن يبين ملامح الرجل الذي يأكل بصعوبة، وكأنه لا يرى ملامحه.

توقف الرجل عن المضغ، وهو مازال ينظر له مبسمًا، ثم قال:

- "قطعة لحم شهية، أشبع جوعي."

لم يفهم الرجل الذي تم تحديره ما المقصود من العبارة فأكمل الرجل:

- "أعذري.. وددت لو تشاركني في تذوق ذلك اللحم اللذيذ، ولكن أعرف أنك ستمانع قليلاً لأسباب شخصية."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

قال الرجل العبارة السابقة، ثم أشار بإحدى يديه في اتجاه معين في جسد الرجل الآخر، فسا كان من الرجل الآخر إلا أنه حاول بشيء من الجهد أن يحرك رقبته، لينظر للموضع الذي أشار له الرجل الذي يأكل اللحم.

بعد مجهود، استطاع تحريك رقبته لأسفل قليلاً، ليجد أن هناك لوناً أحمرًا يقابل عينيه أثناء نزولها لأسفل. فجأة شاهد الرجل شيئاً ما عند قدمه، فالتفت عيناه برعب، ونظر باتجاه الرجل الآخر بسرعة.

لقد رأى نفسه لا يرتدي سروالاً، وفدماه متورتان من عند الركبة، وفخذاه مقطعتان، وأجزاء من لحمهم غير موجودة، وعظام الفخذ يظهر جزء منها له !!!

نظر مرة أخرى للرجل الجالس، ولكن مازالت الرؤية مشوشة، وكأنه تحت تأثير مخدر.

لا يعرف.. هو يعتقد أنه يعرف صاحب هذا الوجه، ولكن تركيزه مازال غير كامل حتى الآن. أغمض عينيه للحظات، يحاول أن يسترجع الأحداث الأخيرة. هو لا يتذكر شيئاً !! ولكنه مازال في شقته !!

- " (علي حسن عثمان) : ألا تتذكرني يا سيادة الرائد؟ "

بدأ الإدراك المشوش ينقل لـ (علي) صوت الرجل الجالس، وكأنه يعاني من ثقل في اللسان، وبطء في الكلمات، وصوت مبسوح مثل من يعانون مشكلة في الأحبال الصوتية.

حاول أن يتكلم، فوجد لسانه ثقيلاً جداً، والكلمات تخرج بصعوبة:

- " من أنت ؟ ماذا تريد مني ؟ "

أكمل الرجل الجالس مضغ شيء ما في فمه، وهو يخرج أصوات من فمه دلالة على استمتاعه بمذاق اللحم، ثم قال:

- " كي لا أكثر عليك التفاصيل، هل تتذكر قضية (آدم محمد عبد الرحمن)، الشاب الذي اغتصبم زوجته، وألقيتم بجثتها في مقلب القمامة؟ "

قال تلك العبارة وهو يتنفض من المقعد، ويسمر حتى صار خلف (علي)، الذي قال بعدم فهم:

- " ماذا تقول؟ "

وضع الرجل يده على كتف (علي)، والذي لم يشعر بحلمس يده، بل شعر بشميل في أطراف جسده، في حين قال الرجل بصوت خفيض:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " هل تريد أن أنعش ذاكرتك؟ في ليلة جميلة منذ عامين،
تحركت قوة من مباحث أمن الدولة، وقامت في ليلة الثلاثاء
بالقبض على شاب يدعى (آدم)، وقمتم بإحضار زوجته،
ونركتم طقلته في الشقة، وهناك قمتم بتعذيبه كي يعترف بتهمة
تضجير ملهى ليلي، وعندما رفض اغتصينم زوجته أمامه بدون
رحمة.. "

- " ماذا يحدث، وأين أنا، ومن أنتم؟ "

قال (علي) بنبرات حادة:

- " لا تسأل أسئلة أيها الكلب. أنت هنا لثرد علي أسئلتنا
نحن. "

نفض (علي) من مجلسه، واقترب من (آدم)، الذي وضع
يديه أمام وجهه في خوف، فركله (علي) في وجهه بعنف، مما
جعل رأس (آدم) يرتطم بالأرض، وفي تلك اللحظة وضع
(علي) حذائه على وجه (آدم)، مجبراً إياه أن يظل وجهه على
الأرض، وحذاء (علي) فوقه وهو يقول:

- " أنت الذي اخترت الطريقة القادمة في التعامل يا ابن
الكلب. "

فحس (علي) من مقعده وهو يشعل سيجارة، ويقف بالقرب من (بنول)، التي حاولت أن تغمش وجه (حسن) بأظفارها وهي تصرخ، ولكن (علي) وضع قدمه فجأة على ساعدها الأيمن، ليثبت في الأرض، ثم بقدمه الأخرى ثبت ساعدها الأيسر على الأرض، وهي تشر محاولة تحرير يدها من أقدام علي، الذي أخذ يضحك وهو يستشق أنفاس السيجارة.

ظلت عين (علي) شاحصة، وهو يتذكر أحداث تلك الليلة، ومن خلفه وضع الرجل يده اليمنى على كتف (علي)، وهو ينظر إليه بغضب. مرت لحظات، ثم ارتفع صوت الرجل الهادئ وهو يقول بنبرة غاضبة:

- "هل تذكرت ما فعلت في تلك الليلة؟"

شعر (علي) بخفاف في حلقه، فحاول أن يتلع ريقه، ثم قال بصوت مهزوز:

- "من أنت؟ وما علاقتك بذلك اليوم؟"

وضع الرجل يده اليسرى على الكتف الآخر لـعلي، فبدل ذلك وضع كلتي يديه على كتفيه، ثم قال وهو يضغط بيديه على أكتافه:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " في تلك الليلة استبعت وأنت ترى (بتول) و(حسن) يهتك عرضها.. كنت أرى علامات التلذذ على وجهك. حاولت أن تداريها، ولكنك فشلت. كنت تريد أن تكون موضع (حسن) ولكنك جبان، اكتفيت بأن تقف بقدمك على يديها، كي تمنعها من المقاومة. حتى وهي تقاوم مختصها تمنعوها.. نأكلون لحمها وتمنعوها من الصراخ.. تسمنعون بألمها، وتمنعوها من الاعتراض.. لقد ظهرت النشوة على وجهك وأنت تقف على يديها وهي تحاول الإفلات منك. قدمك، التي وضعتها في وجه (آدم) كي يهينه.. قدمك، التي وضعتها لمنع (بتول) من الدفاع عن عرضها.. تلك القدم اشتيت أن أتذوقها منذ ذلك اليوم. ما أجمل طعمها، وأنا ألوك لحمها اللذيذ. لا أعرف يا سيادة الراشد ماذا حدث لي وأنا أكل تلك الوجبة الشهية.. إنه نوع من النشوة وراحة القلب، وكأن هناك نارا مشتعلة في قلبي، وأكل لحم قدمك يطفئها."

شعر (علي) بالغثيان وهو ينصت لكلمات الرجل الغريب حتى انتهى منها، فقال بحزن:

- "أنت.. (آدم)؟"

فهقه الرجل ضاحكًا بصوته المبحوح، وهو يحرك يديه على رقبة (علي)، ويلتمسها وهو يقول:

- " (آدم) .. يا له من شاب طموح.. لا يا سيادة الرائد،
أنت لا تتذكر جيداً.. فأنتم قتلتم (آدم) تلك الليلة، وصنعتم
بدلاً منه مسخاً بشعاً.. صنعتم غولاً يشتهي اللحم . لقد
صنعتم... "

توقف الرجل عن الحديث لحظة وهو يمسك بيديه كتف
(علي) ثم يقول بنشوة:
- " صنعتموني. "

هنا شعر (علي) بشيء يخترق كتفه الأيمن، لقد قضم الرجل
بأسنانه كتف (علي)، الذي لم يشعر بألم بسبب التجميل الذي
لم يغادر جسده بفعل المخدر.

- " والآن هل تعرفت علي؟ "

قالها الرجل والدماء تنقطر من فمه، بعد أن قضم قطعة من
جلده كتف (علي)، والذي قال وهو في حالة من الضعف
والوهن:

- " أرحوك يمكنني أن أعوضك عما فعلناه معك.. فقط
اتركني لأعيش. "

- " إذا أنت تعرف بأنكم قضيتم على عائلة كاملة في تلك الليلة؟ "

رد (علي) وهو يكافح الشعور بالغثيان قائلاً:

- " لم نقتل أحداً، فقد ماتت الفتاة بسبب قلبها، ولم يبق..... "

قلب الرجل المقعد فجأة على جانبه وهو يقول بغضب:

- " اخرس.. "

وقع المقعد على الجانب الأيسر، وشعر (علي) باصطدام رأسه بالأرض، ولكنه لم يشعر بألم الصدمة بسبب هذا المخدر الذي لا يعرف توعيته. بعدها سمع صوتاً من خلفه، وعرف أن الرجل يجلس قريباً منه، وهو يتحدث بسرعة بصوته الخفيض:

- " تقول إن ذنب موقها هي وعائلتها ليس في رقبتهكم!.. اغتصبها زميلك حتى صعدت زوجها إلى رها، ثم تقول ليس ذنبكم!.. اعتقلتكم زوجها بلا سبب لأيام، حتى ماتت طفلته في المنزل من الجوع، وتقول ليس ذنبكم!.. أصيب (آدم) بالجنون، وانتهت أحلامه وطموحاته، وتقول ليس ذنبكم! "

ساد الصمت لدقيقة كاملة حتى قال الرجل:

- " نسيت أن أبارك لك على زواجك.. مباركتي متأخرة قليلاً، ولكني سأعوض ذلك، والآن يمكنني أن أتركك لتعيش، فهذا أسهل ما يكون، وسأبلغ الإسعاف لتأتي حالاً، وسيقفلون اللزوم لينتهي الموضوع، وتعيش باقي حياتك.. ولكن مقابل ذلك ستدفع ثمنًا بسيطاً."

رفع (علي) عينه للأعلى محاولاً شحذ تركيزه وهو يستمع للرجل الذي قال:

- " شعركم الأسود الطويل، وعيناها البنيتان، وجسدها الممشوق أعجبني. نعم هي زوجتك.. لقد شدتني منذ اللحظة الأولى، وأنا وبكل صراحة أريدها الآن. أنت صديق قديم، ولن أخفي عليك حاجتي واشتياقي إلى جسد زوجتك. قدرياً يا صاحبي أخفيت طمعك في جسد (بتول) والآن ولأنني صريح لا أخفي طمعي في زوجتك. سأخض الآن لدخول لغرفة النوم، وزوجتك مازالت بقميص نومها المثير. هي نائمة بفعل المورفين، ولن تشعر بشيء.. سأفعل ما أريده بها على فراشك الدافئ.. سأمزق ملابسها برومانسية شديدة، وأفعل ذلك معها.. سأفعله مرة واثنين وثلاثة وأربعة وخمس مرات.. وسأصل إلى قمة نشوتي معها.. يا إلهي.. ما أجملها من متعة سأحصلها الآن!"

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أخذ (علي) يزوم من فمه بوهن، وهو يسمع عبارات الرجل، ويحاول أن يحرك جسده بغضب، ولكن ضعف قواه يمنعه.

- "ماذا يا صاحبي هل تريد شيئاً؟ نلتقي بعد ساعة من الآن، بعد أن أكون أخذت كل ما أريد منها، وأعدك أنني سأعود إليك لأتقذك، كي تعيش مع زوجتك حياة سعيدة هائلة."

انسابت الدموع من عين (علي) وهو يزوم، ويحاول أن يصرخ، ولكنه يفشل في كل مرة في إخراج الصرخة من حلقه، في حين تمض الرجل، ومر من على جسد (علي) الملقى على الأرض، وهو يتجه إلى غرفة النوم وهو يعرج قليلاً .. نظر (علي) للرجل، الذي يسير نحو الغرفة وهو يحاول أن يهز جسده ويصرخ، ولكن صرخاته لا تخرج، حتى اختفى الرجل من أمامه، عندما دخل للغرفة.

مرت نصف ساعة و(علي) لا يكف فيها عن محاولة الصراخ، والدموع تذرف من عينيه في سرعة شديدة، وهو يقول كلمات بسيطة بين الحين والآخر، محاولاً التوصل للرجل، ولكن كلماته كلها خرجت بصوت ضعيف، يكاد هو يسمعه بصعوبة. أخذ يتخيل زوجته وهي تغتصب الآن، وهو مقيد في

مقعده. ظل في تلك الحالة إلى أن أخذت محاولاته في الهدوء شيئاً فشيئاً، وانتهى الصوت الذي يخرج من حلقه، وحيث حركته البسيطة تماماً، وظلت عينه شاخصة، والدموع تغلفها..

الثلاثاء ١٧ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ١١ مساءً)

- " هل عندك بسكويت بالشيكولاتة يا عم (صابر) ؟ "

قالت العبارة تلك الطفلة الحسنة، التي لم تتجاوز الخامسة وهي تقبض بيدها على جنبه قدم، أعطته لها والدتها لتحضر الحلوى التي تحبها، فما كان منها إلا أن ذهبت إلى بقالة عم (صابر) في آخر شارعهم. ابتسم (صابر) لها وهو ينالها الحلوى قائلاً بابتسامة:

- " تفضلي طلبك ككل ليلة يا عروسة. "

ناولته الطفلة الجنيه، وأخذت الحلوى، وجرت وهي سعيدة، لتذهب للمزول، كي تأكل الحلوى بجانب والدتها، التي كانت تنظر لها من نافذة شقتها، كي تتابعها حتى تعود للمزول مرة أخرى.

كان عم (صابر) — كما يطلق عليه شباب الحي — يمتلك محل بقالة منذ عام، قام بافتتاحه بعد تقاعده من عمله، الذي

تتضارب الأقوال عليه فالبعض يقول إنه كان يعمل مخبراً بالشرطة، والبعض يقول داخل مباحث أمن الدولة، والبعض يقول إنه كان صولاً في الشرطة.. لا يهم ما كان، ولكنهم يشهدون بطيبته، وحيه الشديد لأطفال الحي، بسبب أنه لم يرزق بأبناء.

كان عم (صابر) يفتح البقالة كل يوم، حوالي الساعة العاشرة صباحاً، ويفلق العاشرة مساءً أو الحادية عشر على الأكثر. المحل في أسفل العمارة التي يسكنها، وقد استأجره من صاحبة المنزل منذ عام ونصف، وأقام فيه بعض السجديدات، ثم حوله المحل بقالة متواضع. عندما اعترضت زوجته على تركه العمل بلا سبب لم يتأثر.. عندما ناشده الأهل والأقارب ألا يترك عمله وهو لم يتعد الخمسين بعد، ويمكنه أن ينتظر فيه لعشر سنوات أخرى لم يتأثر.. حاول الكثيرون معرفة السبب، الذي جعله يقرر ذلك فجأة، ولكنهم فشلوا، وظل الحال هكذا، حتى اقتنع الجميع برغبته، وبالفعل قدم على معاش مبكر، واستقر في حياته الجديدة.

نظر (صابر) لساعة يده، التي تجاوزت الحادية عشر بقليل، يجب عليه أن يغلق المحل الآن، فزوجته تنتظره على العشاء. أغلق المحل، وأدخل الصناديق التي تحتوي على الخلوى والطعام

للدخول المحل، ليغلقه بذلك القفل الضخم، ثم يصعد لثقتة
بالتابع الخامس.

بعد أن دخل الشقة، وغسل يده ووجهه، تخرج إلى الصالة
حين كانت زوجته تضع طعام العشاء على المنضدة، فذهب إلى
المطبخ لمساعدتها في نقل الأطباق، ثم جلسا وهما يتحدثان عن
أحوال بعض الأقارب ومشاكلهم، وظلا يتكلمان حتى انتهيا
من العشاء، فدخل (صابر) الحمام ليغسل يديه، ثم خرج واتجه
إلى الصالون، وأمسك بالمصحف، الذي يضعه على المنضدة
الصغيرة، ويجانبه نظارة القراءة التي ارتداها وهو يفتح
المصحف، ويقرأ فيه في حين أن زوجته جلست أمام التلفزيون،
وهي تتابع مسلسلاً، وقد خفضت الصوت كي لا يشتت
زوجها عن القراءة.

(الساعة ٢:١٠ صباحاً)

شعر (صابر) بحمزه يبطء، ففتح عينيه، ولكن ظلام الغرفة
منعه من رؤية من يجلس على فراشه. حاول أن يسترق السمع،
بعد أن فتح عينيه، ليسمع أي صوت، فربما كان يحلم. ولكنه
سمع من يقول بصوت خفيض مبحوح، وبحروف بطيئة:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

« لا نحاول أن نتحرك، أو سأضطر إلى قتلك قبل أن تفكر بالتحرك. »

سمع (صابر) العبارة، وبدأ يشعر بالخوف يختلط بالتحفز، وشعوره القلغم بالقوة عندما كان يعمل مع المجرمين يعود إليه مرة أخرى، فحاول أن يحرك يديه بخفة، كي يعرف مكان من يتخذته، حتى اصطدمت يديه بيد رجل، فأمسك بها بقوة، وهو يوجه لكلمة لصاحبها بيده الأخرى، وبالفعل اصطدمت اللكمة بوجه صاحب اليد، محدثة صوتاً عتيفاً، لاصطدام قبضته بعظام وجهه. ولكن الرجل حرر يده التي أمسكها (صابر) بسرعة، فحاول (صابر) أن يبحث عنه مرة أخرى، ولكنه شعر بقبضة تضطرم بأنفه بعنف، فتراجعت رأسه للخلف قليلاً، ثم عادت نفس القبضة تضطرم برأسه مرة أخرى، ولكنه تلك المرة لم يتحمل، وسقط في غيبوبة، لم يستيقظ منها إلا بعد مرور دقائق.

في البداية، شعر بنشاط في جسده فجأة، وأنه يريد أن ينهض. ولكنه استوعب سريعاً أنه مكبل بالحبال في مقعد الأتربة القديم، الموضوع في الصالة. فتح عينيه بسرعة، ليجد التلفزيون يطالع عينيه مباشرة، ولكن شاشته محطمة، وأيضاً لاحظ أن المقعد اقتراب من التلفزيون عن سابق، مما يعني أن أحدهم قد حركه للأمام لغرض ما.

- " لم تحققن كثر ملامتك بما دلت السحرة بعد."

نظر (صابر) خلفه بسرعة باتجاه الصوت، واستطاع أن يشاهد خيالاً أسوداً يجلس من خلفه، ولكن رأسه لن يمكنها الانفاف أكثر من ذلك، كي يمكنه تحديد شخصية من يجلس خلفه.

- " لماذا فعلت ذلك بنفسك؟ لماذا استقلت، من عملك؟ "

قالها نفس الصوت المبحوح الخفيض، فقال (صابر) بسرعة:

- " من أنت؟ ولماذا فعلت ذلك؟ هل أنت لص؟ "

فهقه صاحب الصوت وهو يقول:

- " لم أسمع عن اللص الذي يتعامل بهذه الطريقة يا... يا

عم (صابر). "

تحض صاحب الصوت، واتجه لصابر، الذي كان يحاول تحرير إحدى يديه من الخبال التي قيد بها، ثم اقترب أكثر وهو يقول:

- " كنت أمر بالقرب من منزلك، وشعرت بالجوهر،

فجئت إليك.. هل أجنبت؟ "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

توقف (صابر) عن الحركة، وهو ينصت لصاحب الصوت.
لم يكن غيباً.. فهم أن من يحدثه جاء له شخصياً وليس
لسرقته.. ولكن ما معنى جوعه؟

قال (صابر) بصوت أراد أن يجعله ودوداً وهو يحدث الرجل
حلفه قائلاً:

- " يا بني إن ما فعله خطأ كبير، ولكن مازال بمكانك
إصلاحه. قل لي ماذا حدث، ولماذا تفعل بي ذلك؟ "

ساد الصمت لحظات، ثم تكلم الرجل قائلاً:

- " سأراهن على أنك ستذكر كل شيء بمجرد أن أذكر
لك الاسم.. (بتول).. "

لم يظهر على (صابر) أي علامات من التغيير، ولكنه نظر
للأرض مهدوء، وهو يسترجع الأحداث بسرعة:

قرب الرجل المطواة من كتف (آدم)، وأحدث جرحاً لا
يزيد عن اثنين سنتيمتر به مهدوء وبحرقية شديدة، و(آدم) يصرخ
ويتلوى، ولكن الآخر كان يكبله بإحكام.. ثم قرب الرجل
المطواة من موضع آخر في كتفه، وأحدث نفس طول الجرح
السابق، ويبدو أنه جرح سطحي.

فعل الرجل الممسك بالمطواة ذلك ما يقرب من عشرين
مرفاً في يده وأكتافه وبطنه وضلوعه، و(آدم) يكاد يموت من
الألم، الذي يحرق خلاياه العصبية، وهو يتأوه في كل حرج
يحدثه..

فيحاشه ابتعد الرجل الممسك بالمطواة، لينتقم الرجل الثالث
وهو يعمل في يده زجاجة عطر من المسماة بالعامية (كولونيا).
كانت زجاجة ضخيمة، فتح الرجل سداسيقاً، وبدأ يعرق جسده
(آدم) بها.

في حين أن العميد (عمر) نادى أحد الرجال، الذين ظلوا
صامتين طوال تلك الفترة، وقال له:

- " (صابر).. خذ (لطفي) وألقوا بتلك الجثة في أحد
مقالب القمامة بسرعة، وضعها في جوال كي لا يلاحظها
أحدكم إلا بعد مدة."

ثم نادى على رجل آخر، وقال له:

- " ضعه في زبانة ٢٦ بسرعة، قيل أن يقيق من ذنوبه
هنا."

كان (آدم) يجلس كما هو وهو يحتضن (بتول).. وعندما
أتى الرجلان ليسحبا منه الجثة، تركها وعيناه متعلقتان بها،
وأحدهما يحملها والآخر يساعده، حتى خرجا بها من الباب.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

رفع (صابر) رأسه وملاحظه لم تتغير بعد، ثم تبتلع وقال:
هلوه:

- " رحمها الله "

ثم يتكلم الرجل من خلفه، ولكنه سمع همهمة تصدر منه،
فلم يعلق، وحاول أن يستمع لأي شيء من بين الهمهمة، إلى
أن ميز ما يقوله الرجل.. لقد كان يقرأ سورة الفاتحة!!!!
- " هل تقرأ الفاتحة لها ؟؟؟ "

قالها (صابر) وهو مندهش لذلك الفعل، ولكنه لم يلق ردًا،
بل شعر بالرجل يقترب من خلفه، وضجأة أسك بشعره بعنف،
مما جعله يتأوه بصوت عال. قال الرجل بعنف لصابر:
- " بما أنك قتلتك ذلك القلب الرحيم، الذي يرحم عليها،
فلماذا فعلتم ما فعلتم بها؟ هل يمكنك أن تخبرني؟ "

كان يتكلم وهو يهز رأسه بعنف، وصوته المبحوح يعلو
بغضب، في حين قال (صابر) وهو يتأوه:

- " لقد ندمت على ما فعلناه في تلك الليلة.. أي.. لكن
الندم لن يعيد شيئًا، وليس بمتصور فعل شيء يعوض ما
حدث. "

ترك الرجل شعر (صابر) بفرف، ثم عاد للخلف مرة أخرى
وهو يقول:

- " هل يمكنك أن أسألك عما حدث؟ ولكن دعني
أنكلم بطريقتي.. بعد أن ماتت (بتول) أمامكم، وسيدكم
يغتصبها أمامكم، وأنتم كالكلاب تشاهدون ما يحدث بدون
أن يتحرك أحدكم، جاء الأمر من أسيادكم أن تلقوا حتفها
لمقلب القمامة، كي نهش عيون الناس عورتها. حتى وهي في
ذمة الله تصرون على هتك شرفها أمام الجميع!.. حملت أنت
جسدها بيديك النجسة هذه، وأنت لا تراعي حرمة موتها، ثم
ألقيتها في القمامة. أقسم بالله.. لو كانت عاهرة، لكنت
احترمتها أكثر من ذلك. وبعد أن أثمت مهملتك، وأطعمت
أسيادك، عدت لتمارس حياتك الطبيعية كما هي.. تصحو من
النوم، وتأكل، وتذهب لعملك، وتخيف المصوص والمجرمين،
ثم تعود لتترك لتجامع زوجتك، وتنام هائلاً بعد أن تشعر أنك
فعلت ما يجب عليك، وكما يقول البعض (ليس في الإمكان
أبدع مما كان).. عمر الشهور، وتعلم بأن (آدم) مات بحسنة
على (بتول) وطفله، فتشعر أنك يجب أن ترضي ضميرك قليلاً،
فتقوم بعمل معاش مبكر، وترتدي الجلباب الأبيض، وتداوم
على الذهاب إلى المسجد، وترسم على وجهك نظرة الورع،
وأنت تجلس على مقعدك ممسكاً المسبحة، تلعب بجباها وعظك
منشغل بتجارنتك وحياتك وعائلتك، وتشعر أنك فعلت ما

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

نحب عليك فعنه، فأنت بذلك قد أصبحت عم (صابر)، ثم حل
الطبيب الشيخ الفقيه، الذي يحترمه الجميع ويحمله.

هذه هي الحقيقة التي أراها أنا، هل توافقني على ما أقول
يا... عم (صابر)؟ "

انسابت الدموع من عين (صابر) وهو يسمع كلمات
الرجل. يشعر بطعم دموعه المالحة في فمه، ولكن هناك طعاماً
آخرًا تكون داخله.. إنه طعم المرارة، وبإياديه من مذاق يشعر به.
حاول أن يقول شيئاً، ولكن صوته خرج منقطعاً:

- " لن أذافع عن نفسي، ولكن يعلم الله ما بداخلي من ندم
على ما فعلت. لقد حاولت فعل كل شيء يكفر عن ذنبي،
ولكن ما الفائدة والجميع ماتوا. عندما علمت بموت (آدم)،
عرفت أنني من قتله.. عرفت أنني من قتل طفله.. عرفت أنني
من اغتصب زوجته. تذكرت حينها عينيه وهو ينظر بلغة
زوجته، وأنا أرفعها كي أخفيها.. عيناه لم تكن غاضبة، ولا
حزينة، بل كانت بلا تعبير، وكأنني أنظر إلى دمية.. أفرغتني
عيناه ذلك اليوم.. بديء التي حملت زوجته الميتة، ظلمت أشعر
بأنها تحمل دمايها إلى اليوم. لن تصدقني عندما أقول لك أنني
أفتياً يومياً، كلما أثقل يدي وهي ترفع حبتها من على
الأرض.. لن تصدق عندما أقول إن عين (آدم) مازالت

تطاردني في كوابيسي كل ليلة.. يا ترى هل ستصدقني لو قلت لك أنني أتمنى الموت في كل لحظة، لأرتاح من ذلك العذاب؟"

- " لا لا لا ... لقد انسابت الدموع من عيني من كلماتك يا رجل.. اعذريني، ولكن لا يمكنك أن أصفق لك، فسامحني."

انتهى الرجل من عبارته وهو يتسهم قائلاً من وسط دموعه:

- "والآن انتهى وقت الألعاب، وحان وقت العشاء اللذيذ، مع قليل من المشهيات التي أحضرتها معي. كنت أريدك أن تشاركني العشاء، للأسف لا يمكنك أن تكون مدعوًا على تلك الوجبة المغذية."

لم تغير أي من تعبيرات وجهه (صابر)، ولكنه قال وهو يتلع ريقه:

- "ستقتلني.. لا يهمني، ولكن هناك سؤال أريد أن أعرف إجابته قبل أن أموت.. أنت (آدم) أليس كذلك؟"

مرت دقائق بدون أن يتكلم الرجل أو (صابر).. هدوء يخيم عليهما وكأنهما ينتظران شيئاً ما.. لكن فجأة شعر (صابر) بيد الرجل اليسرى تطوق قمه، وتسحب رأسه للخلف بشدة، فحاول أن يخلص وهو يطلق أنيثاً، ويهز جسده محاولاً

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

المقاومة، ولكن الرجل قرب فمه من أذنه اليسرى وقال
بخفض صوت:

- " عليّ أن أعترف أنني فقدت شهيتي للطعام، ولا أُرغب
بتذوقك، ولذلك سأكتفي بشيء بسيط هذه الليلة. أما بالنسبة
لسؤالك عن شخصيتي.. "

توقف (صابر) عن الحركة والتملص وهو يستمع..

- " أنا من أتيت من أعماق عقلي.. أنا الرغبة مجسدة.. أنا
من أردت أن أكونه، وأخاف أن أكونه.. أنا المسخ الذي عاد
لكم "

فجأة شعر (صابر) بمحقق يخترق عنقه، وسائلاً ما يدخل
الجسد عن طريق أوردته، ثم شعر بارتخاء في عضلاته، والرجل
يكمل كلماته قائلاً:

- " أنا (آدم) "

حرك رأسه قليلاً وهو يخور بلا فائدة، كان مازال يجلس
على المقعد كما هو، وقد فك عنه الرجل الحبال التي تحيط به.
لا يسمع، ولا يرى، وبدون لسان، وبده اليمنى مقطوعة من
الرسغ. أخذ يتنفس بسرعة وهو يتلفع ريقه المخلوط بالدماء
وهو يحرك رأسه.. أخذ يتجسس بيده اليسرى السليمة رسغه

الأيمن المقطوع، والدماء تترف منه بغزارة.. لقد فهم.. شرايين
يده قطعت، وسيموت في خلال دقائق على الأكثر. هناك
صداع فظيع يلسع عنقه، وكأن هناك شعلة من اللهب داخل
جمجمته.. لا يشعر بالألم في أجزائه إلا من بعض التميل
والألم البسيط.

بيده اليسرى أمسك بيد المقعد، وتثبت بها وهو يحاول
النهوض، ولكنه فشل.. أطرافه كلها مسترخية.. حاول مرة
ثانية، ولكنه نجح هذه المرة في تحريك جسده، ليقع على
الأرض. فجأة تضاعف الألم في رأسه، بعد اصطدام جسده
بالأرض. لقد وقع على سجادة الصانة، لكنه قال لنفسه إنه
يجب أن يصل لبداية السجادة. أخذ يتحسس الأرضية، ثم
يحاول أن يزحف للأمام، ولكنه لا يمتلك القوة ليجعل يده
اليسرى تسحب جسده.

أخرج من فمه صوتًا كاخترار مرة أخرى، وهو يشعر هذه
المرة بوعيه يتصرب منه. هل سيموت الآن؟ جاءت في رأسه
فكرة أسهل، لينفذ بها ما يريد. أخذ يسحب السجادة بيده
اليسرى، كي يصل لنهايتها.. وبالفعل وصلت ليديه بداية
السجادة، التي رفع بدايتها من على الأرض، ليحسس البلاط
البارد بيده اليسرى.

غاب دقيقة عن الوعي، ولكنه أفاق مرة أخرى، وهو
يرتعش من فكرة أن يموت هكذا. منذ يده اليسرى ناحية يده

اليمنى التي تنزف، وبلل إصبعه، ثم وضع الإصبع على البلاء،
وكتب بخط مرئعش..

(آدم عاد)

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

مرموزة
nla.zna.com

السبت ٢١ / ١١ / ٢٠٠٩

دخل (سامح) مكتبه في الساعة الثامنة إلا الربع - كما هي عاداته اليومية منذ بداية عمله في جهاز المخابرات منذ ثماني سنوات - كان (سامح) قصير القامة قليلاً، متناسق الجسم، يرتدي نظارة طبية، يمتلك شعراً أسود اللون، كثيف، يصففه للخلف، يرتدي حذاءً رياضياً، وسروالاً من الجينز، وقميصاً فضائياً.

منذ بداية عمله وجميع من يعلمون أنه يعمل بالجهاز، وأنه أحد رجال المخابرات يندهشون بسبب مظهره البسيط، والذي يحمل نحة من الطيبة والبساطة، عكس ما يتخيله العامة عن رجل المخابرات الذي يرتدي بذلة، ويميز بالوسامة، والشدّة، والكاريزما المرعبة.. تلك الصورة التي تكونت من الأفلام والمسلسلات، التي روت تاريخ المخابرات في البداية، وعمل مجموعة من الرجال، الذين حملوا كاريزما خاصة في بداية عمل الجهاز.

لكن (سامح)، الذي يبلغ من العمر سبعة وثلاثين عاماً، حمل من خلف قناع بساطته عقلية غريبة، أهله للعمل بالجهاز، بعد أن كان ضابطاً بالشرطة.. عقلية تعتمد على المنطق، وعلى

نوع غريب من الخدس والاستنتاج معاً، وحساب الأمور
بنسبة غير مفهومة للعمامة. لم يتم اختباره لأنه ذكي ويجيد
التفكير المنطقي، لا .. فكثير من رجال الشرطة يجيدون ذلك،
ولكن ثم اختياره بسبب كونه يجيد القدرة على دمج خياله
بتفكيره، وإخراج الاستنتاج بسهولة، تظهر للبعض أنها عشوائية
في التفكير، ولكنها دقة وصعوبة قامت على أساسها الكثير من
العمليات الاستخباراتية في داخل الجهاز.

نعود مرة أخرى لسامح، الذي دلف إلى مكتبه، وأشعل
الضوء، ثم اتجه إلى الخزانة الموضوعة بجانب مكتبه على منضدة
صغيرة، وقام بضغط بعض الأرقام في واجهتها، حتى سمع
صوت أزيز مكتوم، فأخرج سلسلة مفاتيحه من جيبه، وفتح
الخزانة، ثم أخرج منها بعض الملفات، وأغلقها بحرص، ثم وضع
الملفات على المكتب، وجلس هو أمامها. ولكنه انتبه أنه وضع
الملفات على ملف آخر موضوع على سطح المكتب، فأزاح
الملفات، وأمسك الملف بيده، وهو يفتحه بدهشة، فهذا معناه
تسليمه عملية جديدة بجانب عمليات المتابعة التي يقوم بها.
أمسك بسماعة الهاتف، وضرب رقماً داخلياً، وقال:

« أوصلي بمكتب السيد (رفاعي) »

انتظر قليلاً ثم قال:

- "كيف حالك يا (رفاعي) وجدت اليوم ملف لعملية جديدة على مكثي.. هل كلمتني الإدارة بحالة جديدة؟ نعم نعم سأنتظرك في المكثب حالاً."

أغلق (سامح) الهاتف، ثم فتح الملف، وبدأ في القراءة، حتى ارتفع حاجبه من الدهشة وهو يقاب في صفحات الملف بسرعة. حتى سمع طرقات على باب المكثب، ثم فتحه أحدهم، ودخل وهو ينسم لسامح، الذي صافحه بحرارة، وأجلسه أمامه وهو يقول:

- "هناك خطأ بالتأكيد يا (رفاعي) في ملف تلك العملية!!! هل تلك العملية تتعلق بقضايا سياسية أو دولية أو إخبارية؟"

ابنسم (رفاعي) وهو يقول له:

- "هذا الملف لا يخص عملية خاصة بالجهاز، هذا ملف جرائم قتل بدأت منذ أسبوع."

قال (سامح) بدهشة:

- "عمليات قتل، وليس لها علاقة بقضايا من اختصاص الجهاز؟"

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " نعم .. الموضوع عبارة عن تعاون ودي بين جهاز المخابرات وبعض الأجهزة الأمنية في القبض على القاتل، لأنه تخصص في قتل أفراد يعملون بحجة أمنية واحدة، وبطريقة غريبة، ويبدو أيضًا أن تلك الجرائم ستكرر مرة أخرى لأفراد بعينهم، ويجب البحث عن القاتل فورًا، لأن الموضوع تسرب للإعلام، وسينم تضخيمه في الأيام القادمة إذا لم يتم العثور على القاتل الحقيقي."

عدل (سامح) وضع نظارته على عينيه وهو يفكر لحظات، ثم قال:

- " ما هي مهمتي وصلاحياتي؟ ولماذا تم ترشيحي لتلك العملية؟"

- " مهمتك أن تعثر على القاتل، وصلاحياتك هي توفير كافة المعلومات من الجهات الأمنية المتعاونة عن القضية، وتنفيذ المطالب التي تتطلبها أثناء العمل في القضية، ولكن المشكلة أنك لن تعمل بنفس قوانين العمل داخل الجهاز، فأنت في الخارج لست خاضع حاليًا، يمكنك أن تحتفظ بأسرار العملية حتى عن رؤسائك، ولكن عليك مشاركة معلوماتك واستنتاجاتك مع باقي فريق العمل، وستجد تصريح اشتراكك في القضية داخل الملف الذي أمامك. أما عن اختيارك أنت، فقد اختارك السيد (محمد) بسبب عملك سنوات عديدة في

الشرطة، ومفطك المشرف بها.. هل هناك أسئلة أخرى قبل استلامك للعملية؟

رد (سامح) بلهفة:

- " والعمليات التي أديرها كضابط خالة، والعمليات الوقائية التي تسلمتها منذ أيام.. ما هو مصورها؟ "

- " سيتم تحويلها لضابط آخر لحين انتهاءك من القضية، نسيت أن أقول لك.. لن يمكنك الاستعانة بأي من الذين يعملون داخل الجهاز بطريقة قانونية، فيمكنك أن تكون فريق للعملية من أي جهة أمنية تختارها للعمل معك. هذه العملية بصفة ودية بين الأجهزة الأمنية وجهاز المخابرات، فيجب عليك أن تحذر وأنت تتعامل مع ضباط الأجهزة الأخرى. "

ابتسم (سامح) وهو يقول لرفاعي:

- " لا مشكلة في ذلك، سأبدأ العمل اليوم. "

إحدى جرائد المعارضة هي.. برغم ذلك واسعة الانتشار داخل مصر. لو ذهنا إلى مكتب رئيس التحرير، لوجدناه يجلس على مقعد المكتب وهو ينظر بتركيز نحو هذا الصحفي الشاب، الذي جلس وهو يتابع ما يقوله في حماسة:

- " وكل ما فات من كلامي لا يساوي شيئاً مقابل القادم.. فكما قلت لك منذ قليل إن جريمة القتل الأولى حدثت منذ أسبوع لمخبر يعمل هناك، وكانت بشعة بكل المقاييس، ولكن الجريمة الأخرى التي حدثت منذ أيام هي التي تجعل هناك عيلاً حقياً بين الجريمتين.. تم تعذيب القتل قبل قتله، استنخدم القاتل فكرة أكل أجزاء من أعضاء القتل، هناك جهة أمنية واحدة يعمل بها الجنى عليهما، وحتى الآن لا وجود لحيط يؤدي للقاتل، أو للسبب الذي ارتكب به جريمته. لقد توصلت لبعض الصور والتقارير الخاصة بالجريمتين، ولو قمنا بنشر الصور والتقارير والمعلومات حول الجريمة، سنحصل على سبق إعلامي غير مسبوق، وخصوصاً أن القضيتين في طي السرية حتى الآن، والمعلومات التي حصلت عليها تمت بطريقة غير شرعية."

ابتلع رئيس التحرير ريقه وهو يقترب من الصحفي قائلاً
مجدوء:

- " هذا التحقيق يخطر يا (سالم)، وسنفتح على أنفسنا أبواب العذاب من كل الجهات في الدولة."

رد (سالم) بلهفة:

- " أنت تعرف أن تحقيق كهذا سيكون سبقاً يمكن أن يقلب الدنيا رأساً على عقب، بل إنه سيعيد للعقول حادثة بني مزار، التي شغلت الرأي العام مدة طويلة."

ظل رئيس التحرير ينظر لسالم لدقيقة كاملة، وعلى وجهه علامات التفكير، وقد قطب جبينه وهو يحرك عينيه كثيراً، وفي النهاية قال:

- " مازال التحقيق عطلاً عليك، ولكنه سبق إعلامي كما قلت أنت، لذا فما رأيك أن ينشر التحقيق تحت اسم مستعار، حتى لا نسأل أميناً عن مصدر معلوماتك. وأنت عن نفسي سأكتب لك ورقة تفيد بأنك تكتب مجموعة مقالات صحفية عن حوادث قتل تحت اسم مستعار، وسأكتب اسمك والاسم المستعار، وأقوم بتسجيلهم في الشهر العقاري كي أحفظ حقلك في التحقيقات وفي نفس الوقت يمكنك جمع المزيد من التحقيقات من مصادرك بدون الإضرار بك.. ما رأيك ؟ "

فكر (سالم) ملياً، ثم ابتسم بيشاشة، وقال:

- " موافق.. ومن الأفضل أن نشر التحقيق يوم الأحد القادم، إذا سمحت يا سيدي، أي غداً "

- " سينشر كما طلبت أنت، وسنجعل له نصف الصفحة الأولى، والصفحة السادسة بالكامل. "

زادت ابتسامة (سالم) أكثر وهو ينهض من على المقعد بحماس:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " وأنا سأقوم بإكمال التحقيق، وجمع أكبر عدد من المعلومات من مصادري."

- " انتظر..."

قالت رئيس التحرير وهو يكمل متأملًا سقف الغرفة:

- " (الجزائر) يثير الملح بين رجال الأمن، هذا هو الماتشيت الرئيسي للصفحة الأولى في يوم السبت... ما رأيك؟"

ردد (سالم) العبارة وهو يتذوقها بين شفتيه، ليوى وقعها، ثم ابتسم لرئيس التحرير وهو يتجه إلى باب المكتب، ليخرج وصوت رئيس التحرير يتبعه قائلاً:

- " لا تنس أن تمر على الخزينة، لتأخذ منها الثلاثة آلاف التي دفعتها لمصادرك، بالإضافة لخمس مائة جنيهها مكافئة لك على هذا التحقيق."

في داخل مكتب العميد (عمر)، جلس هو وأمامه جلس ضابطان من الشرطة، والجميع يتحدث في حين أن (عمر) أخرج علبة سجائره، وأخرج سيجارة، وأعطاهما لأحد الضباط، الذي أخذها شاكراً، ولكن رفض الضابط الآخر

بلطف، ثم جلس على مقعده مرة أخرى، وأشعل قداخته وهو يقول والسيجارة مازالت بين شفتيه:

- " سيأتي الآن، ومهمته واضحة وهي المساعدة في القبض على القاتل."

انتهى من إشعال السيجارة، فأعطى القداخة للضابط، ليشتعل سيجارته، في حين قال الضابط الآخر بحمل:

- " شيء مضحك أن يشترك ضابط مخبرات في حل قضية من اختصاص الداعلية. من أين له بالخبرة الميدانية في العمل في مجال التحقيقات والجرائم؟ في رأيي وجوده سيكون بلا فائدة." أخذ (عمر) نفساً من السيجارة، ثم قال بافتضاب:

- " لا تستهين بخبرة رجال المخبرات يا (عبد الرحمن) ثم إن التعاون جاء من أوامر علياء، رأيت أن يقوم التعاون بين الأجهزة في هذه القضية، وبطريقة سرية، وليس لنا حق الاعتراض على الإجراء."

كانت الساعة الآن تدق العاشرة تمامًا، عندما سمع الجميع طرقات عابرة، ودخل رجل وهو يؤدي التحية العسكرية قائلاً بأن: من يريد مقابلة العميد (عمر)، ويقف خارجاً. ثم (عمر) أن يدخله.

- " وأنا سأقوم بإكمال التحقيق، وجمع أكبر عدد من المعلومات من مصادري."

- " انتظر..."

قالها رئيس التحرير وهو يكمل متأملًا سقف الغرفة:

- " (الجزائر) بشر الملح بين رجال الأمن، هذا هو الماتشيت الرئيسي للصفحة الأولى في يوم السبت... ما رأيك؟"

ردد (سالم) العبارة وهو يتذوقها بين شفتيه، ليرى وقعها، ثم ابتسم لرئيس التحرير وهو يتجه إلى باب المكتب، ليخرج وصوت رئيس التحرير يتبعه قائلاً:

- " لا تنس أن تمر على الخزينة، لتأخذ منها الثلاثة آلاف التي دفعتها لمصادرك، بالإضافة لخمسمائة جنيهها مكافئة لك على هذا التحقيق."

في داخل مكتب العميد (عمر)، جلس هو وأمامه جلس ضابطان من الشرطة، والجميع يتحدث في حين أن (عمر) أخرج عليه سحائره، وأخرج سيجارة، وأعطاهما لأحد الضباط، الذي أخذها شاكراً، ولكن رفض الضابط الآخر

بلطف، ثم جلس على مقعده مرة أخرى، وأشعل فداخته وهو يقول والسيجارة مازالت بين شفتيه:

- " سيأتي الآن، ومهمته واضحة وهي المساعدة في القبض على القاتل."

انتهى من إشعال السيجارة، فأعطى القداحة للضابط، ليشتعل سيجارته، في حين قال الضابط الآخر لعل:

- " شيء مضحك أن يشترك ضابط مخبرات في حل قضية من اختصاص الداخلية. من أين له بالخبرة الميدانية في العمل في مجال التحقيقات والجرائم؟ في رأيي وجوده سيكون بلا فائدة."

أخذ (عمر) نفساً من السيجارة، ثم قال باقتضاب:

- " لا تستهين بخبرة رجال المخبرات يا (عبد الرحمن) ثم إن التعاون جاء من أوامر عليا، رأيت أن يقوم التعاون بين الأجهزة في هذه القضية، وبطريقة سرية، وليس لنا حق الاعتراض على الأمر."

كانت الساعة الآن تدق العاشرة تمامًا، عندما سمع الجميع طرقات على الباب، ودخل رجل وهو يؤدي التحية العسكرية قائلاً بأن: " من يريد مقابلته العميد (عمر)، ويقف خارجاً " فصرخ (عمر) أن يدخله.

دخل (سامح) من الباب، وهو يلقي التحية عليهم، ويتقدم
ليصافح (عمر) وهو يقول له:

- " (سامح صبحي) "

- " العميد (عمر زهران)؛ تشرفت بك يا سيد (سامح). "

صافح (سامح) أول الضباط؛ والذي عرفه بنفسه أنه المقدم
(صالح عبد الحفي)، والآخر الذي عرف نفسه بأنه المقدم (عبد
الرحمن عبد العزيز). جلس (سامح) على مقعد بجانبهم، أمام
المكتب، والثلاثة يتأملونه بعيون خفية. مظهره العادي، والذي
لا يوحي بعلاقته بالمخابرات أو بعواملها، التي طالما تغلف
بالسرية والكتمان والغموض.. كان مظهره وملبسه وطريقة
حديثه عادية، ليس بها ما يميزه بكونه رجل مخابرات، بالفعل
كان محيياً للآمال بشكل كبير.

قطع (سامح) الصمت، وهو يقول باقتضاب:

- " تشرفت بالعمل معكم، متى سنبدأ العمل؟ "

رد (عمر) بسرعة قائلاً:

- " من الآن لو أحببت، ولكن ما هو مدى إطلاعك على

معلومات القضايا؟ "

- " تسلمت ملف مبدئي للعمل بالقضايا، ويحتوي على معلومات بسيطة عن ثلاث قضايا، وقعوا على فترات ثابتة، ويبدو أن ملف الجرائم شخص واحد، أو جهة واحدة، وقرأت بعض التقارير البسيطة عن القضايا، ولكن كما تعرف هذا لا يكفي؛ فيجب أن أطلع على كل التفاصيل. "

أطفأ (عمر) السيجارة في المظنأة التي أمامه، ثم نظر لسامح، واعتدل في جلسته:

- " من اليوم سيكون لك مكتب بحوار مكثي أثناء فترة عملنا بالقضايا. ولقد أمرت اليوم بعمل نسخة من كل ورقة أو ملف أو صورة تتعلق بالقضايا، وستكون جميع الأوراق على مكتبك بعد ساعات قليلة.. كل ما تريده يمكنك أن تطلبه مني، أو من أي ضابط يعمل على تلك القضايا. "

تضح (صالح) بعد انتهاء جملة (عمر)، ثم قال موجهًا حديثه لسامح:

- " أنا لا أقصد إهانة لك يا سيدي، ولكن ما صلة عمل المخابرات بالقضايا الجنائية؟ أنا أعلم أن ضباط المخابرات يعيدون كل البعد عن الشؤون الداخلية. "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ظهرت نظرة متوعدة على وجه (عمر)، في حين رد
(سامح):

- " بالفعل ضباط المخابرات ليس لهم صلة بجرائم القتل
والسرفة إلا إذا كانت تتعلق بقضايا أخرى سياسية أو دولية،
ولكن أوامر القادة جاءت بالتعاون بين جميع أجهزة الدولة،
وذلك لاحتواء القضايا مما فهمت على ألفاظ تخرج عن كونها
جرائم عادية.. مثل تلك الصورة التي رأيتها للمجنني عليه الأخير
المدعو (صابر)، والذي كُتب بدمائه قبل موته (ادم عاد)، مما
يعني أن هناك معرفة قديمة بينه وبين القتال، وبالتالي فجميع من
قتلوا كانوا على معرفة بهذا الشخص والذي قام بثلاث جرائم
قتل بطريقة غريبة على عقاية الرجل المصري، وبدون ترك أي
دلائل تقود إليه في مسرح الجريمة.. وطالما هناك لغز، وهناك
الكثير من الرجال الذي تربطهم علاقة عمل بجهة أمنية يقتلون،
إذا القضية تتعلق بأمور خطيرة، ويجب الوقوف عليها بسرعة،
قبل وقوع عدد كبير من الضحايا."

فهم (صالح) من إجابة (سامح) أنه يقول له بلطف (ليس
هذا من شأنك) لأنه لم يعطه جواب شافٍ، بل تكلم معه عن
القضية، محاولاً الهرب من الإجابة بلطف.

سمع الجميع طرقات علي الباب، ثم دخل شاب طويل القامة، وسيم الملامح، وهو يلقي التحية ليصافح الجالسين في الغرفة، وصوت (عمر) يرتفع بفخر قائلاً:

- " أعرفكم بالرائد (حسن المهدي)... انضم أمس لقريب البحث في القضية."

مد (سامح) يده وهو يصافح (حسن)، ويتأمل ملامح وجهه، التي تحمل وسامة، ولكنها وفي تلك اللحظة كانت تحمل لمحة من الهم والحزن.

- " الرائد (حسن) كان صديق شخصي للمرحوم (علي)، غير أنه عمل مع (صابر) و(لطفي) قديمًا."

قال (عمر) تلك العبارة في نفس اللحظة التي سحب فيها (حسن) مقعدًا، وجلس عليه.

(الساعة ٤:٢٥)

شكر (سامح) العسكري، الذي أحضر آخر الملفات، ووضعهم أمامه على المكتب، ثم سأله إن كان يأمر بشيء آخر، فشكره (سامح) بلطف، فخرج العسكري، بعد أن أدى التحية العسكرية لسامح، الذي هز رأسه. فبالرغم من عدم معرفة

مهمة (سامح) إلا أن العسكري قد استشف خطورة هذا الرجل، فلقد خصص له مكتب مغلق خاص، وتم نقل ملفات قضايا على مكتبه، ثم ذلك الأمر من سيادة العميد بتلبية كل متطلباته أثناء تواجده داخل المكتب، والأغرب أن العميد شدد على الجميع بأن لا يعلم بتواجده أحد.. لم يكن من الصعب على العسكري وزملائه، الذين علموا بقدوم الزائر، أن يتوقعوا أنه على درجة عالية في إحدى الجهات الأمنية، لذا وجب احترامه.

بعد خروج العسكري، عدل (سامح) وضع منظاره وهو يتأمل الغرفة التي يجلس بها.. كانت غرفة متوسطة الحجم، يبدو أنها استخدمت كغرفة لحفظ الملفات، لأنها تحتوي على الكثير من الأرفف والدواليب، ولكنها قد نظفت -قبل مجيئه- من الملفات القديمة، ووضع بها مكتب أنيق، لا يتناسب مع شكل الغرفة، ومفعد جلدي ضخم يناسب المكتب، وهاتف، وبعض الأقلام، وأوراق.

أخذ (سامح) نفساً عميقاً، وهو يشعر بالضيق لانتظاره كل تلك الساعات حتى تأتبه ملفات القضايا والتحقيقات.. بالرغم من وعد العميد (عمر) أنها ستأتي بعد ساعات قليلة، إلا أنها تأخرت حتى هذا الوقت، والذي فضل (سامح) أن يقضيه في

الغرفة، التي أعدها له. ظل جالساً هكذا، يتأمل الغرفة كثيراً - كعادته عند دخوله أي مكان أن يتأمل كل تفاصيله، ويحفظها في ذهنه لأي ظرف يمكن أن يقابله عن هذا المكان مستفيداً - .. وأخيراً أنت الملفات، وأمسكت بأحدها يتأملها، وهو يأتي بورقة خالية، ليضعها بجانبه على سطح المكتب العاري، بدون أن يضع تحتها شيئاً، ثم أمسكت القلم، وفتح الملف، وأخرج الصور، ووضعها جانباً، والتحليل الجنائية في جانب، والتحقيقات والتقارير في جانب آخر، ثم أخذ الصور لينفحصها.

صور كثيرة لموقع الحادث.. صورة لمرآة غرفة نوم كبيرة مهشمة، ثم صورة أخرى لمرآة تشبه مرآة الحمام - مهشمة أيضاً - ومرآة يبدو أنها كانت جزءاً من دولاب قبل تشييدها، ثم صورتين لمرآيا أخرى مهشمة.

نظر (سامح) للورقة الموضوعة بجانبه، وكتب بها (مرآة) ثم نظر مرة أخرى، وهو يتأمل صور المطبخ، وصور أدوات طبخ، وأطباق، وملاعق، ثم طبق ضخم موضوع فيه قطعة لحم كبيرة مشوية، ثم صور لقدم ملقاة على الأرض، وقد ظهرت عظامهما، فنظر إلى الورقة مرة أخرى، وكتب (أقدام).

قلب الصور لسرح الحادث، حتى وصل إلى صور للمحني عليه ملقى على الأرض، بجانب مقعد ملقى بجانبه، والدماء

تغرق نصفه الأسفل، الذي ظهرت منه عظام فخذه، وقد
بثرت قدماه من اركبة.. ظل يقلب الصور المقربة لوجه الجثة،
والتي تظهر مدى الألم الذي ارتسم على وجهه قبل موته، حتى
وصل إلى صورة لحائط، وقد كتب عليها بخط أتيق بالدماء
(أقدمي تحرنى إلى الموت)، فاستعيت عيني (سامح) وهو يكتب
العبارة في الورقة. لم يكمل تصفح الصور، ولكنه وضعها
جانبا، وقام بفتح تقرير المعامل الجنائية، والذي جعله يجمع
فكرة لا بأس بها عن الجريمة.

الجنني عليه (علي أحمد عثمان)، رائد بأمن الدولة، بعد بلاغ
من الزوجة، التي تقول إنها لا تتذكر شيئا سوى أنها فتحت
عينها ليلا، فتشعر بحرقن يخرق ذراعها، لتغيب عن الوعي،
وتفيق الساعة التاسعة صباحا، وتشاهد جثة زوجها في الصالة،
فأبلغت الشرطة، والتي بدورها أبلغت الجهة التي يعمل بها
الفتيل، بعد معرفة أنه أحد رجال الأمن. لا وجود لبصمات
غريبة إلا بصمات بعض الأقارب، وبصمات الزوج والزوجة،
وطفل صغير قريب هم، يأتي هم أيام في الأسبوع ليقيم معهما،
ثم يرحل بعد أيام.. القاتل دخل الشقة بطريقة بسيطة جدا،
فقد صعد سلم العمارة، ثم قام يتسلق (النور) حتى وصل إلى
نافذة الشقة، وقام بفتح النافذة بطريقة بدائية عادية، ودخل
منها، ثم أغلقها ورائه، ودخل إلى غرفة النوم، وحقن الزوج
والزوجة، ثم نقل الزوج وهو حي إلى الصالة، وكرهه جيدا

بأسد المقاعد، ثم وباستخدام المشمار، الذي يستخدم في العمليات الجراحية، قام بينر القدم من منطقة الركبة، وتبعها باستخدام مشرط جراحي، بقطع أجزاء من القحف بطريقة فنية، وكان له خبرة تشريحية سابقة، لأنه قام بإخلاء اللحم من الأقدام المتورقة، ثم نقل أجزاء اللحم إلى إناء طعام ضخم، وقام بسلقها في مدة من الممكن أنها تجاوزت الساعة، ثم وضع قطعة كبيرة منها في صينية للشواء، وأضاف عليها قطع بصل، وطماطم ومهارات وصلصة.. مكونات البهارات والصلصة أتى بها القاتل معه، فلم تعرف عليها الزوجة، ثم وبعد نضج اللحم، نقله إلى الصالة مرة أخرى، وأخذ يأكل أمام القاتل، حتى انتهى من جزء من اللحم، ثم قام بإسقاط المحني عليه على الأرض وهو مقيد في مقعده، وتركه هكنا حتى مات، بعد أن نرف جزء كبيراً من دماؤه، بين الساعة الثالثة والخامسة فجراً، ثم كتب على أحد حوائط الصالة عبارة (أقدامي تجرني إلى الموت) بإصبعه، بعد أن بلله بدماء المحني عليه. بعدها فك الحبل عن الجثة، وحمله معه، ثم فتح باب الشقة، وخرج منها.

أما عن الجثة تشريحياً فلا تحتوي على أي أشياء غريبة، إلا أثر كدمة في الرأس، تكونت من ضربة عنيفة، تلقاها المحني عليه، غير هذا لا توجد آثار أخرى، حتى بعد حلق شعر الجثة وغسلها جيداً، لم تظهر أي من الآثار سوى آثار ذلك الحبل، الذي قيدت به الجثة. أما عن الدماء، فقد وجدت جرعة من مخدر المورفين، وجرعة لا تذكر من مخدر آخر غير معروف!!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

كانت الورقة الآن أمام (سامح)، مليئة بالكلمات مثل (مورفين) (مرايا) (نافذة)، وكلمات أخرى يستخدمها (سامح) للدلالة على أفكار في عقله، تخصه هو.

فتح المحاضر وبدأ بقراءتها بتعمق، وهو يقرأ محاضر الزوجة، والأقارب، والأصدقاء المقربين، وبعض رجال الحي.. ثم فتح تقارير قدمها فريق البحث في القضية، وظل يتابعها بحدود حتى انتهى منها.. عاد مرة أخرى، وقرأ تقارير المعامل الجنائية، والتقارير لفريق البحث والمحاضر، وكان يدون بعض الكلمات في الورقة التي بجانبه، ثم -وللمرة الثالثة- قرأ الأوراق الخاصة بالقضية، وشاهد الصور بتعمق أكثر.

جمع الصور والأوراق، وأعادها مرة أخرى لملف القضية، ثم أحضر ورقة أخرى، ووضعها في موضع الورقة السابقة، وأزاح الورقة السابقة جانباً، وفتح ملف قضية (لطفي عبد البر محمد)، وظل يتابع الصور والتقارير والملفات الجنائية وتقارير الشرطة والمباحث والمحاضر، وهو يدون على الورقة الجديدة كلمات مثل (مورفين) (مرايا) (عين - أذن - قم) (مهارات) (مسدس) حتى انتهى من الملف، وراجعها مرة ثانية وثالثة بدقة.

فتح الملف الثالث وهو يتأمل الصورة، التي أثارته عندما اطلع على نسخة منها صباح اليوم...

رجل ينام على وجهه، وقد انتشرت دماء تحت رأسه، ويده
اليمنى مقطوعة، أما يده اليسرى فهي ممدودة بطولها، وفي
نهايتها طرف سحادة مرفوع، ومكوب بالدماء، ويخط مهزوز
وباهت يصعب قراءته (ادم عاد) !!!!!!!

ظل يتأمل الصورة دقيقة كاملة، وهو يحاول أن ينشط خياله
عن تلك الشخصية، التي كتب القتل اسمها. ثم قلب الصور
ليجد صور لمرايا تم تقيسها وصور أخرى للقتل وقد قلبه
رجال العمل الجنائي ملتقطين صور لوجهه وعينه المقلوعة
والدماء التي تخرج من فمه ثم صور للمقعد وصور مقربه ليده
اليمنى المبتورة.

ولكن توقف (سامح) وهو يسأل نفسه عن عدم وجود أي
صور لأواني مطبخ، أو أدوات طبخ مثلما حدث في باقي
القضايا؟؟ .. كان يسجل الملاحظات في ورقة جديدة، ولكنه
توقف فجأة عند صورة مقربة لعبوة زجاجية، تحتوي على
مسحوق أصفر اللون، ملقاة على الأرض.. هنا اتسعت عين
(سامح) وهو يهتف لنفسه بلهشة:

.. " أميتال الصوديوم ؟؟؟!! "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

مطلعهم بمنطقة الحرم، تعود العميد (عمر) أن يأخذ أطفاله
وزوجته إليه في أيام العطلات، كي يقوم بالترفيه عنهم، وخاصة
لكثرة غيابه وانشغاله. كان يرتاح بطبيعة الحال في ذلك الموضع،
لكثرة المرات التي ذهب فيها إليه، وكان هذا هو أول مكان
قرر أن يصطحب إليه (حسن)، كي يتحدثا بعيداً عن جو
العمل، ويتناولوا الغداء.

كان (عمر) يجلس منسياً وهو يأكل من الأطباق الموضوعة
أمامه، ويتكلم مع (حسن) الذي جلس شارباً، يرد بأقل
الإجابات. توقف هنا (عمر) عن الأكل، وتغيرت ابتسامته، ثم
تكلم بجدية:

- "إذا أنت ما زلت تفكر بهذا الموضوع.. لتحدث إذا عما
تريد، من أين تريد البدء؟"

نظر (حسن) للأرض شارباً وهو يقول:

- " (آدم) عاد "

مد (عمر) يده في حبيبه، ليخرج علبة سجائره وهو يقول
بعلم اهتمام:

- " (آدم) من؟؟ "

نظر (حسن) حينها في عين (عمر)، الذي أشعل السيجار
ثم نظر إلى يد (حسن) اليمنى، وأشار ناحيتها وهو يقول
بابتسامة:

- "ما أخبار الخطوبة؟"

نظر (حسن) ليده اليمنى، وبالتحديد إلى الدبلة، التي
أحاطت أحد أصابعه، ثم زفر نفساً طويلاً وهو يقول:

- "بخير.."

- "إذا فقد فهمت رسالتي."

ظهرت ملامح السؤال على وجه (حسن)، فقال (عمر)
بنفس الابتسامة:

- "رسالتي لك تقول إنك ستزوج قريباً، ثم تصبح أباً،
وتتحمل الكثير من الأعباء، وتذوق الكثير من الراحة
والاستقرار.. بعد كل هذا وأنت تريد أن تنبش في ملفات
الماضي؟ أليس هذا غباء يا بني؟"

تحفز (حسن) وهو يرد على (عمر) قائلاً:

- "أي ماض هذا الذي أتبش فيه؟ الماضي هو من عاد لنا
من جديد يا سيادة العميد.. عاد في شخص (أدم) مرة
أخرى."

ظلت ملامح (عمر) جامدة وهو يقول:

- "أي (آدم)؟ (آدم) الذي نعرفه هو اسم انتحله أحدهم في قضية هامة منذ سنتين، وتم القبض على الفاعل.. أما (آدم) الذي نتكلم عنه فهو سراب."

- "وكيف تفسر قتل (علي) و(صابر) و(لطفي)؟ ولماذا هم دون غيرهم؟"

اعتدل (عمر) في مقعده وهو ينظر إلى أحد المناضد التي جلس عليها رجل وزوجته وطفلة صغيرة تبسم لهم، ثم أشار برأسه ناحيتهم وهو يقول:

- "هل ترى تلك العاقلة يا (حسن)؟"

نظر (حسن) بطرف عينه للمكان الذي أشار إليه (عمر)، الذي أكمل قائلاً:

- "تلك الإسماعيلية التي تكونت على شفاههم، نحن من نسهر للحفاظ عليها.. نحن من يموت منا الآلاف في سبيل تلك الأسرة.. نحن من يرسم الإعلام لنا صورة السفاحين، الذي يتسلون بتعذيب الشعب، ذلك الشعب، الذي يقدر بعشرات الملايين، نحن من نحمله.. ولو يوماً ما أخطأنا وعذبنا عشرات، حاسبونا وكأننا عذبنا الملايين.. لتعيش تلك الملايين في سعادة، ما المشكلة من بعض الأخطاء؟ لا اعتقد أن أحداً

من هؤلاء يتخيل ما يدبر لهم في الخفاء.. تلك القبلة، التي كانت تستنصر في الملهى الليلي، في تلك الليلة منذ سنتين، في القضية التي تشغل بالك، لو انفجرت كم رجلاً كان سيموت؟ كم امرأة؟.. عشرات؟ مئات؟ ولكن قل لي ماذا لو أمكنني أن أمنع تلك الحادثة، وسيكون الثمن رجلاً أو اثناً أو حتى ثلاثة؟"

كانت عين (حسن) على شفاة (عمر) وهو يتحدث، مكتملاً كلامه بعد أن أخذ نفساً من السيجارة:

- " هذا نحن.. زوار الفجر.. من يرتعش منهم رجل الشارع، وفي نفس الوقت يرتعد منا المجرمون، وهذا هو المطلوب. لا يوجد فيلم أو مسلسل أو قصة إلا و صورتنا رجالاً يرتدون ملابس سوداء وعلى وجوههم نظرة سادية متوحشة، ونحن نقتل الأبرياء، لدرجة أننا أنفسنا صلقنا تلك الدعاية، برغم أننا لا نفعل مثلما يحدث في تلك الأفلام، ولا نحتاج لذلك في كثير من الأحيان. لكن لو وصل الموضوع إلى أمن الملايين، فأنا مستعد أن أفعلها بنفسى، وأقتل العشرات في سبيل حياة الملايين."

أطفاً السيجارة في منقطة صغيرة في وسط المنضدة، وهو يقترب من (حسن) قائلاً بصوت خافت، وهو يضغط على مقاطع الكلمات:

- " هل تريد الحقيقة؟ أنا نفسي أعرف أنني أفعل الكثير من الأخطاء.. ربما مرت الكثير من الليالي على عفتي وأنا أحاسب نفسي.. ولكن من في مثل ظروفنا لا يمكنه التراجع، وعليه أن يسير في الطريق، مهما قابل أو واجه.. هل قلت لك أنني أتخيل أنني أقتل في نهاية حياتي؟ نعم أقتل.. نوعي من الرجال ليس هذا النوع الذي يسوي معاشه، ثم يجلس في المنزل بداعب أحفاده، ويتحدث مع أبنائه، ثم يموت على فراشه وهو يتنسم، بل سأقتل "

اتسعت عينا (حسن) وهم بأن يقول شيئا، لكن (عمر) قال بسرعة بغضب:

- " ولكن لن أموت على يد قاتل غبي، يدعي أنه قد عاد من الموت لينتقم لعائلته. تلك الأفلام القديمة تثير أعصابي.. سأقتل على يد أحد أعداء الوطن، وحينها سأكون شهيداً.. أما أن أموت ميتة مهينة كذلك، فهذا لن يحدث.

اسمع يا بني.. ما نحن فيه الآن هو طريقنا، الذي اخترناه. هذا هو الطريق الذي نختاره بإرادتنا، وعندما نسير فيه نقصد تلك الإرادة.

بعد أن انتهى (عمر) من كلماته، ابتسم مرة أخرى، وأرجع ظهره للوراء، ثم عاد ليأكل وكأن شيئاً لم يكن.. أما (حسن)، فقد نظر إلى (عمر) دقيقة وهو يشكر، ثم قال:

- " وماذا ستفعل؟ "

ظل (عمر) يأكل كما هو وهو يقول ببساطة:

- " هي قضية مثل أي قضية يا بني، وستقبض على القاتل في غضون أيام، وأراهنك ساعتها أنه سيكون شاباً منهوراً، وليس (آدم) الحقيقي، الذي تعلم جيداً أنه مات في المستشفى، واحتفت جثته. وحتى لو لم تمت، فهو قد فقد الإبصار، وفدمه اليسرى، وفقد معهم عقله، أي لا يمكنه الهرب من المستشفى. الموضوع أبسط من ذلك بكثير، ولكن لم يكن على (صابر) الغبي أن يكتب هذا الاسم بدمائه قبل أن يموت. "

رد (حسن) بتأثر:

- " كان يريد أن يحذرننا، كي لا يحدث لنا مثلما حدث له. "

توقف (عمر) عن المضغ، و(حسن) يكمل:

- " أتمنى أن أعرف ما رأى (صابر) قبل موته. "

هنا نظر (عمر) لعين (حسن)، والأخير ينظر له بنفس الطريقة، والاثنتان بتخيلان ما حدث لصابر قبل موته.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب نصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

(أميتال الصوديوم) !!! هناك شيء غريب.. قال (سامح) تلك العبارة في دأخله، وهو يتذكر معلومات عن تلك المادة التي يسميها العامة مصطلح الحقيقة، وتأخذ شهرة بأن أجهزة المخبرات تستعملها بكثرة، يرغم إنها لا تستعمل كثيراً في عوالم الاستخبارات في العصر الحديث، بسبب ظهور مواد أخرى لها نفس القاعلية، وأفضل، وبدون آثار جانبية.. مادة (أميتال الصوديوم) أو (بنثونال الصوديوم) استعملت بكثرة في المعتقلات النازية، وقد روج الألمان أساطيرها لإرهاب الأسرى من تلك المادة، التي تعمل على القشرة المخية، وتقوم بفصل جزء من الوعي عن الشخص بعد حقنه بجرعة معينة، حيث يمكن للشخص أن يتقبل أي أوامر تأتي له من الخارج، لأن العقل الواعي في تلك الحالة يكون في حالة غياب مؤقتة، وبالتالي في حالات كثيرة نتوقف قدرة المخ على التخيل والإبداع، مما يجعل من يقع تحت تأثيرها يفقد القدرة على اختلاق الأكاذيب عندما يتم سؤاله عن شيء ما.. وفي كثير من الأحيان، استخدم الألمان ذلك العقار ليثبت أفكار معينة، أو أوامر، أو ذكريات غير حقيقية، حيث يصحح الرجل وهو مقتنع بتلك الأوامر والذكريات، لأن عقله الباطن قد صنفها على إنها موجودة بالفعل.. ولكن كثيرين ممن وقعوا تحت تأثير ذلك المصل رفض عقولهم تنفيذ الأوامر التي أتت لهم، أو حتى رفضوا الإجابة على الأسئلة التي وجهت لهم، بسبب عدم غياب الوعي بالكامل، مما جعلهم يتحكمون بجزء من الإدراك.

وهناك أيضًا من يملكون حساسية شديدة تجاه ذلك المنحدر،
ولذلك فهو يستعمل على إظهار ضيق، وليس كما يعتقد العامة
أن المخبرات تستخدمه لاستجواب العملاء أو المتهمين بكثرة،
وليس الموضوع أن يتم حقه لأحد ما، فيقول لك ما تريد.
ولكن على الرغم من ذلك، فلهذا العقار تأثير لا يمكن إهماله.

ولكن لماذا هناك زجاجة عقار ملقاة على الأرض بإهمال،
والزجاجة كما يبدو في الحالة الخام، أي مازالت مسحوقا يشبه
البودرة لم يخلط بالماء ليتم حقه !!!

أمسك القلم، وعينه تنساع قليلًا، وهو يكتب في الورقة
الجانبية (المادة المجهولة)، ثم وضع الصورة جانبًا، وهو يقلب في
بقية الصور، حتى توقف مرة أخرى عند صورة لحائط، وقد
كتب عليه بالدماء (لا أرى لا أسمع لا أتكلم)، فابتسم وهو
يقول في عقله إن الدائرة بدأت تكتمل.

فتح تقارير المعمل الجنائي، وهو يقرأها بحماس.

زوجة (صابر) تم تخديرها، ثم ضرب القاتل (صابر) على
رأسه، ليفقده الوعي، ونقله إلى الصالة وكبله. تم حقه بمخدر
المورفين مرة أخرى، ولكن بنسبة قليلة جدًا عن كل مرة، ثم
انتزع عينيه ولسانه، وأدخل أداة حادة لأذنه، وبعدها استخدم
منشارًا طبيًا، وقطع يده اليمنى من مفصل الرسغ، ليقطع معها

الشرابين، والتي بدأت بالترفيف.. فك الحبل عنه، ثم تركه
وكتب على الحائط عبارة (لا أرى لا أسمع لا أتكلم)، وخرج
من الباب، في حين أن (صاير) رمى جسده من على مقعده،
فقد كان مازال واعياً، وظل يزحف إلى أن توقف وأراح
السجادة، وكتب تحتها بدمائه بيده اليسرى: (آدم عاد) ثم
توفي في فترة بين الساعة الثالثة والرابعة.

لا وجود لبصمات غريبة أيضاً، ولكن عثر على زحاجة في
الصالة يبدو أنها وقعت من الجاني، وتحليلها وجد أنها مادة
(نتوئال الصوديوم)، وقد تم استخدامها من قبل بمقدار ربع
المادة الموجودة داخل الزحاجة. الزحاجة خالية في الأخرى من
البصمات.

رفع (سامح) عينيه عن التقارير، وعلامات الاستفهام تراءى
في عقله، ولكنه يفعل - كما تعود كل مرة - أن يمنع عقله من
القفز إلى أي استنتاجات قبل أن ينتهي من مطالعة كل ما يخص
عمله، والتأكد من كل صغيرة وكبيرة، حتى لا يكون هناك
بحال للخطأ قبل القرار.

فتح ملفات التحقيقات، وظل يقرأ التحقيقات التي أجرتها
النيابة مع الجميع، حتى توقف عند تحقيق ظل يقرأه وعيناه
تضيضان، وهو يركز في كل كلمة فيه. امرأة تغطن في نفس
الشارع، الذي يغطن فيه (صاير)، تقول إنها كانت تجلس

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

بجانب النافذة هي وطفلتها، وفجأة رأيت في حدود الساعة
الثالثة رجلاً يخرج من نفس العمارة، التي يقطن بها (صابر)،
ويحمل في يده كيساً بلاستيكيًا أسود اللون.. لم تر وجهه لبعد
المسافة، وقلة إضاءة الشارع، ولكنها رأته يرتدي سروالاً
أسوداً، وجاكيت جلدياً أسوداً، ويسير يعرج بسيط لم تلحظه
هي إلا بعد أن خطا بضعة خطوات.. تقول السيدة إنه يخرج
من بوابة العمارة، ونظر حوله، ثم سار بعيداً، ليختفي في أحد
الشوارع الجانبية.

عاد (سامع) لتدوين الكلمات في الورقة، والتي امتلأت تلك
المرة عن الورقة السابقة، ثم بعد أن انتهى من باقي التحقيقات،
عاد لمشاهدة الصور مرة أخرى، والتفكير والتحقيقات مرتين،
حتى شعر أنه يعرف كل حرف في الأوراق التي قرأها.

هنا خلع نظارته وهو ينظر إلى السقف، ويحكي. فحضر
وذهب لفتح باب القرفة، فوجد العسكري الذي أحضر له
الأوراق يجلس أمام الباب، فطلب منه كوباً من الشاي،
ومياه، وعاد مرة أخرى للداخل.

أوقف (حسن) سيارته أمام تلك العمارة العالية بحي مدينة
نصر، ثم نظر في ساعته، التي اقتربت من الثامنة والنصف، وهو

مخرج من ذلك التأخير، فقد وعدّها أنه لن يفعل ذلك مجددًا، ولكنه تأخر هذه المرة أيضًا. تناول علبة الشيكولاتة من على مقعد السيارة، ثم خرج منها وهو يعدل هندامه. في الواقع كان شاردًا، ولا تشغله أي أفكار عنها الآن سوى أنها مستغضب كعادتها.. كان يفكر في غضبها، وهو يستقل المصعد للطابق الرابع، ويفف أمام الباب، ويضغط على الجرس.

انفتح الباب، ليظهر خلفه طفل في الثامنة، اتسم عندما رأى (حسن)، فابتسم له (حسن) وهو يحمله بذراعه اليمنى ويقبله على عنقه، عندما ظل يقول بصوت مرح:

- "عمو (حسن) جاء.. عمو (حسن) جاء"

دخل (حسن) وهو يحمل الطفل، ويسأله عن حاله، والطفل يجيبه بفرحة..

- "أهلاً يا (حسن) يا بني.."

سمع (حسن) العبارة السابقة، فنظر لصاحبها، الذي كان جالسًا، وينهض الآن ليصافحه، فرد (حسن) بسرعة:

- "أعتذر يا عمي على تأخري كل هذا الوقت، ولكن الأمر ليس بيدي."

مد الرجل يده بود بصافح (حسن)، الذي أنزل الطفل،
ليجري ناحية إحدى الغرف ليلعبها، وهو يقول بإسماة
كبيرة:

- " لا عليك يا بني، فطبيعة عملك هي التي تفرض ذلك..
ولكن عليك أن تنفع (مريم) بذلك "

نظر (حسن) للأرض بخرج وهو يقول:

- " بالتأكيد هي غاضبة مني. "

سمع فجأة صوتاً أنثوياً من خلفه يقول بغضب:

- " نعم.. "

فتنظر بسرعة، ليجدها (مريم) تقف وهي تنظر له بغضب.
كانت (مريم) في السادسة والعشرين من عمرها، ذات وجه
أبيض دائري وعيون عسلىة.. من ينظر لوجهها يشعر أن عليه
أن لا يحرك عينه من عليه، فوجهها هو خليط من وجه فتاة جميلة
الملامح، وطفلة شقية، وأم طيبة، ترتدي حجاباً أبيض اللون،
وفستاناً أبيضاً، أعطاهما مظهرًا رقيقاً، وأضفى على وجهها
بياضاً أكثر، فأصبحت أجمل من أي مرة قابلها فيها. وبالرغم
من كونها غاضبة، فإن طبع الحسن قد ظهر في خديها، وهي
تنظر له متوعدة.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

قال الأب شيئاً ما، ثم ذهب لإحدى الغرف كي يترك
(حسن) و (مرعم)، ليتناقشا بحرية، في حين قال (حسن)
بارتياك:

- " هذه المرة يمكنك أن تحكمني عليّ بما تريدن."

بعد أن جلس (حسن) على الأريكة، وجلست هي أمامه
على مقعد، قالت له بتوعد:

- " للمرة الثالثة نحدد لي موعداً للذهاب للسبينا أو
الخروج سوياً، ثم تتأخر عليه، وتتأخر عليه بالساعات وليس
بالدقائق.. أليس كذلك؟"

نظر لها، وقد ظهر الحرج على صوته، وهو يرد قائلاً:

- " أعرف أنه كان عليّ الحضور الساعة الخامسة لأخذك؛
ولكن كلفت بمأمورية هامة، فانصلت بالوالد لأعتذر له لأنني
سأتأخر، وهو قال إنه سيبلغك."

- " نعم سيلقي.. وقد أبلغني. ولكن ألا تشعر بي وأنا أظل
طول النهار انتظرك، وأتحيل المحطات التي سنقضيها معاً،
وأنت تأتي بكل بساطة لتعتذر؟ هل تعرف كم مرة فعلت ذلك
بي؟ وهل تتذكر كم مرة خرجنا سوياً، وكم مرة جلست معي
لتحدث، مثلما يفعل كل المنحطوبين؟ بالرغم من خطبتنا منذ

خمسـة أشهر، إلا إنني أشعر أنني مازلت وحيدة.. هل تشعر
بي؟

شعر (حسن) بالذنب بسبب تجاهله غير المقصود لمرم..
عاش حياته السابقة يؤمن بعدم وجود الفتاة، التي يمكن أن
يأمنها على نفسه.. عاش حياته يرى كل فتاة غانية، أو لعوب،
أو زانية.. وفحاة تغيرت آراؤه بمجرد أن تعرف إلى (مرم)..

منذ ستة شهور، كان يجلس داخل إحدى الكافتریات
بالحرم وهو يراقب أحد المطلوبين في كمين، هو ومجموعة من
الضباط المندسين وسط الجالسين.. وفحاة وقعت عيناه على
الفتاة الرقيقة الجالسة، وعلى قدميها جلس ذلك الطفل، وهي
تحدث إلى فتاة أخرى تشبهها، ويجلس بجانبها رجل وقور.
وجد نفسه يتابعها هي بعينه بدلاً من الاهتمام بالكمين، ما
الذي جذبه إليها؟ بالتأكيد ليس جمالها، لأنه رأى من هم أكثر
جمالاً منها.. هناك شيء ما، وكأنه يحيطها بهالة من النور، إنها
روحها.

بالطبع، قبل أن ينتهي الكمين، طلب من أحد الضباط الأقل
رتبة أن يجمع معلومات عن تلك الفتاة، التي تجلس وهي تحمل
الخطيئة. انتهى الكمين، وعاش (حسن) وهو يحلم بملامح تلك
الفتاة، حتى جاءه التقرير، والذي وضع أنها خريجة كلية التربية
من أعزاف، ولا تعمل.. سبق وأن تمت خطبتها إلى زميلها في

الدراسة، ولكن تم الانفصال بعد عام من الخطبة، لأسباب عائلية.. والدتها توفيت أثناء الولادة لأحبتها الأصغر منذ ثمان سنوات، وتركت للزوج (مريم)، وشقيقتها الكبرى (شاهنده)، وطفل صغير يدعى (محمود).. (شاهنده) تزوجت منذ أعوام، وظلت (مريم) في كنف والدها.. أما الوالد فيملك شركة توريدات كهربية صغيرة، تدر عليه أرباحاً محترمة.

لم يكذب (حسن) خيراً، واستطاع الحصول على رقم هاتفها، وحاول التعرف بها، ولكنها رفضت حتى الحديث معه، حتى جاء لمرتها ليطلب يدها من والدها، وهي لا تعرف أنه هو من كان يحاول أن يتوحد إليها على الهاتف، وها هي خطيبته الآن، وبقي على موعد الزواج شهرين معدودة، ولكن المشاكل كما هي.

- "إذا أنت حتى لا تنتبه للحديث."

جعلته العبارة الغاضبة يفيق من أفكاره، فنظر إلى (مريم) وهي تنظر له غاضبة، وهو يرد بسرعة:

- "من حقك أن ترفع علي أي عقاب، وأنا سأنفذه؛ ولكن لا تغضبي هكذا.. أرجوك.."

ظلت ملاحظتها جامدة، فابتسم (حسن) قائلاً بصوت خفيض:

- " أرحوك ابتسمي، فقد اشتقت لوجهك وهو يتسم
لي."

ظهرت على ملامحها أنها تحاول أن تخفي ابتسامة ترتسم
على شفتيها..

- " لو ابتسمت، سأقوم بتقليد نوم العازب."

لم تخف ابتسامتها، التي غزت وجهها، وهي تنظر للأرض
محاولة إخفائها، فضحك (حسن) وهو يقدم لها اعتذاراً مرة
أخرى على تأخره. وكأنها كانت تنتظر ذلك، فظلت تسأله
بلهفة، عنه وعن أحواله، وما فعل في يومه، وهي تلقي العبارات
المضحكة بين الحين والآخر. نظر لها مبتسماً، وعقله سعيد
بوجودها بجانبه.. أخيراً وجد الشخص الذي يهتم بأعباءه
وأحواله، ويشعره بالدفع الذي ظل يبحث عنه.

لا يعرف لما فجأة جاء على باله مشهد لمدة ثانية ثم ذهب!!
مشهد (بتول) وهي مينة، وعيناها مفتوحتان، وتحاول بيدها
اليمني لمس كنفها الأيسر!!!

شعر أنه تشيع بالقضية.. نظر مرة أخيرة للثلاث ورفات
وهو يراجع البيانات للمرة الأخيرة، ثم مزق الورق بعناية،
وألغاه في سلة القمامة، حيث لم يجد نفعاً من الورق، بعد أن

حفظ البيانات التي يحتويها في عقله. أخذ يحدد مسارات تفكيره، وهو ينظر لمساحة خالية من الغرفة.

عليّ أن أتخيل نفسي مكان القتلى.. القاتل يستخدم الثلاثاء من كل أسبوع؛ ولكن لحظة.. القاتل يختار يوم الثلاثاء بعد الساعة الثانية عشر فهو يتراوح بين يوم الثلاثاء والأربعاء، ولكنها ليست صدفة، فهو يختار هذا التوقيت في كل مرة، أي يوم الثلاثاء ليلاً والأربعاء صباحاً.. الشيء الذي يجب السؤال عنه أيضاً: كيف يعرف محتوياتهم الخاصة، والتي ليست شيئاً سهلاً بسبب عملهم في جهاز مباحث أمن الدولة.. هو يعرف العنوان جيداً، يذهب هناك في وقت محدد.. كيف يستطيع الدخول للشقق، ولماذا يستخدم العقارات المخدرة؟

توقف تفكير (سامح) للحظات وهو يتخذ قراراً ما.. أخرج هاتفه المحمول، وقام بالاتصال بأحد الأرقام المسجلة، وانتظر حتى رد الجانب الآخر:

- " أهلاً يا دكتور (ميلاد)، أنا السيد (سعد)، الذي عملت معه في مشروع المزرعة الاسترالية منذ عام.. "

ضحك (سامح) بمخاملة وهو يقول:

- " أظال الله حمرك. هل تمتلك ارتباطات اليوم يا دكتور؟ جيد.. إذن سأثقل عليك في طلب صغير، وهو خدمة في

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

مشروع جديد، لكن لن تكون شريكاً رسمياً فيه.. أحتاج إلى خبرتك في إدارته.. بعد ساعة من الآن في منزلك.. نعم أتذكره.. سأكون عندك في الموعد يا دكتور "

أغلق (سامح) الخط، وهو يتذكر الدكتور (ميلاد ميخائيل)، وعمله معه في تحليل نفسية مجموعة من المندوبين، قبل إرسالهم للعمل في روسيا، ومتابعة زرعهم خطوة بخطوة. بالطبع الاسم الكودي للعملية كان هو (المزرعة الاستراتيجية)، والاسم الكودي لـ سامح نفسه هو (سعد)، أما الدكتور (ميلاد) فهو طبيب نفسي ناجح جداً، يستعين به الجهاز من وقت لآخر في عمليات محددة، حيث يعتبر من الاستشاريين داخل الجهاز، والذين لا يعملون بصفة دائمة فيه.. وكان أول ما خطر في بال (سامح) هو أن يستعين بطبيب نفسي محنك، كي يكشف له بعض الألغاز في القضية. لقد سمح له الجهاز بتشكيل فريق عمل، وهو الآن يحتاج لأول فرد في الفريق.

ها هو الطبيب النفسي (ميلاد ميخائيل) يجلس على مقعد الأنتريه، وهو يطالع بعض التقارير الأخيرة، في آخر ملفات القضايا.. يجلس يوفار، وهو يرندي قميصاً فضفاضاً أيضاً، وسروالاً من قماش، وحذاءً جلدياً.. يتميز بوسامة الشديدة، والتي كللتها الخصلات البيضاء في شعره، لتعطي مزيجاً من الوقار والوسامة لظهره.

أمامه جلس - على المقعد المقابل في صالة داره- (سامح) وهو ينظر له، بدون أن يتكلم.

من الصعب أن يتخيل أحدهم أن يكون اللقاء بينهما هذه الغرابة. فبعد الترحيب من قبل دكتور (ميلاد)، وإحضار أكواب الشاي، فاتحه (سامح) في تلك القضية، وأنها بعيدة عن عالم المخبرات. أخبره الطبيب في البداية إن هناك أطباء متخصصين في المعامل الجنائية، التابعة للجهات الأمنية، ولكن (سامح) أخبره إنه يريد هو، بسبب خبرته في التحليلات الغربية، التي تقوم على المخاطرة، فهذا النوع من القضايا جديد على المجتمع المصري، وليس من السهل التعامل معه، وتوقع عطلاته القادمة. ولذلك، فالتحليلات الجنائية لنفسية القاتل ليست كافية، وكأنها لعبة بازل، وهناك قطع مختفية.. و(سامح)

يرى أن دكتور (ميلاد) هو الذي يمكنه أن يحدد القطع المختفية من البازل، ويعيد ترتيبها.

استلم الطبيب الملفات، وظل يقرأ فيها. لمدة ساعة إلا ربع لم ينطق أحداً، و(سامح) يجلس همدوء، ينظر للطبيب، الذي أخذ يقرأ الملفات بدقة. كان هناك نوع من التعود بينهما، وخصوصاً (سامح)، الذي لم يظهر عليه الملل أو الضيق، وكأنه مر بذلك كثيراً، ويعتبره شيئاً طبيعياً.

أغلق دكتور (ميلاد) آخر الملفات، بعد أن أعاد ترتيب التقارير مرة أخرى داخله، ثم نظر إلى (سامح) وقال:

- " هذا القاتل مصاب بمرض نفسي بحت، ولكن يكذب عليك أي طبيب لو قال لك ما طبيعته. في البداية، لا يوجد داخل القضايا المصرية كثير من القتل المتسلسلين، حتى الكثير من القتل الذين اعتمدوا على التسلسل والتطابق في أنواع الضحايا، أو أماكن القتل، أو الصاعحات الزمنية لا يمكننا أن نعتبرهم قتل متسلسلين، بسبب أنهم اعتادوا على السرقة، مثل ربا وسكينة في أوائل القرن؛ لذلك ظهور حالة قتل تسلسلي هي طفرة، وتدل على عقلية ليست هينة، مغلفة بنوع من المرض النفسي، لأن القاتل التسلسلي ليس رجلاً تظهر على وجهه علامات الغضب، ويسير في الشوارع يحمل سكينة، ويقتل كل من يقابله. هذا النوع من القتل يمتلك حساً مرهقاً،

وذكاء فطرياً، وعيالا واسعا يمكنه من إخفاء آثار جريمته بعد ارتكابها. وفي أغلب الأحيان، عندما تحاول الشرطة صنع الكمائن له، فإنه يفلت منها بسهولة بسبب كونه ليس بحرماً ساذجاً شهوانياً، يمكن أن ترمي له بطعم، فيجري ناحيته وهو يلهث؛ بل هو يفكر بطريقة، ويسبقك في التفكير بخطوة، ويستعمل دائماً عنصر المفاجأة، وعدم التغطية. والقاتل المتسلسل - في الغالب - يحمل شيئاً ما في نفسه غير سوي، كتجربة عنيفة، أو أفكار تربي عليها، أو معتقد عقائدي أو فلسفي.. وكما ترى، فإن الكثير من تلك الأسباب لا تصلح لميلاد قاتل متسلسل مصري؛ ولكن هذا القاتل بلا شك هو قاتل متسلسل من الطراز الأول، والأدهى أنه لا يعلم بهذا، أي إنه لا يمارس القتل بغرض الشهرة، بل لغرض آخر واضح تماماً، ولا أعرف لماذا لم ينتبه له الأطباء الآخرون. كما كنت أقول، إن القاتل - ولنتطرق عليه اسم (آدم) مؤقتاً، بسبب الاسم الذي كتب بالدماء - يتغذى العمليات في يوم الثلاثاء بعد منتصف الليل، وهو لم يخطئ هذا التوقيت ولا مرة، وذلك يعني أن هذا التوقيت يحمل قدسية خاصة في عقله، ويجب عليه أن يحافظ على قدسية هذا الموعد في تنفيذ جرائمه، وبالطبع واضح أنه لن يتخطى عن أي موعد في كل أسبوع..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- "تنتج دكتور (ميلاد)، وكأنه يريد أن يقول شيئاً، ثم اقترب من (سامح) قائلاً بفرح: "وأعتقد أنه سينفذ في كل أسبوع جرعة ماء، ولن يمنعه أحد لأنه يدرس جميع الاحتمالات قبل الجرعة، ويمكنه دائماً أن يسيقنا بخطوات، لأنه يمتلك عنصر المبادرة."

ظل (سامح) محافظاً على تعبير وجهه وهو يستمع لبقية حديث دكتور (ميلاد)، الذي أكمل:

- " (آدم) - كما اتفقنا أن نسميه - اختار هذا الوقت، لأنه مر بتجربة عنيفة جداً في مثل هذا الوقت، ولذلك هو يعيد تجربة مشاهده لها، عندما يحين كل ثلاثاء من كل أسبوع، وكأنه يحكي ذكراها. المراه التي يكسرها قبل ارتكابه الجريمة، هذا تعبير عن خوف (آدم) من رؤية وجهه في المرأة، وهذا لغز يشغلني، فلماذا يخاف أن ينظر لوجهه في المرأة؟ يمكننا أن نضع احتمال أن وجهه يحتوي على تشوه يخشى رؤيته في المراه، ولكن ارتكاب الجرائم في توقيت واحد، وزمن واحد، يجعلني أميل إلى وجود شخص لا يريد أن يراه (آدم).. شخص يخشاه، وكأنه عدوه اللدود، ولذلك يكسر المراه كي لا يراه.. هل هناك شخصيتان للقاتل، أم إن القاتل يشتمز من مظهره؟.. لو كان يشتمز من مظهره، فسيكون هذا بسبب تجربته التي يعيدها كل مرة، أي أنه يشعر أنه مشوه، وبالطبع لا أقصد التشوه الجسدي؛ بل النفسي."

قاطعه (سامح) قائلاً:

- " هل يعني هذا أنه يخاف المايا في كل وقت؟ "

- " لا بالطبع.. في تلك الحالة أرى أنه يعيد كل يوم ثلاثاء
ليلاً واحدة تعتبر نقطة تحول في حياته.. وكما أن العريس بعد
غرفة النوم لعروسته ليلة العرس، فأدم يعد المكان الذي يدخله
قبل أن يعيد التجربة المقدسة كل ليلة. والإعداد يبدأ بكسر
المرايا، كي لا يرى شيئاً معنا فيها، وهو لن يحتاج في حياته
لكسر المرايا، لأنه ببساطة أكثر يتحول في تلك الليلة، والنتائج
عن هذا التحول هو تحطيم المرايا، ولكن بمجرد الانتهاء من
الليلة، فإنه يعود لطبيعته مرة أخرى.

وعن موضوع الضحايا، فسأقول لك شيئاً بسيطاً.. (آدم)
هذا لا يسرق شيئاً، ولا يقتل للتلذذ مثلما سيعتقد البعض،
ولكنه يفعل ذلك للانتقام. وشيء آخر.. ففي عقله، هو لا
يقتل أحداً، وبذلك هو لا يشعر بالذنب، لأنه في الجريمة الأولى
للقتل (الطفي) نجد أنه أخرج العينين، وقطع اللسان، وفقاً
الأذن، وأكلهم أمامه؛ ولكنه لم يقتله، فهو مات بعد ذلك،
متأثراً بالصدمة. وكذلك في قضية (علي) و(صابر)، فهو يقوم
بتحقيق انتقام محدد، ليس بهدف القتل؛ فلا يمكنك أن تعامله
على أساس أنه قاتل.. لو كنت تبحث عن قاتل، فلن تجده، أما
لو كنت تبحث عن شخص طبيعي، فستعثر عليه."

قال (سامح) وهو يفكر بصوت عالٍ:

- " إذا فهو لاء الثلاثة تجمع بينهم صفة واحدة، ألا وهي أنهم اشتركوا في تكوين ذكرى لآدم، وتلك الذكرى هي ما تحرّكه.. هل يمكن أن تكون تلك الذكرى هي تعذيبه مثلاً؟ "

- " مرة أخرى لا يمكننا التيقن، ولكن الغالب أن كل خطوة يقوم بها هي انتقام متّين لتلك الذكرى، والدليل على ذلك أن هناك اثنين - (صابر) و (لطفي) - يشتركان في نوعية الانتقام، أي إنه أخرج لسانيهما وعيوقهما، ودمر أذانهما، وكتب عبارة (لا أرى لا أسمع لا أتكلم) في أماكن واضحة.. أي أن هذين الاثنين شاهدان على فعل ماء ولكنهما لم يمنعا هذا الفعل، ولذلك فأكله للعيون واللسان والأذن هو حرمان لهما من الأجهزة التي شهدا بها الواقعة غير المعروفة.

أما (علي)، فهو قد فعل شيئاً ما يتعلق بقدمه، ربما سار في طريق ماء أو حرم أخذاً من السر؛ المهم أنه قرر أن يأكل قدمه، كي يحرمه منها، وفي نفس الوقت هو يأكل اللحم أمامهم لغرض ليس اعتباطاً.. هل تلك الذكرى أو الحادثة العنيفة كان هو في موضعهم؟ أي مكبلاً وهو يشاهد شيئاً ما يحدث له أو أمامه؟ هل لذلك هو يعيد التجربة مرة أخرى، فيقطع أجزاء من أجسادهم، ليأكلها أمامهم، وهم غير قادرين على الحركة، أو الدفاع عن أنفسهم؟ "

سكت دكتور (ميلاد) للحظات وهو يأخذ أنفاسه، ويفكر بعمق قبل أن يقول:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " (صابر) هو الوحيد الذي لم تؤكل أجزء جسده، واختفت.. لماذا (صابر)، بالرغم من أن العبارة موجودة في شفته، أي إنه يصنف من ضمن من كانوا شاهدين على الذكري، ولم يفعل شيئاً؟ ولكن أعتقد أن (آدم) قد كافاه بأنه لم يأكل الأجزاء التي قطعها، لأن أكل أجزء من أنفسهم، هي منعة له وانتقام، أما (صابر) فقد قرر أن يحرمه فقط من تلك الأعضاء، بدون أكلها، أي لم يحقق انتقامه كاملاً، بالرغم من قطعه ليده اليمنى، والتي يظهر أنه اشترك بها في فعل شيء في ذكريات (آدم). بعد أن شعر (صابر) أنه يفارق الحياة، كتب تحذيراً بسيطاً، لم يقل فلان قتلني أو اغضبوا علي فلان .. بل كتب تحذير (آدم عاد) ولم يوضح حتى من هو، هذا التحذير موجه لأشخاص بعينهم، وليس تحذيراً عاماً لقاتل حليقي مثلاً؛ بل هناك من فهموا الرسالة، وهناك من يوجه لهم (صابر) تلك الرسالة كي يحذروا منه، لأنهم بالتأكيد على القائمة القادمة."

- " آدم عاد.. هل هي حملة تؤكد على اسم القاتل؟"

- " هذا شيء ليس له علاقة بالطب النفسي، ولكن العودة هنا تعني أن الذين يعرفون شخصيته كانوا يعتقدون أنه لن يعود، فكلمة عاد تعني أنها مفاجأة، كشخص ميت وعاد للحياة مرة أخرى مثلاً."

الجزء الثالث

الجزار

(الليلة عندي ضيق على المشاء)

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **مصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

الأحد ٢٢ / ١١ / ٢٠٠٩

خبر بجريدة (.....) في الصفحة الأولى:

(الجزائر ينير الريح بين دوائر الأمن المصرية)

(فشل ذريع يلاحق رجال الأمن عند مطار دقة)

خفص (عمر) الجريدة التي كان يطالعها منذ قليل، وعلى وجهه علامات الغضب، في حين أن (حسن)، وبجانبه ضابط آخر، أمسكوا بنسختين من نفس الجريدة، وهم يطالعون الخبر بشغف.

- " تسرب الخبر يا سادة، وهذه المرة تسرب بتفاصيل كثيرة. يجب أن نفعل شيئاً ما."

قال (عمر) تلك العبارة بغضب، فرد عليه الضابط قائلاً:

- " لماذا لا نظهر لهم أي مسجون خطر، ونقول إننا قبضنا على الجاني، ونغلق ملف القضية إعلامياً؟"

رد (حسن) بسرعة عليه قائلاً:

- " هذه القضية مازالت مستمرة، وربما واجهنا حالات قتل أخرى، فماذا سنقول وقتها؟"

سمع الجميع طرقاً على الباب، فنظر الجميع للباب، الذي
يفتح ويدخل منه (سامح) محمياً زبائحهم، ثم أخذ يصافحهم حتى
وصل لعمر، الذي تأوله الجريدة، وقال بحسرة:

- " انظر .. لقد نسرب الخير كاملاً، وسيضعهم في خلال
أيام. "

لم يد على (سامح) أنه يهنم هذا الكلام، ولكنه رد
بإقتضاب:

- " قرأت الخير هذا الصباح .. المهم ما آخر أخبار القضية؟ "
ابتسم (عمر) له وهو يقول:

- " دعني أنا أسألك ما آخر الأخبار، هل قرأت التقارير
أمس؟ "

- " نعم .. ولكن هل توصلتم إلى جديد؟ "

- " هل تريد أن تناقش الآن القضايا؟ "

- " لا بل أريد شيئاً .. "

- " ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ "

- " أريد ملف الرائد (علي)، انجني عليه في ثاني جرائم
القتل. "

في نفس الوقت نطق الثلاثة، الذين تواجدوا في الغرفة، نفس الكلمة

- " ماذا ؟ ! "

فرد (سامح) ببساطة:

- " أريد دراسة ملف السيد (علي)، وتاريخ عمله، والقضايا التي اشترك بها. "

نظر (حسن) لعمر، ثم قال (حسن) بأدب:

- " وهل لذلك علاقة بالقضية ؟ "

رد عليه (سامح) بهلوسة:

- " نعم. "

اعتبر (عمر) أن تلك الطريقة التي يتحدث بها (سامح) هي غرور زائف وجاهل.. ولكنه شعر بأن (سامح) يبحث بحق عن شيء ما، وهذا جعله يقول بابتسامة:

- " لك ما تريد، ولكن اعطنا فرصة كي نحضر لك الملف،

و.. "

قاطعه (سامح) بسرعة، وهو يعتذر عن المقاطعة قائلاً:

- " معذرة.. ولكن أريد هذا ألتلف بأي طريقة، بأسرع وقت إذا سمحت الفرصة."

شعر (عمر) بالإهانة من تلك المقاطعة، وبدأ يتضايق، وتغير نظراته لسامح، ولكنه حجم غضبه بصعوبة وهو يقول:

- " غداً على الأكثر سيكون الملف معك، ولكن أنت تعرف أن ملف كهذا يحتاج نصاريح ووقت لخروجه.. هل تريد شيئاً آخر؟ "

- " شكراً "

قالها وهو يتسرع لأول مرة منذ بداية اللقاء، ثم يضافحهم وهو يغادر الغرفة، في حين أن (عمر) طلب من الضابط الآخر أن يغادر الغرفة هو الآخر، ثم نظر إلى (حسن)، الذي قال بسرعة:

- " طلب غريب! "

هز (عمر) رأسه نافيًا وهو يقول:

- " بالعكس.. هو يسير في الاتجاه الصحيح، وهذا يعني أنه بدأ بمسك بطرف الخيط. "

جلس (عمر) على مقعد مكتبه، فجلس (حسن) أمامه، وقال:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب قصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

هـ " لا أعتقد أنه في يوم واحد سيتوصل لشخصية (آدم) الحقيقية، ويعرف القصة بالكامل. سيحتاج لوقت ومعلومات كثيرة.. والذين يعرفون المعلومات، لن يتكلموا."

شردت عينا (عمر) على سطح مكتبه وهو يقول بنبرات بظلية:

هـ " بالعكس.. لقد أثبت أنه بقليل من الوقت والمعلومات يمكنه الوصول إلى الحقائق، التي يصل إليها غيره بعد أيام وأسابيع. سأحاول من تلك اللحظة أن أوقف تدفق المعلومات من حوله قليلاً."

هـ " وماذا سنفعل في خطواتنا نحن؟"

دق (عمر) على رأسه، وكأنه تذكر شيئاً ما، وقال:

هـ " تذكرت.. جاءتني التقارير اليوم من الرجلين الذين كلفتهم بالبحث عن (آدم)، وعرفوا أن (آدم) بعد دخوله المستشفى قد أصيب بحالة نفسية، لا أتذكر اسمها الآن، ستجدها في التقرير، وفقد القدرة على السير بقدمه اليسرى، وفقد الرؤية بإحدى عينيه، وتدهورت حالته الصحية، حتى أبلغت ممرضات المستشفى عن موته المفاجئ، وعندما أغلقوا

عليه الغرفة، ليحضرُوا الأطباء للتأكد من موته، اختلست الخلة فجأة؛ ولكن الجميع يؤكد على موته "

أخذ (عمر) يقوم بفتح الأدراج الجانبية للمكتب، وهو يبحث عن شيء، حتى أخرج بضعة ورقات مطوية، وفردها راجعها بعينه بسرعة وهو يقول:

- " لا يوجد جديد في التقارير، سواء عن أصدقائه أو معارفه أو أهله، فكلهم لا يعلمون شيئاً عنه منذ اختفائه، ولم يره أحد منذ دخوله للمستشفى.. وباقي التقارير تثبت ذلك. " قال (حسن) بذهشة:

- " إذاً ليس هناك إثبات لكونه ميتاً؟ "

- " وليس هناك إثبات أيضاً لكونه حي. ولو كان حياً، قل لي كيف سيعيش بقدمه الوحيدة، وعينه الوحيدة، وحالته النفسية سوى أن يكون من مجاذيب الشوارع؟.. لو كان مازال موجوداً، أو عاقلاً، لظهر في أي مكان ليتمكن العيش مرة أخرى. ورأيي أن شخص هذه الحالة لا يمكنه أن يقتل دجاجة، لأن حالته الصحية لا تصلح. "

رن هاتف (حسن)، فأخرجه وأغلقه، كي يتبه لحديثه مع (عمر) وقال:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " إذا نستبعد احتمال وجود (آدم) الحقيقي .. من إذا يفعل هذا؟ ولماذا كتب (صابر) أن آدم قد عاد؟ "

- " ربما كان شخصاً آخر غيره، يحاول إيهامنا بأنه (آدم) الحقيقي، ولكن من هذا الرجل، وكيف علم بأسمائنا وعلاقاتنا بآدم؟ على فكرة.. نسيت أن أذكر لك عبارة لم أفهمها في التقارير.. هناك شخص كان يواظب على زيارة (آدم) كل أسبوع، ولكنه غير معروف! "

اتسعت عينا (حسن) باستغراب وهو ينظر له.

رئيس التحرير يجلس وهو يتسمم للمصحفين الجالسين أمامه على منضدة الاجتماعات، وكلهم مضحكون، ويتحدثون عن ذلك النصر الذي قام به زميلهم (سالم)..

- " زادت مبيعات الجريدة ٣٠٠٠٠٠ عن معدلها الطبيعي بسبب انتشار خبر (الجزار) كالنار في الهشيم بين المواطنين، والكثيرون ينتظرون الحلقة الثانية من التحقيقات، التي ستنتشر في عدد الغد. أراهن بأن الجريدة ستزيد توزيعها في الأيام القادمة عن اليوم، لأن الجميع ينتظر باقي التحقيقات بشغف.. ألف مبروك يا (سالم). "

قال أحد الصحفيين العبارة وهو ينظر إلى (سالم) مبتسماً،
في حين قال رئيس التحرير مخاطباً الجميع:

- " هذا هو الوقت يا شباب لترتفع جريدتنا إلى القمة. ففي
الوقت الذي سيتابع فيه الرأي العام التحقيقات، التي تنشر
لسالم بعنوان (الجزار لغز بلا حل)، يجب علينا أن نرتفع ببقية
أقسام الجريدة، ونكثف مجهودنا، كي لا يحتقد القارئ أن
جريدتنا تعتمد على خبر واحد ليحملها. يجب أن تحتوي
الأعداد القادمة على تحقيقات في نفس قوة تحقيقات (سالم)،
لنسانده بها."

قال أحد الصحفيين معترضاً:

- " ولكن جريدتنا لها قرائها بالفعل، والذين يحترمون
مصداقيتها، ورجل الشارع يعرف جيداً سمعة جريدتنا وحيادها
وسط صحف المعارضة والصحف الصفراء."
رد عليه أحد الصحفيين قائلاً:

- " نعم هذا صحيح، ولكن لا ضير من أن نكسب مزيداً
من القراء للجريدة من الذين سيتابعونها الأيام القادمة بسبب
تحقيق الجزار."

تكلم أحد الصحفيين موجهاً سؤاله إلى (سالم):

- " ولكن ما حكاية الإمضاء في نهاية التحقيقات باسم
(أبو وافي)؟"

ضحك رئيس التحرير و(سالم) معاً، ثم قال رئيس التحرير:
- " أنا الذي اخترت له هذا الاسم، كي يمكنه أن يظل
أطول وقت ممكن في جمع معلومات تلك القضايا، ونشرها
تباعاً."

أكمل (سالم) على كلام رئيس التحرير:
- " وخاصة أن الأيام القادمة ستحمل مفاجأة أخرى، وهي
أن يوم الثلاثاء ليلاً سيقتل شخص آخر، وسيكون لنا سبق
الصحفي مرة أخرى في إكمال سلسلة التحقيقات، والتي
أدعمها بنسخ من صور، لم ولن تحصل أي جريدة على مثلها."
نظر الجميع لبعضهم وهم يشتمون للنجاح الذي بدأت
الجريدة تشاهده تلك الأيام، مما يعني نجاحهم الصحفي هم
أيضاً.
ستحمل الأيام القادمة مفاجآت كثيرة.. ولكن هل هي
مفاجآت سارة؟

الثلاثاء ٢٤ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ٣ مساءً)

دخل (سالم) بقممته القصيرة، وشاربه المنق، يحمل حقيبة
سوداء على كتفه، وهو يلقي النجبة والتكاث على كل من

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

يقابلته، متحيا إلى مكتبه في مبنى الجريدة، حتى وصل هناك،
وفتح باب الغرفة لئطلعته المكاتب التي يجلس عليها زملاؤه،
وأصواتهم المرتفعة، وهم يباشرون إلغاء تقديم التحقيقات،
واستقبال مكالمات من محررين ومراسلين، والجميع يعمل
كخلية نحل، في حين دخل (سالم) وهو يطلق صغيرا لأغنية
قديمة لوردة، واتجه لمكتبه، فنادى عليه ، وهو يسأله هل تحقق
الغد جاهز للنشر؟

- " لا تسأل هذا السؤال مرة ثانية.. أنت تعرف أنني جاهز
دائما.. دقائق، وأعطيته لك من على الكمبيوتر الخاص بي."

قالها (سالم) وهو يجلس إلى مكتبه الصغير مسترخيا، ثم يخلع
الحقيبة، ويخرج منها كمبيوتر محمول (laptop)، ويضعه
أمامه. وفجأة سمع صوت زميلته، التي تقترب منه، تقول:

- " على فكرة يا (سالم) هناك خطاب أتى لك صباحا على
الجريدة، ويحمل اسم (أبو وافي).. ها هو."

كانت زميلته قد اقتربت من مكتبه، ووضعت الخطاب
بجانب (سالم)، الذي نظر له مندهشا وهو يقول:

- " خطاب! هذا أول خطاب أتسلمه في حياتي بعد
خطاب الرفض، الذي تسلمته في الثانوي بسبب الغياب. هل
هناك من يتعامل بالخطابات هذه الأيام !!!!! "

أمسكه وفضه بحرص، فوجد ورقة صغيرة، قرأها في البداية بعدم اكتراث، ولكن عينيه اتسعتا فجأة وهو يكمل القراءة، ثم زاد اتساعهما، وبدأ جسده يتحفز، مما جعل زملاءه يلاحظون تلك الانفعالات، فسأله أحداهم؛ ولكنه لم يرد، وظل يقرأ الورقة حتى انتهى منها، ورفع عينيه مخاطباً زميله، التي أحضرت له الخطاب، قائلاً بحدة:

- "من أحضر هذا الخطاب لبني الجريدة؟"

ردت عليه بعدم فهم:

- "لا أعرف.. لكن بالتأكيد صاعى البريد، لأن الخطاب مرسل من صندوق بريدي."

قام من مكتبه فجأة، وهو يخرج من الغرفة، وأصوات زملائه تلاحفه بالأسئلة، ولكنه لم يتبه وهو يتجه إلى الطابق، الذي يحوي مكتب مدير التحرير.

(الساعة ١٥:٣ مساءً)

دق (سامح) الباب ثلاثة دقائق، حتى سمع من يدعوه للدخول، فدخل المكتب ليجد رجلًا في الخمسين، يجلس على المكتب، قام من مكانه وهو يصفح (سامح) باحترام، ثم دعاه للجلوس، وقال له:

- " هناك عملتان من العمليات التي كنت تتابعها تحتاج لتدخل مباشر مرة أخرى منك، وهذا نداء على طلب ضباط الحالة، الذين استلموا عملياتك، ولهذا تم استدعاءك للمبنى الجهازي مرة أخرى من القضية التي تشرف عليها الآن. "

قال (سامح) مستفسراً:

- " أي عمليتين؟ "

- " عملية تسمى (الشاطئ)، ويقول ضابط الحالة إن الهدف اختفى فجأة منذ ليلة، وعملية (القصر التركي) ويقول إن المندوب يخرج عن السيطرة. "

كان الرجل يبلغ (سامح) بما أخبره به ضباط الحالة كأسماء كودية، وأشياء لن يفهمها سوى (سامح)، لأنه برغم رتبته الأعلى منه، لم يكن من حقه معرفة العمليات، أو نوعها، وأهدافها.

- " ما أخبار القضية التي رشحتك لها؟ "

تنهد (سامح) وقال:

- " سرت فيها بخطوات سريعة، ولكنني أقابل نجاحاً مضموناً من باقي الرجال المشتركين في القضية، وكل ما أحاول الحصول عليه يتأخر لأيام، وهذا ما يعطلي. "

- " حاول ألا تثير المشاكل معهم، وحافظ على هدوء أعصابك، فهذه ليست قضيتنا من الأساس، أنت مجرد مساعد بها، ومن اليوم ستعود إليك بعض عملياتك لتتابعها مرة أخرى في الجهاز، وفي نفس الوقت تظل مع القضية."

أنهى الاثنان الحديث، واستأذن (سامح) الرجل، ثم صافحه وخرج.

- " أعد القراءة مرة أخرى يا (سالم)."

قالها رئيس التحرير، وهو يمسك مقدمة جيبته مفكراً، و(سالم) يجلس أمامه، ويمسك ورقة، ويقول:

- " (بسم الله الرحمن الرحيم.. أنت الصحفي الذي أطلقت عليّ لقب (الجزائر)، وفي نفس الوقت أول من تكلم عن القضية بجداد. أنا لست قاتلاً يا سيدي، بل أنا رجل قتلني هؤلاء الرجال منذ فترة طويلة، وكل ما فعلته أنني عدت من موبي لانتقم منهم. لم أقتل، ولن أقتل، لأنني لست مثلهم، ولكن كل ما أفعل أنني أخذ منهم الأشياء التي قتلوني بها، كي لا يؤذوا شخصاً آخر. هل أنا مخطئ؟.. لا أريد شهرة ولا تقود ولا أمان.. كل ما أريده أن تتركوني بسلام، أنفذ

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ما عدت من أجله، وإن كنت لا تصدق أنني أنا من تطلق عليه لقب الجزار، فسأعطيك دليلاً. يوم الثلاثاء ليلاً، سأشبع جوعي من جديد.. سأكل قطعة جميلة من رأس أحدهم.. سأشبع جوعي مرة أخرى، وبأس هذا الرجل، الذي حلقت كثيراً أن أكل رأسه، وأتذوق ذلك الطعم اللذيذ الخلاب، الذي يدغدغ معدتي مع كل قضمة. قل لي: هل أنا أقتله بهذا؟.. لا.. أنا أشبع جوعي فقط، ولو مات هو فهذا ذنبه، وليس ذنبي. أرجو أن تصدقني، وتوقف بمحلك ورائي، كي تمر الأيام بسلام، وأتقي عملي، وأعود للموت مرة أخرى. واعتذر لك الآن بسبب بعض الترتيبات التي أقوم بها، لأن عندي صديق على العشاء.

(الجزار)

ساد الصمت للحظات بين (سالم) ورئيس التحرير بعد قراءة تلك الكلمات، حتى قطع الصمت صوت (سالم) الذي قال بحسرة:

- " لو كان هذا هو الجزار بحق، فهذا يعني أن جريمة سرتكب الثيلة.. ولو كانت هذه دعاية، فهي مصيبة أكثر فذلك يعني أن هناك من تأثر بتلك الشخصية، ويمكن أن يقتلها، ويحاول أن يرتكب جريمة.. ولكن الخط المكتوب في

لورقة غريب، فهو صغير جدًا، ويقرأ بصعوبة نصغره،
والكلمات مكتوبة بخط منمق جدًا، لشخص يعني بالحروف
بطريقة الرسم. لو كانت دعابة، أليس من الأسهل أن يرسلها
الشخص مكتوبة على الكمبيوتر، أو على الآلة الكاتبة، كي
يبعد الشبهات عنه؟"

رد رئيس التحزير وهو لم يخرج من شروده بعد:

- "يجب أن نشر تلك الرسالة كما هي في عدد الغد، كي
نغلي مسئوليتنا، ونقول إننا لا نعرف هل هي دعابة أم حقيقة،
ونترك الحكم للقارئ. لو لم نشرها، وحدث ما هو مكتوب
في الرسالة، فهذا يعني أننا أخفينا دليلًا هامًا يخص القضية،
وخصوصًا أنه يحدد أن من قتلهم قد ضروه قديمًا. وفي نفس
الوقت، هذه الرسالة هي وثيقة هامة تحل أجزاء من اللغز الذي
نشره بالنسبة لقراء الجريدة."

- "هذه الرسالة ستشعل الدنيا عندما تنشر، ولا يمكن أن
أبلغ الشرطة لسببين، أولهما أنهم يتوقعون أن تحدث جريمة
الليلة، فلن أضيف جديدًا، وثانيهما أن الرسالة احتمال كبير أن
تكون دعابة، فلن نستفيد بتلك الطريقة."

- "إذن سنشرها غدًا؟"

نظر (سالم) عندها للورقة التي أمسكها بيده وهو يقول:

- " نعم سأُنشرها، وسأُكشف للعالم ما يحول بخاطر
الجزائر."

(الساعة ٩:٤٠ مساءً)

كان (سامح) يسير في الممر الموصل لغرفته، التي أعادوها له
في مبنى المباحث، وهو يراجع بسرعة تفاصيل العمليات التي
نسلمها اليوم في الجهاز، والقرارات التي اتخذها بشأنها، وتنفيذ
عاليًا، وصل إلى الغرفة، فلم يجد العسكري يجلس أمامها ككل
مرة، ففتحها ودخل، ثم ضغط على زر الإضاءة، ليفاجأ بوجود
ملف على المكتب، موضوع في مكان، ظاهر فاقترب منه
وفحصه، ليجد ملف الرائد (علي). إذا فقد أرسله له العميد
(عمر) أخيرًا..

(الساعة ١:١٢ صباحًا)

مترن (عمر)، لقد كان هذا المترن هو حلقة منذ الشباب،
لقد حلم بأن يبني له ولعائلته منزلًا من طابقين، بحديقة صغيرة،
وسور يحيط بالمترن، والأشجار العالية خلف السور. بالفعل بعد
أن باع قطعة الأرض التي ورثها في شبابه، وأودعها في البنك في
شكل وديعة لمدة عشرين عامًا، قام باستردادها، بعد أن

أصبحت مبلغًا محترمًا، يمكنه من فعل ما كان يحلم به. اشترى قطعة أرض في إحدى المناطق الهادئة، وقام ببناء المنزل الذي حلم به، وفي نفس الوقت قام بشراء قطعة أرض أخرى، وبين عليها منزلًا مكونًا من أربع طوابق لأطفاله الثلاثة، عندما يحين زواجهم، الذي اقترب بالتأكيد. وما بقي من المبلغ، سيجهز به بناته (عائشة) و(سلوى)، و يساعد ولده (محمد) في زواجه. وكان المبلغ يكفي ويزيد، وهذا ما جعله مطمئنًا لمستقبله بطريقة ما، لأنه لا يملك سوى راتبه وراتب زوجته، التي تعمل مديرة بإحدى المدارس.

هذا هو (عمر)، ينام على فراشه في غرفته بالطابق الثاني.. الترفه مظلمة، ولكن ضوء القمر يدخل بصيصًا من النافذة، لينير جزءًا من الفراش، الذي يرقد عليه على جانب الأيسر، وهو يرتدي (ترينج)، ويضع يده اليسرى تحت رأسه.

لكن لحظة.. (عمر) مازال متيقظًا، فهو يستمع ريقه بصوت مسموع كل بضعة دقائق، وحيات عرق باردة نبتت على جبينه - بالرغم من برودة الجو - وعيناه التي تتشنج وهو يغلقهما بشدة، كأنه يشعر بألم أو كأنه يجاهد ليغلقهما.

فجأة تكلم (عمر)، وهو مازال مغمض العينين، ولم يحرك أي أطرافه قائلاً:

- " أنت هنا.. أليس كذلك؟ "

بدا وكأنه يحنون، وهو يحدث نفسه بتلك العادة، التي
خرجت واضحة؛ ولكن العجيب أن الرد أتى له:

- " نعم."

كان صوتاً رقيقاً خافتاً، بتلك صاحبه بحة في حلقه، وكأنه
يجاهد لإخراج الكلمات، مع بطء واضح في نطق الحروف،
وقد أتى الصوت من مكان ما في الغرفة. لم يحرك (عمر)
سائناً، وقال بهدوء:

- " منذ متى؟"

أجابته الصوت:

- " منذ مدة."

حيات العرق زادت على جبين (عمر) وهو يفتح عينيه ببطء
قائلاً:

- " لقد أرسلت زوجتي والأطفال إلى بلدي، وقلت إنني
سأذهب لهم غداً، بعد أن أنتهي من .. أ.. أ..، وفتحت باب
المنزل، وباب الغرفة."

- " أعرف."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ببطء شديد أدار (عمر) جسده، حتى صار يام على ظهره، وهو ينظر إلى ظلام الغرفة، يبحث بعينه، حتى وقعت عينه على شيء، فركز نظره عليه، وقال وهو يحاول أن يتماسك:

- " عندما مات والدي وأنا صغير، سمعت أمي تقول لخالي إن والدي كان يشعر أنه سيـموت.. قالت أنه كان يتصرف طبيعيًا كأحسن ما يكون، وكأنه سيعيش ألف سنة، ولكنه في لحظات ما كان يجلس وحيداً.. كانت تراه، وكأنه يشعر بأنه ميت، أو سيلاقي مصيبة ما. لم أصلقها.. ولكن منذ اللحظة التي مات فيها (الطفي)، وأنا أشعر أني سأـموت؟ لكني كنت قريباً وعيداً، أعيش حياتي كما فعل والدي غمماً، كأنني سأعيش ألف سنة، ولكن من داخلي كنت أنتظر الموت. فكرت أن أقاوم، ثم لم أجد فائدة.. أحسست أنه قدري.

والليلة.. شعرت أنك ستأتي.. وهنا أنا أنتظرك."

بعد أن انتهى (عمر) من حديثه، كان مازال ينظر إلى هذا الشيء في الظلام، الذي يبدو خيال لرجل بالغ، يقف ناظرًا إليه، ولكنه لم يتحرك طول هذا الوقت. وفجأة.. خرج من هذا الشيء الصوت الخفيض قائلاً:

- " للأسف.. لا أشعر بشعورك الذي تصفه، لأن الليلة التي فتنموني فيها لم أشعر قبلها بأنها آخر ليلة. كنت ناجحاً،

والمستقبل أمامي يرسم الأحلام بريشته الرقيقة.. زوجة جميلة
مخلصة حنونة، وطفلة تشبه الملائكة، وعمل يدر عليّ دخلًا،
وقد بدأت مباحج الحياة في الظهور. لم أتوقع للحظة أنني
سأموت في تلك الليلة؛ وحتى لو توقعته، لم أكن أتوقع أن
تموت حبيبي وطفلي. إنه لقياس أن تفقد حبيبك، التي لا تصحى
أن تعيش مستقبلك وهي ميتة.. لا مستقبل بدون لسة بعدها..
لا مستقبل بدون أحضانها الدافئة.. لا مستقبل بدون ضحكة
طفلي.. لا مستقبل بدون وجهها الملائكي.. لا مستقبل بدون
عينها، التي كانت تملكني وأنا أحملها بيدي.

سكت لحظات وأكمل:

- "والحمد لله لقد مت بعدها، فلم أظل على قيد الحياة
كثيرًا، وعائلتي بعيدة عني."

ارتفع حاجبا (عمر) وهو يقول بدهشة:

- "أنت ميت؟!"

شعر (عمر) بأن الرجل الواقف في الظلام يتسم وهو يقول:

- "نعم.. أنت قتلتني بسبب عقلك تلك الليلة.. أنت من
أمرت بنقل الجثة، ورسمي في الترتانة حتى ماتت طفلي من
الجوع. كان يمكنني أن ألحقها، ولكنك بعقلك الحكيم منعتني

من الحرية، وقمت بإخفاء كل شيء عن تلك الليلة، بل قمت بمساعدة من فعلوا ذلك لي على الخروج من مأزقهم. عليّ أن أعترف أنك تمتلك عقلًا يجب أن يحترم.."

فجأة توقف عن الحديث لحظات وهو ينظر لساعة يده اليسرى، ثم نظر لعمر وقال:

- "حان موعد العشاء."

اتسعت عينا (عمر) من القزع عند سماعه العبارة، وقال بكلمات خرجت مهزوزة:

- "هل.. هل سأشعر بالم؟"

ظهر أن الرجل الواقف في الظلام يخلع شيئاً ما يرتديه، يبدو أنه سترة، وأثناء خلعها ظهر لعان لأشياء معدنية، ترقق من داخل السترة على ضوء القمر.

- "أعذك أنك لن تشعر بشيء، عندما تغمض عينيك."

تراخي جسد (عمر) وهو يغمض عينيه، وهو يسمع صوت خطوات خفيفة تقترب منه، وهو يقول بصوت مرتعش، يحمل لمحة من السخرية:

- " كنت أقول لحسن أنني لن أقتل على يد الجزائر مهما حدث. كلامي كان مقنعًا بدرجة كبيرة.. لكن من دانتلي كنت أعرف أنني سأقابلك."

شعر بوخزة محقن في ذراعه اليمنى، وسائل يدخل في عروقه.
في تلك اللحظة فتح عينيه فجأة، ونظر إلى الرجل ووجهه
المظلم بسبب ضوء القمر الخافت، الذي يأتي من خلفه..
بالرغم من الضوء الخافت، الذي يخفي معالم وجهه، إلا أن
(عمر) بعد أن نظر له.. صرخ فجأة...!!!!

الأربعاء ٢٥ / ١١ / ٢٠٠٩ (الساعة ١٢:٠٦ صباحاً)

- "يايا.. أين أنت؟"

خرجت العبارة من (منة)، الطفلة الصغيرة، التي كانت تسير بخطى واسعة، وهي تبحث في الشقة عن والدها، ثم تذكرت مكان ربما وجدته فيه. جرت حتى وصلت إلى إحدى نوافذ الشقة، فجلت والدها بالفعل يجلس أمام النافذة، على مقعده الجلدي المفضل، وهو ينظر إلى الشمس، التي بدأت تشرق، ملقبة بضوء خافت نحول، يدخل من النافذة المفتوحة، ويسقط بعضه على وجه والدها. شعرها (سامح) -والدها- فنظر لها بسرعة بابتسامته، ورفعها وأجلسها على قدميه، وهو يمرر يده بين شعرها، وهي تقول له بعتاب:

- "كنت أريد أن أفاجئك، وأيقظك من النوم، لكن لم أجذك على فراشك.. لماذا يا أبي لا تنام أياماً كثيرة في فراشك، وتجلس هنا أمام النافذة؟"

زادت ابتسامته وهو ينظر إلى ضوء الشمس ويقول:

- "يشغلني شيء ما."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

كان من عادة (سامح) عندما يشعر بخاطر ما سيحدث في إحدى العمليات التي يتولاها، ولا يمكنه فعل شيء سوى انتظار النتيجة، أن يعود لمزله، ويجلس هكذا أمام النافذة حتى صباح اليوم التالي، الذي ينتظر فيه النتيجة. يظل يراجع كافة الاحتمالات طوال الليل، كثيراً ما شعر بأنه لا يعطي لبيته الاهتمام الكافي، وخاصة لنته و(عبد الرحمن)؛ ولكن زوجته كانت تقوم بكل شيء بدلاً منه ببسالة غريبة، بلا شكوى ولا ملل، بل كانت تعتمد إلى توفير سبل الراحة له، سواء خارج أو داخل منزله.. عمله هو ما يجعله يغيب عن منزله كثيراً، وهي تفهم ذلك، ولا تسأل كثيراً عن مشاكله في العمل، فهي تعلم أنه لن يجيب، ولكنها كانت تشعر به وهو يحمل هموم عمله داخل منزله، فلا تحاول الإقبال عليه بأي مشاكل، وهذا ما يجعله يشعر بالذنب أكثر وأكثر من بسالتها، التي لم تطلب أمامها مقابلاً، بل دائماً تشعره بأنه يستحق ما هو أفضل.

يعرف داخله أن اليوم قد تمت الجريمة الجديدة، ولكنه وجد منطقياً أنه لن يمكنه فعل شيء سوى الانتظار. لقد راجع ملف (علي) البارحة، ووجد مفاجأة تنتظره، فهناك أوراق ناقصة من الملف، لن يلاحظها الكثيرون، ولكن عينه لاحظت اختفاء

ورقات بكل تأكيد... أوراق عن العمليات التي اشترك بها
(علي) منذ ما يقرب من عامين.

العبد (عمر) قصد ذلك، ولكن لماذا؟ لماذا عطلة كل هذا
الوقت، ليطلع على الملف، وفي النهاية اقتصر بعض الأوراق
منه؟ ما مصلحته؟ وهل توصل هو لشيء لا يريد أن يصل هو
أيضاً إليه؟

ظلت الخواطر تلعب برأسه، حتى سمع صوت جرس الباب.
إنه بائع الجرائد، الذي في آخر الشارع، وهو يوصل الجرائد
أمام الشقة كل يوم، ويضرب الجرس ويتركها، كما اتفق هو
معه. حمل (سامح) طفله، التي لم تتعد الثامنة، وهو يلعب
معه، حتى وقف أمام الباب، فأنزها، وفتح الباب وأحضر
الجرائد، في حين أن الصغيرة ذهبت سريعاً للحمام، وهي تغني
بصوت عالٍ.

قلب في الجرائد بهلواء، ومرت نصف ساعة وهو يقرأ بأحد
الجرائد، ثم تبعها بجريدة أخرى، حتى أمسك بجريدة (.....)
وفتحها، لتتسع عينيه وهو يشاهد صورة خطاب مكتوب
بمحروف غير واضحة، ومانشيت عن أن الجزائر أرسل خطاباً
يصف فيه ضحيته القادمة، وطريقة قتلها. قلب بسرعة
الصفحات، حتى وصل إلى صفحة التحقيق، وأخذ يقرأ
الكلمات بسرعة ونهم، حتى انتهى منها وهو يرفع رأسه مفكراً.

(الساعة ٩:٥٥ صباحاً)

(سالم) عرف أن هذا الرجل ينتظره، لقد قال له رئيس التحرير إنه ضابط من المخابرات العامة. حاول وهو يدخل مبنى الجريدة أن يكون متماسكاً أكثر من هذا، ولكن ذلك الشعور الذي تشعر به في أسفل بطنك، عندما كان المدرس في الفصل ينظر إليك، وكأنه سيسألك سؤالاً عن درس اليوم، فتجد دقات قلبك قد زادت، وسرعة نفسك أصبحت كالقطار في سرعته، وتتميل يسري في أسفل بطنك، وجزء من صدرك.. باختصار كان هذا هو شعور (سالم) الآن، وهو يسير في المسر الموصل لمكتب رئيس التحرير، وهو يتخيل ما يمكن أن يحدث، مما كان يسمع من زملائه عن المخابرات، الذين يطلقون المذنبين في عطايات كالذباح، وهم يجلدوهم بالكرايج، ويحرقوهم بالنزيت، قرر من داخله أنه لن يسمح بذلك، ولن يجبره أحد على قول ما لا يريد قوله.. نعم لن يخاف من أحد.

كان في تلك اللحظة يطرق باب المكتب بأدب، فسمع من يدعوه للدخول، فدخل وهو يحول عينيه بسرعة، باحثاً عن رجل المخابرات، فشاهد رجلاً يجلس على مقعد، معطياً ظهره له، وعندما دخل وجده يقف وينظر له وعلى وجهه ارتسمت ابتسامة مجاملة..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " ما كل هذا العرق الذي يغرق وجهك يا بني ؟ هل أتيت من مزلتلك إلى هنا جرياً ؟ "

قلها رئيس التحرير، فشعر (سالم) بالخجل، فهو لم يلحظ - من كثرة تفكيره وخوفه - حبات من العرق التي تكونت على وجهه، من ذلك الإجهاد العصبي، الذي لازمه طول الطريق.

اقرب من الرجل، فمد الرجل يده اليمنى، مصافحاً يد (سالم) التي اهترت برعشة محسوسة، فقال رئيس التحرير:

- " أعرفك يا (سالم) بالسيد (سامح) .. هو يريدك في مناقشة ودية على انفراد. سأترككما الآن، وحينما تنتهيان، يمكنك أن تطلبي على هاتفي يا (سالم). "

قال رئيس التحرير آخر عبارة وهو يغادر مكتبه، ونظرات (سالم) تلاحقه، وكأنه طفل يلوم أمه على تركه أول يوم في المدرسة وحيداً.

- " قرأت مقالك اليوم عن الجزائر. "

كان (سالم) مازال واقفاً، فنظر لسامح وهو يثلع ريقه، ثم جلس على مقعد أمامه، وهو يقول محاولاً الابتسام:

- " وهل أعجبك؟ "

- " بالتأكيد... وخصوصاً أنك تستخدم المدرسة الكلامية في الأدب الساعرة، والتي اعتمدت على الرموز، رغم إن تلك المدرسة أصعب في الكتابة عن أي مدرسة أخرى، بسبب أنك تحاول إيصال كل ما يعقلك للقارئ من خلال الرموز."

فقر (سالم) فاه مندهشاً، وسأل (سامح) بخرج:

- " هل يتابع أنواع الأدب على الساحة؟"

- " بالطبع.. هل هناك من لم يتابع (أحمد رجب) و(محمود السعدني) وغيرهم وغيرهم من أدياء العصر الحديث، الذين اعتمدوا على خلط المدارس الأدبية، وابتداع تيمات جديدة في عالم السخرية؟ أنت تمتلك دماً خفيفاً، يظهر بكتابائك حتى في وصف الأحداث المؤثرة، فإنك تحولها لكونها سوداء."

نسى (سالم) الشعور بالخوف، الذي ساوره في البداية، وشعر أنه اندمج في الجو، وقال:

- " كثيراً ما لامي زملائي على اعتمادي على السخرية في كتاباتي، وخصوصاً السخرية السوداء كما قلت. أعتزف أن هذا بدأ منذ متابعتي لأعمال الكاتب العبقرى (أحمد رجب)، عندما كنت صغيراً، فربما تأثرت به."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لا مشكلة في ذلك، فأنت لست مقلداً، بل متأثراً، وهذا التأثير - في رأيي - قد لا يلاحظه القارئ، بسبب اكتسابك خبرة مع الأيام في استنباط أسلوبك الخاص في الكتابة."

أخرج (سام) منديلاً، وراح يحفف حبات العرق، وهو يعتدل في جلسته أكثر، ليسريح، وقد شعر بالسكينة تغلف قلبه، واستمتع بالحوار، في حين قال (سامح) وهو يسأله:

- " هل تنوي أن تخصص في الأدب الساهر الأيام القادمة؟"

- " لا أعرف، ولكن أرتاح في ذلك النوع."

ابتسم (سامح) قائلاً:

- " لم أجد بعد الكاتب الساهر، والذي يضحك الناس، وعلى وجهه تنبت حبات العرق بهذا الشكل عند مقابلة ضيوفه؟"

انتبه (سام) مرة أخرى، وكأنه يعود للواقع، عندما تذكر مع من يجلس، فقال بشك:

- " هل يمكنك أن أعرف لماذا تريد التحدث معي على انفراد؟"

- " أرجو ألا تمنع في ذلك، فأنا.. "

لم يملك (سالم) نفسه وهو يقطع (سامح) قائلاً- وكأنه يريد أن يقول شيئاً منذ بداية الجلسة:-

- " لن أتكلم قبل أن أرى إذن من النية باستدعائي للاستجواب. "

شعر (سالم) أنه أقدم على حماقة بتلك العبارة، التي قالها بدون داع، ولكن الخوف في داخله الذي عاد مرة أخرى، جعله يقول تلك العبارة كنوع من التفتيس وإظهار القوة، فرد (سامح) ببساطة:

- " وهل أحتاج لإذن من النية لطلب استشارتك؟ "

- " استشارة !!!!!!! "

رد (سامح):

- " نعم.. كل ما أحتاجه منك هو بعض النصائح واستشارات، وإذا لم تقبل، فيمكنك أن ترفض بلا مشاكل، وسأكون سعيداً بالتعرف على رجل مثلك. "

ثم يعرف (سالم) ماذا يقول؛ ولكن (سامح) عاجله قائلاً:

- " أعتقد -والله أعلم- أنك تمتلك فكرة ليست صحيحة عن الأجهزة الأمنية. "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

استنشق (سالم) نفساً طويلاً، وقال بشك:

- "أي فكرة؟"

- "فكرة أن جهاز المخابرات العامة يتسلمي بتعذيب الرجال على سبيل الرياضة، وأنه يحتلئ بالمعتقلات والسجون الخفية وأدوات التعذيب. أليس كذلك؟"

تلحلق (سالم) وهو يرد:

- "لا أقصد هذا ولكن.."

- "هل سألت نفسك ما الفائدة التي ستعود على الجهاز من توجيه كافة طاقته لتلك الأساطير؟ منذ بداية الجهاز وهو يركز كل مجهوده على الأمور السياسية، والاقتصادية، والعسكرية داخل وخارج مصر، ولا يمكنه التدخل في الشؤون الداخلية لمصر، إلا في حدود عمليات المتابعة لشبكات التجسس، أو زرع العملاء، أو الإضرار بالأمن القومي من جهات خارجية. ليسوا هم زوار الفجر، ولا الرجال الأشداء الذين يعذبون المواطنين بدون وجه حق، ولا هم من يحملون المسدسات ليطلقوا الرصاص في كل جهة كالأفلام الرخيصة. ما وصلك هو نوع من الدعاية المضادة، وهي طريقة قديمة في المخابرات، عن طريق بث دعاية تشوه صور الأجهزة الأمنية

داخل الدول المعادية، كيلا يتعاون المواطنون معها، وبالتالي يمكنها استقطاب هؤلاء المواطنين للعمل تحت حسابها، وتجنيدهم بدون علمهم في جمع المعلومات، وبحث الدعايات. أنت مثلاً لو كرّرت جهاز أمني داخل بلدك لدرجة كبيرة، ثم زميل لك طلب خدمة لتشويه صورة ذلك الجهاز، أو روى لك حكاية فعلها أفراد الجهاز، فستصلقها على الفور بسبب عدم ثقتك في هذا الجهاز الأمني، وبالتالي ستكون أنت الأداة التي تضرب بها الدول الأخرى والمنظمات الدولية داخل بلدك."

تغيرت حالة (سالم) من الخوف إلى الهجوم عندما قال:

- "ولكن أليست الأجهزة الأمنية تقتل بالفاسدين؟ لا تقنعني أن جميع من يعملون بتلك الأجهزة هم ملائكة من السماء. وحتى في جهازك أنت، كان هناك قضية انحراف قديمة لو أردت أن أذكرك."

- "من قال أن هناك جهاز أمني يخلو من الفاسدين؟ لكن عندما نتأجج الجهاز بالكامل، فأنت لا تعطي الفرصة للجهات المختصة بالبحث عن الفاسدين، لأنك تعمم التهمة على الجميع، مما يجعل من كان يسير مستقيماً يتجه للفساد، بسبب اتهامه طول الوقت بأنه الجبار الشيطان. وبالنسبة لقضية انحراف جهاز المخابرات القديمة، فما لا نعرفه هو أن القضية كانت بعد

النكسة، وقد خرج من الجهاز ثلاثة ضباط فقط، وبعض المتورطين، بسبب استخدامهم طرق خارجة في السيطرة على العملاء، واستخدام سلطاتهم في استقطاب المتدربين للعمل بدون موافقته، وقد توقفت تلك الطريقة، لأنها أثبتت أخطاء كثيرة؛ حتى بعد نجاحها الجزئي. إذاً ليس كل الجهاز منحرفاً كما اعتقد الكثيرون حتى الآن بسبب تلك القضية، فخرج ثلاثة ضباط من بين مئات من الضباط والعاملين ليس مشكلة، بل هو عدد طبيعي لقضايا الانحراف. وعلى كل، ما أريد قوله إنني جئت اليوم طالباً مساعدتك بسبب قضية (الجزار) كما أطلقتم عليه.

ظهر على وجه (سالم) عدم الفهم وهو يقول:

- "هل قلت الجزار؟ وما علاقة جهازك بقضية الجزار؟"

- "ليس هناك علاقة للجهاز، بل كل ما هنالك أنني اشركت في تحقيقات القضية، لأسباب لن قمك. والآن هل تريد التعاون معي، أم تفضل الابتعاد؟"

- "وماذا سأستفيد من التعاون؟"

- "الحماية."

قطب (سالم) حاجبيه وهو يقول:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " أنت بتحقيقاتك تعوّق سير القضية، وتحدث بلبلة عامة بين المواطنين، وبالتالي ستدخل في تحقيقات كثيرة، وستمنع من النشر والكتابة في تلك القضية، لحين الانتهاء منها، وربما تم اتهامك بعلاقتك بالجزائر، بسبب ما نشرته اليوم من رسالة أرسلها هو إليك. أنا أقدم لك الحماية، واستعراوك في نشر تحقيقاتك، لو أردت التعاون معي، ولن يعلم أحد بهذا.. أما لو رفضت التعاون، للأسف لا يمكنني التدخل لإنقاذك، لأنني لن أمتلك السبب في إنقاذك منهم. "

ساد الصمت للحظات، و(سامح) ينظر لسامح، والآخر ينظر له بهدوء، وعلى وجهه تعبير جامد، لا يمكنك أن تستشف منه ما يعقله.

- " برغم عملي في مهنة الصحافة؛ إلا أن والذي كان تاجراً للأثاث، وقد حاول كثيراً تعليمي حرفة التجارة، ولكنه فشل. لكن أتذكر عبارة كان دائماً يقولها: (في بعض الأحيان الصفقة الجيدة تفرض نفسها عليك؛ برغم أنك تراها سيئة)، وأنا أرى أن تلك الصفقة سيئة يا سيد (سامح)؛ ولكن سأقبلها؛ ولا أعلم السبب. "

تحفز (سامح) قليلاً وهو يقول بحدية:

.. " إذا أولًا: يجب ألا يعلم أحد بذلك الصفة، أو بعلاقاتك بي. ثانيًا: رئيس التحرير يعلم بأنني أتيت لك بصفة شخصية، لاستفارتك في أمر ما، ويمكنك أن تقول إن لي صديق يريد طبع ديوان شعر له على نفقته، وكنت أسألك أن تقرأ الديوان، ثم ترشح له مطبعة، وأني أتيت لك لأن مقالاتك القديمة الساخرة أصبحت صديقي، الذي يكتب الشعر الساخر، ويعتبرك مثلًا أعلى.. ثالثًا: ستقول لي الآن كل ما تعرفه عن تلك الرسالة التي وصلتك، كما تقول في التحقيق أمس، وأريد أن أطلع عليها."

تراكبت السيارات حول منزل (عمر)، وهي تتنوع بين سيارات الشرطة والمباحث والمعمل الجنائي، وسيارات محاذية تحمل أرقامًا مميزة. كان منظرًا يبعث على القشعريرة من كثرة العساكر والضباط، الذين انتشروا حول السيارات. توقفت سيارة (سامح)، المرئوس السوداء بعيدًا عن تلك السيارات، وترجل منها (سامح) وهو يجد السير، كي يصل إلى المنزل، حينما استوقفه العساكر، سائلين عن سبب وجوده، فأخرج لهم تحقيق الشخصية (كارنيه) الخاص بالمخابرات، فانسحبت عيونهم دهشة، وانزاحوا له عن الطريق.

لم تكف عيناه عن الحركة بمجرد دخوله من بوابة المنزل المفتوحة، وكثيرًا ما اصطدمت عيناه برجال المعمل الجنائي،

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

والمباحث، والشرطة المنتشرين في كل موضع. سمع نحيبًا يأتي من إحدى الغرف في الطابق السفلي، فاقترب ليجد طفلة صغيرة السن، وفشاة لم تتعد مرحلة المراهقة تبكيان بحرقة في أحضان أمهما، التي أغمضت عينيها، والدموع تذرِف منها ببطء. دخلت الغرفة، واقترب منهم وهو يواسيهم، ويطلب من الأم أن يسألها بعض الأسئلة، فاتفحرت فيه الأم غاضبة، قائلة إن الجميع يستجوبها هي وأطفالها منذ ساعات.

- " أنا لست تابعًا للشرطة أو المباحث يا سيدتي، ولن أنقل عليك في الأسئلة. أما لو كانت أعصابك لا تتحمل الآن فلا مشكلة، وعزائي لك في الفقيد."

سكتت الأم كأفها تفكر، ثم قالت بعنف:

- " ما هي الأسئلة ؟ "

- " كيف اكتشفت ما حدث؟ "

- " عندما اتلّهشنا من تأخر زوجي عن اللحاق بنا ليلدته، كنا على اتصال دائم هاتفه المحمول، وهاتف المنزل بلا إجابة، ثم في النهاية اتصلنا اليوم صباحًا بمكتبه، فعرفنا أنه لم يصل بعد. زوجي هو من يقود سيارته كل يوم من وإلى مكتبه، ولذلك فقد قررت أن أعود مرة أخرى اليوم وعندما.. وعندما.. "

بدأت الأم تأخذ شهادات منقطعة، وهي تحاول أن تكمل، فلم تستطع، فلحقها (سامح) بسؤال آخر، كي لا ينزل عليها.

- " منى سافرتم الليلة، ولماذا لم يسافر معكم المرحوم؟ "

- " أمس عاد (عمر) مبكرًا بعد العصر، وطلب منا أن نجمع ملابسنا تكفي يومين، كي نذهب جميعًا للبلد لزيارة أقاربه. كان طلبًا غريبًا عليه، فليس من عادتنا أن نذهب لبلده هكذا في أي وقت وقرار مفاجئ بسبب عمله. ولكن بعد أن جهزنا الحقيبة، اتصل بأحد السائقين، الذين يعملون معه، وجاء بسيارته كي يذهب بنا إلى البلدة، وقال هو إنه سيتأخر الليلة حتى ينهي مأمورية، ويقوم بالحقاق بنا هناك، وكل تلك القرارات ليست من عادة زوجي، فهو لا يسمح بأن نسافر لأي مكان بدونته. "

- " منى اكتشفتُ الحادث؟ "

- " حوالي الثالثة والتصف من عصر اليوم، وقد قمت أنا بإبلاغ الشرطة بسرعة. "

- " شكرًا لك يا سيدتي. "

غادر (سامح) الغرفة وهو ينظر حوله جيدًا، كي لا يتعر في عمل رجال المعمل الجنائي، وظل عقله يرتب بعض الأشياء:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصور الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ويتذكر عندما اتصل به (حسن المهدي) على هاتفه، وهو يكلمه بصوت عالٍ غاضب قائلاً له إن العميد (عمر) قُتل. كانت صدمة سامح، لكنه تمالك نفسه بسرعة، وهو يستغل سيارته، ويسرع إلى العنوان الذي أعطاه له (حسن)، وهو يفكر في العميد (عمر)، والسر الذي كان يحتفظ. لقد كان هو على القائمة التالية، وقد حاول أن يخفي هذا. لماذا اتصل (حسن) به هو، ليبلغه بتلك السرعة؟

عندما صعد (سامح) للطابق الثاني، وجد (حسن) يقف يتكلم مع مجموعة من ضباط الشرطة بعصية، فألقى عليهم السلام، فنظر الجميع له بدهشة، وهم أحدهم أن يسأله بقلطة عن هويته، فقال (حسن) بسرعة إنه من جهاز المخابرات، ومكلف بالتحقيق في القضية منذ مدة، ثم أحذه جانباً، فقال له (سامح):

- "أوصلني إلى الجثة."

سار (حسن) و (سامح) تبعه، حتى توقف (حسن) عند غرفة يتجمع الرجال حولها، يرفعون البصمات، ويلتقطون الصور، فدخلها (سامح) بدون، وهو يشم رائحة نتنة لا يعرف من أين مصدرها. وفجأة.. انفجرت شفتاه لا إرادياً وهو يشهق..

غرفة واسعة.. ذات شرفة كبيرة مغلقة.. وفرش كبير،
وخزانة ملابس عالية. كانت مخصصة للنوم، ولكن يبدو أنها
مخصصة للضيوف، لأن أثاثها غير متناسق.. بمعنى أن الفراش من
نوع، والخزانة من نوع، وحتى المقاعد في الغرفة من نوع آخر..
مطلية بطلاء أبيض، قد بدأ يتحول للأصفر بفعل السنين. أما ما
شاهدته بعد ذلك فهو ما جعله يطلق تلك الشهقة:

(عمر) نائم على ظهره، مغمض العينين، والدماء ثلأ
الفراش، ورأسه.. رأسه بما اتبعاج غريب عند جبهته. على
طرف الفراش شيء غريب مليء بالدماء!!

اقترب (سامح) من بين الرجال بحذر، ومعالج الجثة نظهر
بوضوح.. الشيء الملقى على طرف الفراش هو قطعة من
جمجمة (عمر)، واتبعاج جبهته بسبب أن الجلد يغطي فراغ
الجمجمة، لأن المخ مأخوذة منها، والجزء العلوي هو من
الجمجمة المكسورة، والتي رُميت القطعة المكسورة منها على
طرف الفراش. الغرفة منظممة ومرتببة، ولا تدل الآثار على
وجود مقاومة من (عمر). توقف (سامح) أمام الفراش، ونظر
للحائط الذي يعلوه، وقد كتب عليه بالدماء..

(إذا انتصر عقلي على ضميري، فانا لا أستحقه)

نفس نوع الخط في جميع الجرائم السابقة. هنا جاءت عبارة
سريعة في عقله..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

وإن كنت لا تصدق أنني أنا من تطلق عليه لقب الجزار،
فسأعطيك دليلاً. يوم الثلاثاء ليلاً، سأشبع جوعي من
جديد.. سأكل قطعة جميلة من رأس أحدهم.. سأشبع جوعي
مرة أخرى، ورأس هذا الرجل، الذي حلمت كثيراً أن آكل
رأسه، وأتذوق ذلك الطعم اللذيذ الخلاب، الذي يدغدغ
معدني مع كل قضمة.

صدق الجزار.. لقد أخذ رأسه، وها هو يكمل جرائمه
بدون أن يوقفه أحد. اقترب أحدهم من الجثة فحاة، وهو
يلتقط لها صورة عند اليدين، فاستأذنه (سامح) وقال له:

- "أسف، ولكن هل المجني عليه تم ربطه بحبل، أو نقل
جثته من مكان للقراش؟"

- "لا يا سيدي.. المجني عليه كان على هذا القراش منذ
بداية ما حدث."

- "وماذا حدث؟"

- "أعطاه القائل جرعة مخدرة في ذراعه اليمنى، ثم قطع
جلد رأسه من الخلف، واستخدم منشاراً معدنياً دقيقاً في نشر
الجصحة بطريقة دائرية، ثم أخرج المخ، ونقله إلى الدور

الأرضي، حيث يوجد المطبخ، وطبخته ببعض التوابل، ثم قام بتحمير قطعة منه وأكلها، وعاد للحظة مرة أخرى، وكتب الكلمات على الحائط، ووضع ورقة في يد الجلبة، ثم غادر.

- "أي ورقة؟"

- "ورقة كتب عليها بضع عبارات بخط صغير."

- "وأين هي؟"

- "ستجدها في حوز دكتور عدلي الآن."

قال الرجل آخر عبارة، ثم اعتدل للحظة مرة أخرى، وأكمل التصوير. أخذ (سامح) يسأل عن دكتور (عدلي)، حتى وجده يضع ورقة ماء، خط عليها رقم بجانب طبق في المطبخ، فاستأذنه بأن يرى الورقة، التي كان القليل يقبض عليها. في البداية، رفض الدكتور بشدة، ولكن عندما عرف هوية (سامح) شعر بخطورة الأمر، فهو لم يتوقع دخول أي من أفراد جهاز المخابرات في الموضوع، ولذلك فقد أعطاه الورقة بعد أن أحضرها من أحد مساعديه. كانت الورقة مفرودة داخل كيس بلاستيكي، فأمسك الكيس، وأمكنه قراءة الكلمات داخل الورقة بصعوبة، بعد أن عدل وضع نظارته على أنفه: (لن يوقفني أحد يا رجل، الدائرة قاربت على الاكتمال، أما

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أنت فخارجي، وليس لك ذنب مثلهم. حاراً: الابتعاد عني،
لأنك تبحث عن رجل ميت، فلو وصلت لي ستجدي شبحاً.
عد لعالمك مرة أخرى، فأنا أحترمك، فلا تضيع هذا
الاحترام.)

رفع (ساح) رأسه عن الورقة، وهو يقول في داخله: "تلك
الرسالة بشخص معين، وأنا عرفت هوية هذا الشخص الآن،
إنه أنا!!!!!!"

هم ستة أطفال، تتراوح أعمارهم ما بين السابعة والثامنة،
عائلاتهم تربطها صداقة من نوع خاص. عندما تجد نفسك
فجأة تزور كل يوم شخص ما في المنزل المجاور. ثم تجد زوجتك
أصبحت تتبادل التهاني مع زوجة هذا الشخص، ثم يمرور
الشهور تجد نفسك فجأة تجلس معه كل يوم أنت وزوجتك
وأطفالك، وفي المقابل هو وزوجته وأطفاله يزورونكم يومياً..
هذه هي الصلة التي نشأت بين أهالي هؤلاء الأصدقاء، وهي صلة
تجمع بين الجيرة والصداقة، تلونها تلك الأجواء القديمة الدافئة،
التي مازالت تترنث بين أهل في الكثير من المناطق الشعبية
حتى الآن.

كان أحد الأطفال يحمل كرة صغيرة ملونة، وهو يتحدث
مع الآخرين. شارحاً لهم إحدى الألعاب الجديدة بلهفة، ومنهم

من بلقي الأسطة عن طريقة اللعب، ومنهم من تظهر الحماسة على وجهه. وبعد أن انتهى من الشرح وقف اثنان من الأطفال في نهاية الشارع، ووقف أحدهم عند منتصف الشارع وهو يحمل الكرة الصغيرة، والباقي حاولوا الاختباء في شوارع جانبية أخرى، وفجأة سمع الجميع صوتاً يصيح من أحد العمارات لأحد الأطفال:

- " ماذا تفعل يا (أحمد)؟ اخرج من ذلك المنزل."

توقف الأطفال عن اللعب بسرعة، وهم ينظرون لهذا الشخص، الذي كان والد أحدهم، ثم احتفى الرجل من الشرفة، وظاهر وهو يخرج سرياً من منزله، ويتجه هذا الطفل، الذي يقف أمام أحد العمارات، التي لم يكتمل بناؤها. أمسك به وهو ينهره، ويحذر الجميع من الاقتراب من تلك العمارة مرة أخرى.

خرج على هذا الصوت والد أحد الأطفال، وهو يستفسر من الرجل، الذي يبدو أنه يعرفه عما يحدث، فقال له الرجل بأن أحدهم يحاول الدخول لمنزل (آدم)، ففرغ الرجل الآخر أيضاً، وتغيرت ملامحه وهو ينهر الأطفال، الذين تجمعوا حوله بشدة، ويأمرهم أن يصعد كل منهم الآن لمنزله، ثم قال كلمة للرجل الآخر، ووافق الرجل هزة من رأسه، وتبعه وهو يتجه لأحد المنازل.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

كانت جلسة بين مجموعة من الرجال، هم آباء الأطفال،
الذين كانوا يلعبون منذ قليل في الشارع، وصعدوا لتنازلهم،
وكان الرجل الذي نهرهم يتواجد بين هؤلاء الرجال، وهو
الذي يتكلم، وهو يحسك بكوب من الشاي.

- " يجب ألا تنكر موضوع منزل (آدم). "

ارتسمت نظرة الدهشة على الوجوه من جراء فتح هذا
الموضوع بالذات، وبخاصة أن هذا الرجل هو الذي قام
بالاتصال ثم لأجل أمر هام؛ ولكن الرجل أكمل قائلاً بحدية:

- " اليوم وجدت بالصدفة (أحمد) ابن الأستاذ (علي)
يحاول الدخول لمنزل (آدم) وهو يلعب مع أطفاله وأطفالكم،
ولكنني نهرته في آخر لحظة، و(حامد) شاهد ذلك، وأبدى
اعتراضه أيضاً. "

نظر الجميع لبعضهم، وملامح قلقة تظهر عليهم، ثم قال
أحدهم:

- " (آدم) ! هل عدنا لتلك الحرافات مرة أخرى؟ "

عاجله أحدهم بغضب:

- " لا يا (محمد).. لا أتفق معك في كلامك، فأنا شاهدت
تلك الأشياء أيضاً منذ شهور. "

- " أعرف أن ذلك الموضوع بدأ بمجموعة حكايات
وتخاريف بعد موت الذي يدعى (آدم) في المصححة العقلية، بعد
وفاة زوجته وطفله في حادثة غامضة. كان الموضوع في البداية
بالفعل عبارة عن حكايات تنتشر بوجود روح الزوجة والطفلة
في الشقة مخوم بعد موته، ولكن لم يظهر شيء، أما أنه منذ
شهور تبدأ بعض الأشياء الغريبة في الظهور، فذلك حقيقي
بالفعل.. أعضاء حمراء نضية وتنطفئ بالقرب من نافذة
الشقة.. أصوات بكاء تأتي من الشقة في ليال كثيرة.. وكلنا
سمعنا أصوات البكاء والنحيب، حرقشات وكأن أحدهم يبتك
يحذر النوافذ وبعض الطرقات على النوافذ. وعندما يصعد
أحدهم، وينتجح الشقة بجانب مالك العسارة، يجد بعض
الصناديق القديمة المعبأة يلفها التراب، وبعض الأثاث القديم
كما هو، مثلما أصر أهل (آدم) بطريقة ردية مع مالك العسارة،
على أن يدفعوا الإيجار شهرياً مقابل ترك الشقة كما هي،
ليستفعلوا بها في المستقبل في زواج أحد أقربائهم.

يقول الجميع إنهم يشاهدون أفعالاً غريبة تحدث في الشقة
كل ليلة.. هناك من قال إنه سمع ضحكة لرجل أو لطفل،
وهناك من أقسم أنه سمع بكاء طفلة صغيرة. أنا متأكد مما
رأيت، فقد رافقت بعض رجال الشارع في مرة أثناء فتحهم
للشقة. كان الجميع يقرأ آيات من القرآن، ويسلم، ويذكر

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الأدعية بصوت خفيض عند الدخول. فتشنا الغرف، ولم نجد أحدا.. العمارة بالكامل لم تسكن بها ولا شقة حتى الآن، ومن كتبوا العقود للإيجار تخلوا عنها، ولم يحضر أحد لاستلام الشقة، ومن حضر وسمع تلك الأصوات، رحل بعد أيام.

قال أحد الرجال موجهًا سؤاله للرجل، الذي كان يتحدث منذ قليل قائلاً:

- "مسكونة؟"

- "لا إجابة على تلك الأسئلة، لأنني لا أعرف لها إجابة. ولكن أشعر بالخطر على أولادي، ولا أعرف السبب. وتلك الشقة تثير الاشتغال في نفسي، فلا يقتضي أحدكم أنني فقط من أشعر بهذا."

نظر الكل له، والصمت هو السيد بينهم، ثم قال أحدهم مهدوء:

- "لو كانوا أشياء من ماتوا، لماذا عادوا في ذلك الوقت بالذات؟"

رد أحدهم مهدوء بمائل:

- "ربما عادوا لهدف ما، وعندما سينتهي هذا الهدف، سيختفوا مرة أخرى."

الصمت.. الضيف الثالث الذي يجلس بين (سامح) و (حسن) على تلك المنضدة الصغيرة في إحدى الكافيتريات على النيل. (سامح) صب لنفسه كوب من الماء من الزجاجاة الموضوعة أمامه، وأخذ يشرب من الكوب وهو ينظر لحسن، الذي ظهر على وجهه التوتر، برغم أنه حاول أن يتمالك أعصابه، ويظهر الصلابة على وجهه. لقد فهم (سامح) لماذا انفصل به (حسن) عند موت (عمر).. لقد كان (عمر) هو الأب الروحي والمرشد لحسن، والذي -بحرود موته- فقد ذلك المرشد الذي يوجهه للطريق الصحيح. لكن هذا ليس سبب وجيه كي يلجأ إليه بهذا الشكل إلا إذا كان يشعر بالخوف من شيء بعد موت (عمر).. وهو يعرف أن (عمر) يشارك أسراراً مع (حسن) بخصوص القضية، وبالتالي عندما يموت (عمر)، فهذا يعني أن الذي يحمل الأسرار الآن هو (حسن).

- "أنت المرشح التالي."

انسدت عيناً (حسن) انبهاراً، وكأن العبارة نزلت عليه كالصاعقة، وهو ينظر لسامح، الذي لاذ بالصمت بعد أن ألقى العبارة. بلغ (حسن) ريقه وهو يقول:

- "ماذا تقول يا سيد (سامح)؟"

- "ما سمعت."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- "مرشح لماذا؟"

- "أنت تعرف."

قد توصل (سامح) لاستنتاج غريب، أخذه بالطريقة التي لا يتعامل بها في عمله. هو بدأ يحلل كل ما ورد له من دلائل على القضايا، ثم وجد حلقات نافضة، لا يمكنه الوصول لها، فقام هو بإضافتها من خلال استنتاج تخيلي.. هؤلاء الرجال تجمعهم صلة واحدة، عملهم ومعرفةهم الشديدة ببعض، اثنان من المخبرين؛ والباقي من الضباط، لا تجمعهم السن، لا تجمعهم صداقة قبل العمل، لكن تجمعهم إثم ارتكبه قديمًا. (عمر) حاول إخفاء جزء من ملف (علي)؛ وهذا يعني أنه لا يريد التوصل لحادثة معينة في ملفه.. وفجأة، يموت (عمر) أيضًا، وبطريقة غريبة - كما قال رجال المباحث الجنائية - حيث إن الأبواب مفتوحة، وهذه ليست طريقة الجزار في الخروج، أن يترك الأبواب مفتوحة، وهذا يرجع احتمال فتح عمر نفسه للأبواب، والغرفة التي كان ينام فيها، لم تكن غرفته، ولم ينام فيها من قبل، بل هي مخصصة للضيوف، ولكن لماذا ينام فيها الليلة بالذات، ولماذا يرسل عائلته - علي غير عادته - إلى بلده، ويتعلل بحجة غير صحيحة مثل موضوع إلزامية هذا. كل تلك الدلائل غريبة، وكأنه كان ينتظر الجزار الليلة.. وكل هذا يتوافق مع كلمات الرسالة، التي نشرت اليوم صباحًا من خلال رسالة الجزار، التي يقول فيها إنه تعرض لموقف بالفعل

منذ مدة، وهو قد عاد مرة أخرى للالتقام.. بقي استنتاج يجب أن يضعه في الحسبان.. أن (حسن) اشترك مع من ماتوا في الحادثة، التي جعلت الجزار يعود مرة أخرى.. استنتاج يحتاج لمزيد من الدلائل، ولكنه استنتاج تخيلي قائم على الحدس.. وفي علمه، الحدس والخيال هما السيد في كثير من المواقف.

- "كلامك غير صحيح يا سيد (سامح)."

- "اسمع يا (حسن).. أريد أن أمنع هذا القتال، ولكن العميد (عمر) رحمه الله كان يخطئ خطوتي، وها هو الآن في ذمة الله، فلا وقت لدينا للكثير من التهور، فقد بقي أسير على الضربة القادمة."

حاول (حسن) المحافظة على هدوئه أمام عبارات (سامح)، ولكنه فشل، فأصبح يترك قدميه يثقل، ويهزها، و(سامح) يقول وهو يضيق عينيه:

- "لقد عاد لكم من جديد، ولكن هذه المرة أقوى من المرة السابقة.. هل تتذكرها؟"

حقت شفتاه تماماً وهو ينظر لسامح، ويحاول بلع ريقه مرة أخرى، ويشعر بالعجز. (سامح) قد أخذ قراره بمحاصرة (حسن) بالفعل، ولكن بطريقة الكلاسيكية، والتي تجعله يظهر لحسن مظهر المعارف بالحقيقة، ولا يبالي به إن اعترف أو أنكر.

الخميس ٢٦ / ١١ / ٢٠٠٩

جلس (سامح) في ذلك الصباح أمام مكتبه في الجهاز، وهو
 ينهي كتابة تقرير خاص بأحد العمليات، ليسلمه في اجتماع
 اليوم بعد الظهر، ثم قام ببعض الأمور المكتبية، ورفع السماعة،
 وطلب عامل البوفيه، الذي جاء، فطلب منه كوباً من الشاي،
 وجرائد اليوم. غاب العامل ربع ساعة، وأتى بكوب الشاي
 والجرائد، فأخذ (سامح) يرشف من الكوب وهو يبحث بين
 الجرائد عن جريدة (.....) كي يتأكد من مقال (سالم)،
 وبالفعل وجد مانشيت المقال يحتل جزءاً ضخماً من الصفحة
 الأولى للجريدة، ويتكلم عن حادثة قتل الضابط، التي نفذها
 الجزائر كما قال في رسالته. لم يتعجب (سامح)، لأنه كان يعلم
 عن قدرة (سالم) على أخذ المعلومات مقابل مبلغ مالي من
 داخل الشرطة، وقد اتفق معه في آخر لقاء أنه لن يمنعه مقابل
 أن يطلعهم على رسالة الجزائر القادمة قبل نشرها، وفي نفس
 الوقت إذا طلب منه تعديل أي جزء من التفاصيل التي تنشر
 بعدها.. تلك الفكرة ابتدعها ليتمكن إرسال رسائل للجزائر
 بسهولة، لأنه بالتأكيد يقرأ الجريدة، ليتابع نتاج عمله. بعد أن
 قرأ التحقيق بالكامل، والذي كان هذه المرة بدون صور، وجد

أن صفحة الاستهزاء بالدوائر الأمنية قلت في طريقه كتابة (سامح)، مما سيدخل الشك في قلب الخزار بصلته بجهة أمنية.. يجب تنبيهه لذلك بسرعة، وفي نفس الوقت بدء إرسال الرسائل للخزار عن طريق التحقيقات، كي يحاول الكشف عن معلومات أكثر تحفه.

فكر (سامح) في فكرة، عيطرت بباله فجأة.. يمكنه بطرق معينة أن يحصل على ملف (حسن)، لو طلب رسمياً الوصول لملف ضابط بمباحث أمن الدولة، فسيحول الموضوع لحرب بين الجهات الأمنية. يمكنه أن يحول الموضوع لتحقيق رسمي لكثير من الضباط، ولكن بذلك سينشر الهللة.. طريقته في إحضار الملف ستخفيه عن تلك المشاكل.

أمسك هاتفه المحمول، وقام بالاتصال برقم ما، وهو ينوي أن يحصل على الملف بأسرع ما يمكن.

(الساعة ٢:٤٠ مساءً)

قاعة السينما تغرق في الظلام، وقيلم رومانسي يعرض على الشاشة الكبيرة، والجميع يتابعه بتركيز. وسط المشاهدين جلست (مرم)، وبجانباها (حسن) يشاهدان الفيلم.. (حسن)

يجلس حامد الملامح، وهو ينظر لشاشة العرض متفصلاً بعمق وبطء، أما (مرم) فهي الأخرى كانت تلاحظ ذلك من بداية الفيلم، ولكنها حاولت أكثر من مرة أن تخر قدميه، ليتحدث معها عن الفيلم، ولكنه يتسم ويتظاهر بأنه يفهم ما تقوله، ويهز رأسه؛ ولكن الحقيقة أن وجهه قد انطبع عليه الغضب منذ بداية عرض الفيلم. أخذت (مرم) قرارها لتخرجه من صمته، فقالت له هامة:

- " الفيلم أصبح مملاً، لما لا تخرج الآن لدعوني على وجبة دسمة.. أم أنك ستهرب مني؟"

ثم يفهم (حسن) دعائها، فقام من مقعده، وقامت هي وراءه، وخرجا من قاعة السينما المظلمة لشمس أحد شوارع وسط البلد. ظل هو صامتا، وهي تنظر له بشفقة، تفكر كيف تخرجه من صمته.. ظلا هكذا إلى أن دخلا مطعمًا شهيرًا، وجلسا إلى منضدة بجانب إحدى الشرفات، فقالت (مرم) بسرعة:

- " لن تتركني اليوم، قبل أن تحكي لي ما يجعلك شريفاً هكذا."

نظر لها لأول وهلة بدهشة، ثم كور شففيه، ونفخ بحرقه، وقال:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لا يوجد ما أقوله. "

قالت هي بعناد طفولي:

- " بل ستقول.. هذه أول مرة تخرج فيها منذ زمن، وأراك بهذا الشكل، وتريد مني السكوت، وأن أرسوم ابتسامة على وجهي؟ "

فجأة اشتعل الغضب في عيني (حسن)، وانفلت للهام أعصابه، وقال بصوت عال غاضبًا:

- " قلت لك لن أتكلم يا (بتول). "

فتحت (مرم) فمها متدهشة، وهي تقول بخبرة:

- " (بتول)!!! من هي (بتول) هذه؟ "

زادت عينا (حسن)، وهو يسترجع جلته الأخيرة، ويتذكر

أنه قال (بتول).. يا للهول! ما الذي جعله ينطق هذا الاسم؟

شعر بحرارة في حلقه، فأشاح بوجهه عنها وهي تنظر له

بدهشة.. مرت فترة، ثم قال هو بأسف:

- " لم أقصد أن أحدثك بتلك اللهجة، ولكن ظروف

العمل شغلت بالي الفترة الأخيرة. "

وكأنها لم تسمع عبارته الأخيرة، كررت سؤالها بصرامة هذه

المرة:

- "من هي (ثول) يا (حسن)؟"

يلع ريقه وقال:

- "اسم فتاة عرفتھا منذ سنين."

- "وأين هي الآن؟"

ارتسمت على وجهه ضحكة ساخرة، وهو ينظر للأرض،
وقال:

- "هي في القبر الآن."

صدمت (مریم) من وقع العبارة، ولكن أخرجتهما من
الصمت الصادم النادل، عندما وقف بجانبهما، فطلب (حسن)
الغداء، في حين لم تتكلم (مریم).

أحس (حسن) بأن عليه أن يعيد الثقة لمریم مرة أخرى،
ياشراكها في أي أمر هام في حياته، فقال لها بحزن:

- "أصدقائي الأعزاء قتلوا."

شهقت (مریم) وهي تضع يديها على فمها، فأكمل
(حسن):

- "منذ أسبوعين قتل (علي)، وأول أمس قتل العميد
(عمر)، الذي كان يرعاني كوالدي، لذلك كنت أتأخر عليك،
ودائمًا في حالة شرود..."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " صديقنا (جلال).. وجدته والدته في غرفته متحرراً،
وقد شق نفسه. "

انفتح فم (حسن) مذهولاً، وقال بكلمات متقطعة عائفة:

- " هل تقصد (جلال معز)، الذي نقل من مباحث أمن الدولة لشرطة الآداب عندكم منذ عام؟"

11. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

هَبْ (حسن) واقفاً وهو يصرخ:

"XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX"

Figure 1

(الساعة ٢٣:٥ مساءً)

هذا هو الملف إذا.. أمسك (سامح) بالملف بيديه، وهو يتأمله، ثم يفتحه، ويطالع تفاصيله بدقة. لقد أحضره في مدة لا تزيد عن ثماني ساعات، بعد أن طلب إحضار الملف بطريقة ودية، بدون رسميات، مع وعد بعودة الملف مرة أخرى بعد ثلاث ساعات من استلامه إياه. كان مازال جالساً داخل مكتبه في الجهاز، وهو يفتح الملف، وبجانبه ورقته المشهورة، التي يدون بها الأفكار، ويمزقها بدقة. اليوم صباحاً توصل لاستنتاج بسيط، كان قد ادخله عندما يحصل على أحد

الملفات.. الاستنتاج بسيط، وهو أن الجزار يلتهم أعضاء من آذنه منذ مدة، وذلك الاتهام هو تمثيل هم، لإشباع رغبة الانتقام لديه، ولكن الوحيد الذي لم يأكل أعضائه بعد أن قطعها هو (صابر). والطبيب النفسي أكد له أن الجزار لم يأكل تلك الأعضاء، كمكافئة له على شيء فعله (صابر)، أي أن (صابر) فعل شيئاً ما، دل على حسن نية بعد ذلك، وهذه هي المكافأة. بمراجعة تاريخ عمل (صابر) يتضح أنه سوى معاشه فجأة، بدون أسباب واضحة، وافتتح بقالة تحت منزله. من هذا الذي ينهي معاشه في سن مبكر من مهنة يعتبرها البعض كترًا من الاحترام والشهرة؟! لقد سوى معاشه، وابتعد تكفيراً له عن ذنبه، وبذلك عندما نحدد التاريخ الذي سوى معاشه فيه، نعرف أنه حدث بعد الحادثة تماماً، وقد سوى معاشه منذ شهر أغسطس، أي أن الحادثة حدثت قبلها، وبالتالي فالملف الخاص بـ (علي) كان سيئله على القضايا التي اشترك فيها في تلك الفترة. وبعد تقصان أوراق من الملف، حان وقت ملف (حسن)، وبالتالي فسامح يعرف ما يبحث عنه.

- " (آدم محمد عبد الرحمن) "

فالها بنيرات بطيئة، وهو يرفع الورق، ويقرنه لعينه أكثر..
إذاً فاسم (آدم) موجود في إحدى القضايا، ولكن يقول الملف

إنه اسم انتحله أحد المجرمين السابقين، لئلا يثير عملية إرهابية لتفجير ملهى ليلي.. هل هو اسم مستعار؟.. ولكن الأوراق تقول إنه تم القبض عليه. نظر بسرعة لتاريخ القبض على المتهم، ثم رفع سماعة تليفونه، وطلب من عامل الهاتف إيصاله بحجرة معينة، فاتصل بها، فقال له إنه يريد نسخة من جريدة (.....) وجريدة (.....) وجريدة (.....) من تاريخ (١٥ / ١٢ / ٢٠٠٧) إلى (٣١ / ١٢ / ٢٠٠٧).

بعد ربع ساعة، سمع دقات على الباب، فأعطى الإذن بالدخول، ليدخل شاب طويل، وهو يحمل قرص ليزر، ويعطيه لسامح، ومعه ورقة باستلامه القرص، واحتواء المعلومات، فأخذ (سامح) القرص، وأمسك الورقة، ووقع إمضاءه عليها، وأعطاهما للشاب شاكرًا إياه، ثم وضع القرص في الحاسب الآلي الشخصي، وبدأ يتصفح الأخبار.

في البداية كان يطالع الأخبار بسرعة، ليعرف محتوى كل خبر على الساحة في وقت الحادثة، فرمى كان هناك خبر في الجريدة يتعلق بحادثة التفجير. وبالفعل طالعت الأخبار عن الحادثة الأصلية، وتمكن رجال مباحث أمن الدولة من القبض على المدير الرئيسي للعملية، واعترافه بها، واشترك (حسن

المهدي) و(علي حسن عثمان) و(عماد هي الدين) و(علاء حمادة) في فريق التحقيق.

خير في جريدة أخرى بعيد نفس الخبر السابق. ظل بفند الجرائد عبرًا خبرًا، محاولًا تكوين صورة عامة عن الأحداث في هذه الفترة حتى توقف فجأة عند خير.

(لغز ملف قضية الأسرة المصرية، التي تعرضت لمحاولة القتل، مازال يكشف أسرارها. بعد البلاغ الذي قدمه أحد المواطنين عن وجود جثة فتاة بملايس النوم في أحد مقالب القمامة، وتم التعرف عليها، يزيد اللغز تعقيدًا، خاصة عند ظهور موت طفلتها، التي لم تتعد العامين، داخل شقتها بالمرج، واختفاء الزوج في نفس وقت اختفاء الزوجة. الزوج، ويدعى (آدم محمد عبد الرحمن)، ويعمل مدير حسابات بإحدى الشركات، اختفى في ليلة ١٤ / ١٢. وقد تبين من تقرير الطب الشرعي تعرض الزوجة للاغتصاب العنيف، وموتها نتيجة سكتة قلبية، بسبب انجهد العنيف الذي لم يتحمله قلبها، وخاصة مع تاريخها المرضي، الذي يظهر أنها مصابة بضيق الشرايين التاجية. وحتى الآن مازال الزوج مختفيًا بلا أثر، برغم مشاهدة البعض له بعد ليلة الاختفاء بيومين).

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أخذ (سامح) نفساً عميقاً وهو يتخيل بعض المشاهد..
اغتناب.. رمي الجنة.. اختفاء (آدم).. أراح رأسه للوراء
ناظراً للسقف، وقد اكتمل حل اللغز في عقله.. أخذ نفساً
عميقاً آخر، ثم عاد مرة أخرى لتابعة الجرائد، ولكن هذه المرة
التابعة تركزت على أخبار (آدم محمد عبد الرحمن) الذي
اعتفى.. كلما وجد عمراً صغيراً في جريدة من الجرائد يتكلم
عن الحادثة، كان يكمل الصورة في ذهنه.. وجلدوا (آدم) أمام
مقبرة زوجته، وجسده مليء بالجروح المتعفنة، ونقلوه بين
الحياة والموت إلى المستشفى.. فقدان ذاكرة جزئي انتابه، لا
يتذكر أي معلومات قبل تلك الليلة، نقله لمصلحة عقلية خاصة
على نفقة عائلته، لإكمال علاجه النفسي والتأهيلي. إلى هنا
انقطعت الأخبار عنه.

لا مشكلة الآن في تجميع البازل الجديد بطريقة صحيحة..
(آدم)، الشاب الهادئ، الذي تزوج من الفتاة الجميلة، وأنجب
منها طفله الوحيدة.. الزوجة مصابة بالقلب، ولكن الحياة
جميلة برغم كل شيء.. فحأة يخنفي الزوج والزوجة ليلة ١٤ /
١٢، وترك الطفلة في المنزل، وكانت المغادرة بالتأكيد بغير
إرادتهما، لأنهما لن يتركا طفلتهما وحيدة حتى تموت من الجوع
في المنزل، وتتعفن جثتها. في الغالب -بشيء من التخيل- يمكن
لسامح أن يتخيل (آدم)، الذي يتم تعذيبه.. و (بتول) التي
اغتنست.. هناك من حضروا الواقعة، وهم الآتون: (صابر) و
(لطفي) مخبران نفذا الأوامر لهما بما فعلا، لذلك كتب الجزار

بجانبيهما (لا أرى لا أسمع لا أتكلم) بعد أن أكل الثلاث
مراكز، التي لم يستخدموها: الرؤية والسمع والتحدث، (على)
فعل شيء بقدمه في الغالب لتول، من الممكن أن يكون ضربها،
أو أهاها بقدمه، ولذلك أكل لحم قدمه، وقطعها وكتب بجانبه
(أقدامي تجري إلى موتي)، أما (عمر) فيبدو أنه استخدم عقله في
مساعدة الفاعل، الذي اغتصب (بتول)، أو في شيء آخر، بما
استحق أن يؤكل منه، ويكتب بجانبه (إذا انصرف عقلي على
ضميري، فأنا لا استحقه) والمقصود بها أنه استخدم عقله
استخداماً سيئاً، فحان الوقت الذي يحرم فيه منه.

لكن بعد أن دخل المصححة العقلية، ماذا حدث له؟... يجب
أن يبدأ البحث فوراً، نعرف كيف له أن يرثكب جرائمه،
برغم وجوده في المصححة.

عاد مرة أخرى للكمبيوتر، وهو يحفظ بعض التفاصيل،
كالمنطقة التي يسكن بها (آدم) قبل الحادثة، واسم الشركة التي
كان يعمل بها، حتى يبدأ البحث، فلا يمكن أن يثق بأحد بعد
الآن، لأنه لا يعرف بعد من اشترك أيضاً في تلك الحادثة.

(الساعة ١٩: ٧ مساءً)

عاد (سامح) مرة أخرى للمكتب، الذي أعدوه له في أحد
مباني مباحث أمن الدولة، وعندما شاهدته العسكري، الذي

كان مكلفاً بالوقوف على باب مكتبه لتلبية طلبائه، جرى وراءه مهرولاً، وهو يرفع يده بتحية عسكرية بسيطة، ووجهه في الأرض وهو يقول:

- "تحت أمرك يا (باشا)."

أكمل (سامح) مسيرته، وهو يقول بملل:

- "شكراً.. لا أريد شيئاً."

- "قلت في نفسي أن أهلك بأن الكثير من الياشوات ذهبوا لحضور جنازة (جلال) باشا رحمه الله."

توقف (سامح)، ونظر له وهو يقول باستفسار:

- "من هو (جلال)؟"

قال العسكري بسرعة:

- "(جلال) باشا خدم معنا سنة كاملة، وكان الجميع

يحبه، رحمه الله، ولكنه طلب -منذ عامين على ما أذكر- أن يتم تحويله لمباحث الآداب. الله يرحمه."

- "كيف مات؟"

- "لا نعرف يا (باشا)."

ثم نظر حوله، وقال هامساً:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " هناك إشاعة تقول إنه مات متحرراً ليلة أمس، ولكني لا أصدق هذا، فخلال باشا رجل يثق بالله، وليس من النوع الذي يقدم على الانتحار."

نظر له (سامح) وقد نصليت حديثاً عينيه على العسكري، في حين أنه نسي السبب الرئيسي لحضوره لهذا المبنى.. الدائرة تكتمل على ما يبدو، ولكن يبدو أحد من كانوا على القائمة لم يتحمل انتظار دوره القادم.

(السبت ٢٨ / ١١ / ٢٠٠٩)

بحر صباح آخر على (سامح)، وهو مازال يعمل بالجهاز، ويظل ساهراً حتى الصباح في العمل، كما كان يفعل في الأيام، التي يطلع عليه الصباح فيها في العمل، ويضطر لعدم تركه. قام يصلي الفجر في المسجد الصغير الملحق بالمبنى، ثم صعد للكافيتريا، وتناول الإفطار، ثم صعد ليشتري الجرائد، واتجه إلى مكتبه، وبعدها قام بالاتصال بزوجته، ليوقظها لطعام عليها وعلى الأطفال، ثم يعود مرة أخرى لعمله. ولكن هذه المرة فتح جريدة (.....) بسرعة ليقرأ مقال (سالم)، الذي نكلم فيه عن انتحار الضابط المصري.. هذه المرة (سامح) هو من أمر (سالم) بأن يكتب عن حادثة انتحار الضابط. وعندما يكتب

(سالم) عن حادثة انبحار الضابط، بدلاً من متابعة تحقيقات قضية الجزاء، ويشرح تاريخ الضابط، الذي عمل بأمن الدولة سنة، قبل أن يطلب هو نقطة لمباحث الآداب، وحسب صداقته بالضباط الذين قتلوا في الأيام السابقة.. كل هذا من شأنه أن يضم (جلال) للدائرة.

كان (سامح) - في يوم الجمعة - قد قام بجمع المعلومات عن (جلال)، وعمله، وبعض الصور من العمل الجنائي، وقام بإيصالهم لسالم، ووصاه بكتابة هذا المقال في هذا التوقيت، وخاصة أنه بهذا المقال يربك خطط الجزاء، وطريقة قتله المتسلسلة كل يوم ثلاثاء، مما يجعله يقع في الأخطاء، ويمكن عمل كمين له.

أمسك هاتفه المحمول، واتصل برقمه، وانتظر حتى رد الرجل على الطرف الآخر، فقال له:

- "ما أعبار تحليل دماء (عمر) يا (محمد)؟"

- "اكتشف الطب الشرعي أن القتل حقن بمادة (بتوتال الصوديوم)، ثم تبعها بالمورفين بجرعة بسيطة، لأن البتوتال قام بتخديره بدرجة كافية، سمحت بغيابه عن الوعي، ولكنه عاجله بالمورفين، كي يفقده الوعي تماماً."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " وتحليل الورقة التي وجدت الجثة تمسكها؟ "

- " الورقة لا تحتوي على أي بصمات، سوى بصمة باهتة
للمجنني عليه.. الورق المستخدم والخير منتشرين جدًا، وليس
هناك ما يميزهم.. تحليل الخط مطابق مع الورقة التي أعطيتها لنا،
ونفس نوع الخط والخير والورق مطابق.. ليس هناك جديد. "

شكره (سامح) وهو يقلق الخط، ثم يسند ذفته على يده
مفكرًا بعمق.. أميتال الصوديوم أو بنتونال الصوديوم.. ما
قائدة استخدام تلك المادة؟ دائمًا هناك سؤال يشغل باله..
كيف يعرف (آدم) بعنوانين الضحايا، وأماكن تواجدهم بدقة؟
هل بنتونال الصوديوم هو السبب؟.. كيف عرف (آدم)
بوجودي، وترك لي رسالة في يد (عمر) بعدما مات؟.. هل
استحوذ (عمر) عن طريق هذه المادة؟ كيف يستطيع (آدم)
معرفة طريق الاستحوذ عندما يحقن بنتونال الصوديوم
لعمر؟.. هناك طريقة في إلقاء الأسئلة، والتعامل مع الشخص
المختبر، كيف يمكنه معرفتها ؟؟؟؟

اليوم سيبدأ بحثه بعد انتهائه متابعتة للفتات آخر العمليات،
وسيبدأ بحثه من المناطق التي بدأت فيها تلك المشاكل.

(الساعة ٦:٥٥ مساءً)

هذه المرة لم يستطع أحد أن ينكر أن (حسن) في حالة عصبية غير طبيعية من الهالات السوداء، التي تكونت تحت عينيه، ونظراته المتسعة الشاردة، وملامح وجهه التي تنفر ببركان من الغضب، سينفجر في أي لحظة. كان يجلس يدخن سيجارة على مقعد الصالون أمام والد (مرعم) و (مرعم) نفسها، التي جلست تنظر له بشفقة وحزن، وهو لا يدري من نظراتها شيئاً. كان والدها قد دعاه على الغداء هذا اليوم، وبالفعل أتى (حسن)، وتناولوا الغداء، وها هم يجلسون ليخبروا الشاي، ومازال (حسن) صامتاً منذ جاء. هنا قال الأب لحسن بابتسامة ودودة:

- "أنا ذاهب لأحضر لك بعض الحلوى يا بني.. هل تريد شيئاً آخر؟"

انتبه (حسن) وهو يقول بأدب:

- "لا يا عمي أشكرك، لا تتعب نفسك."

قال الرجل كلمة ما بابتسامة، ثم ذهب إلى المطبخ. تحركت (مرعم) من مقعدها، وجلست على مقعد قريب من (حسن)، وقالت:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لماذا لم ترد على هاتفك أمس وأول أمس يا حبيبي؟ "

- " لم تكن حالتي تسمح بذلك. "

قالت باختصار وهو ينظر لعينيها الجميلتين، ويفكر في فكرة غريبة.. ماذا لو ارتمى على صدرها وبكى بحرقة، وأخذت هي تربت على رأسه، مثلما كانت أمه تفعل في صغره؟.. لن يمكنه ذلك؛ لكنه يتمناه.. ما في قلبه من هموم يجعله ينسى البكاء، ولكنه - حتى وهو وحيد في شقته - يخشى من البكاء.. يخشى أن تنزل الدموع من عينيه وينهار.. يحتاج إلى من يعطيه الأمان، كي يمكنه البكاء ويمكنه..

- " هل تبكي يا حبيبي؟ "

قالت (مریم) بلوعة، وهي تنظر له، فانتبه (حسن) سريعاً للدموع التي غادرت عينيه، وأغرقت خديه، فانتفض، وأخذ مسحها بيديه، ولكنه فوجئ بدموعه تنزل بغزارة أكثر، وهو مازال مسح. وفجأة.. وجد يد (مریم) ممتدة بمندبل ورفي، تمسح دموعه بركة، فأجفل لحظة، وقد تسمر جسده، ثم هدأ، وأخذ منها المندبل، ليكمل هو إيقاف دموعه، التي أصبحت كالأمطار:

- " أعرف أنك لن تحكي عن مشاكلك بالتفاصيل.. ولكن هل تسمح لي أن أقول ما بداخلي؟ "

انعقد حاجباه من الدهشة، وهو يشاهدها تبسم له برقة، وتقول بنبرات ساحرة:

- " أنا أحبك يا (حسن)، وأعنيك زوجي -لاحقاً- ودائمًا ما أشعر بتقصيري في حقك، وأنت تحمل همومك وحيداً، وكان من واجبي أن أحملها معك.. لكم أتمنى أن نتقابل في آخر كل يوم، وتروي لي كل ما كان بيومك، وأنا أشاركك فرحك وحزنك.. نتقشني في كل صغيرة وكبيرة.. نشعر معاً أننا شخص واحد. واليوم، أتوسل إليك أن تحكي لي عما يدور بخلدك. سرتاج، أعرف ذلك.. قل لي كل ما يخيفك، وكل ما يفضيك، وكل ما يحزنك.. اعنبرني زوجتك، لو لم ترني حبيبتك. "

كلماتها كان لها تأثير غريب على روحه، كأن عباراتها تنفذ إلى روحه مباشرة وتطمئنه.. كأنه تحول لطفل مرة أخرى، ويستمتع للكلمات أمه وهي تطمئنه، وتقول له إنها ستحميه من عقاب أستاذة في الفصل. ابتسم لها بسخريّة، وهو يقول:

- " سأموت بعد أيام. "

لم يظهر على وجهها أي تعبير، ولكنها قالت مستفسرة:

- " لا زلت لا أفهم ما تقول.. ماذا تقصد، وماذا حدث؟ "

أخذ (حسن) نفساً عميقاً، وعادت الدموع تنسكب منه، ولكنه هذه المرة لم ينتبه لها، وقال:

- " سأروي كل شيء منذ البداية، ولكن لا تقاطعيني. "

ثم بدأ يتكلم.. وعين (مرعم) تتسع بفرع مما تسمعه.

بجانب منزل (آدم) جلس (سامح) على القهوة، وهو يرتدي بللّة سوداء، وقميص أبيض، وقد تخلى عن نظارته، وارتدى عدساته اللاصقة. رشف رشفتين من كوب الشاي الساخن، الذي وضع بجانبه، ثم نظر مرة أخرى للعمارة، التي لم يكتمل بناؤها.

- " أسف لتطفلي.. هل يمكن أن أسأل عن شيء ما؟ "

كان (سامح) يقول تلك العبارة لرجل وقور، يجلس على منضدة بجانبه، ويدخن الشيشة، فتظر له الرجل قائلاً بلطف:

- " تحت أمرك. "

- " أبحث عن شقة جديدة، لأنقل فيها أنا وعائلتي.. وأرى

تلك العمارة تبدو خالية.. هل أجد فيها شقة؟ "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- "أي عمارة تقصد؟"

- "تلك.."

قائلاً (سامح) وهو يشير بيده إلى عمارة (آدم)، فنظر الرجل
لاتجاه يده، ثم ظهرت على ملامحه الخيبة، وقال لسامح:

- "لا أعتقد أنك تريد أن تسكن في تلك العمارة
بالذات."

- "لا أكذب عليك صديقاً، فإن لي صديقاً يسكن بالقرب
من هنا، وعندما فاتحته بعثوري على عمارة يشارع (.....)
ووصفها، قال لي كلام عن العفانيت، ولكنني لم أصدق."

سحب الرجل نفسه عميقاً من الشيشة، وارتسمت ملامح
الجدية على وجهه، ثم قال:

- "اسمع يا أستاذ.. أتصحبك بالآ تقرب من تلك العمارة،
فسمعتها سيرة جداً، منذ حادثة حدثت لأحد القاطنين فيها."

- "حادثة؟ هل الموضوع حقيقي؟"

ظهرت ملامح الدهشة -والتي رسمها (سامح) بمهارة- على
وجهه، فرد عليه الرجل، وقد بدأ يستمتع بالحديث:

- "منذ سنين، كان يسكن في تلك العمارة رجل يدعى
(آدم)، أهل الخي يحبونه وهو يحبهم. كنا نشاهده معنا في

المسجد عند الصلاة، حتى صلاة الفجر.. كان طيباً ودوداً،
 وكما يقول المثل (إنسان في حاله)، وقد انتقل إلى العمارة هو
 وزوجته، ورزقهم الله بطفلة صغيرة، فجاء.. في ليلة اختفى
 الجميع، أو للحق يقال: ظهر فجأة (آدم) - كما قال عم
 (كريم) - عند آخر الشارع، وهو عارٍ، لا يرتدي سوى قطعة
 من ملابسه الداخلية، وعلى جسده تنتشر الجروح، وكان في
 حالة من الهذيان والذهول، كأنه لا يعرف من هو. ثم صعد إلى
 شقته، ونزل منها جرياً، فصعد عم (كريم)، ومعه رجال من
 الشارع، فوجدوا باب الشقة مكسوراً، فدخلوا، وفوجئ
 الجميع بحشة الطفلة في غرفتها، والشقة خالية تماماً. بدأ البحث
 عن الزوجة والزوج من قبل الشرطة، وتبين أنهم وجدوا حشة
 الزوجة ملقاة في الشارع، بعد اغتصابها وقتلها قبل يومين..
 المهمل، بعد أسبوع عاد (آدم) مرة أخرى، ووجدوه أمام قبر
 زوجته وطفلته، فنقلوه إلى المستشفى، وهو يقول إنه لا يتذكر
 أي شيء، وبعدها دخل لمستشفى الجنائين، ومات هناك بعد
 شهر، وقال البعض أنه اختفى، لكن حسيماً أخبرنا والده،
 الذي يأتي للشارع كل شهر، ليترك إيجار الشقة لصاحب
 العمارة، إن الحشة لم تظهر بعد موته، وكأنها تبخرت. ويقول
 البعض إن والده أخفى الحشة، كي لا يتم تشريحها.. المهمل أنه
 منذ عام، ظهرت أصوات من داخل الشقة، وأصوات، وبعدها

كل من سكن شقة داخل العمارة كان يشكر من الأصوات
المرعبة، التي تأتي كأصوات صراخ، وهمهمات، وبكاء،
ودقات، والكل ترك شققه، ومازال الوضع كما هو حتى
الآن."

- " وهل قام أحدهم بفتح الشقة مثلاً، ليعرف مصدر هذه
الأصوات؟"

- " نعم.. كثيراً ما فعلنا، ولكننا لا نجد سوى الأثاث
القديم، وبعض العنابيق التي تغطي بكتب كثيرة، وأدوات
قديمة."

كان هذا هو الشخص الرابع، الذي يسمع منه (سامح)
الموضوع، وحكاية (آدم)، وقد كون فكرة عامة عما حدث،
ولكن ما شغل باله هو سر تلك الأصوات، التي تأتي من
الشقة.. هل من الممكن أن تكون خيالات وأساطير من أهل
الحي؟.. بالفعل الخيالات يجب أن تدخل في صلب الحكاية،
لكن ماذا لو كان هذا صحيحاً؟!

خرج الأب من المطبخ مندهشاً، وهو يرى (مریم) تنهض
من المقعد، وتجري ناحية غرفة النوم، وهي تضع يدها على
فمها وتبكي. لقد كان يشاهد بطرف عينيه من البداية ما

يحدث في الصلاة بين (حسن) و (مريم) وكان يشاهدتهما يتحدثان، ثم رأى (حسن) يغضب في الكلام. ويهدأ، ويتكلم مرة ثانية بهدوء، وعندما انتهى، بكث (مريم) قامت فجرياً

- " ماذا حدث يا (حسن)؟ "

قالت الأب بلهفة، نشوبها الدهشة، فتهض (حسن) من المقعد، وقال بأدب:

- " آسف يا عمي، لكن يبدو أنني أغضبت (مريم) بكلامي.. أنا في حالة سيئة، وأعتذر مرة أخرى. سأحاول أن أطيب خاطرهما عندما تهدأ. "

- " ماذا قلت لها يا بني؟ "

شرد بصر (حسن) للحظة وهو يقول:

- " قلت لها كل شيء. "

الساعة ٢:٥٠ صباحاً (في ليلة السبت)

لا يعلم أحد ما حدث، لكن (سامح) استطاع أن يجلس في غرفة (التوبحية) الخاصة بالمرضى، الذين يأخذون فترة العمل الليلي، وممرضة اسمها (عزة) تجلس أمامه، وهي تعرض عليه ملفات، وورق، وصور إشاعات، وتحاليل.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " إذن فقد أصبح (آدم) في آخر أيامه لا يملك السر على قدمه اليسرى، ولا يرى بعينه اليسرى، وأصاب وجهه نوع من الجمود، مع موجات بكاء بلا صوت أو تغير في وجهه.. "

- " نعم.. وهناك تقارير عن حالة صوته، التي تدهورت، وأصبح علامات استفهام، وكأن هناك مشكلة بالأحبال الصوتية، وبحسرة الأطباء اختلفوا على التشخيص النهائي في تقاريرهم كما ترى يا (سعد) باشا. "

قالت (عزة) عبارة الأخيرة وهي تعطي (سامح) مجموعة من الأوراق، أخذتها من ملف في يدها، فأمسكها (سامح) وهو يراجعها، و(عزة) تقول:

- " أثناء تنظيف غرفته بعد الاختفاء، وجدنا ورقة مليئة بالـ (شخيلة) وها هي "

تناولها (سامح) وهو يتطلع لها بدقة.. الورقة مليئة بالخطوط الكثيرة، لكن هناك مجموعة من الشبهة من الخطوط. رسم مشابه لرسم السهم، ومكررة سبع مرات بشكل غريب.. ثلاثة أسهم بحجم صغير جدًا تحت بعضهم، وثلاثة آخرون بجانبهم، أكبر منهم قليلًا، وسهم وحيد بعدهم، هو أكبرهم وأوضحهم.

بأقي الورقة عبارة عن خطوط بسيطة، ودوائر لا تشترك في شيء، إلا أن المريضة قالت بحرج وهي تشير للورقة:

- " دكتور (عاطف) عندما رأى الورقة، قال بأن الدوائر تشير إلى أنه يفكر في طريقة لفعل شيء، لكنه يفشل.. وكل دائرة تعني أنه يحاول التفكير في نفس الشيء بلا جدوى. أما النقط المناسقة، فتعني أن عقله أصبح هادئاً، وأنه أخذ قراراً يريح باله.. والأسهم يشيرون إلى أشخاص في حياته، إما يمثلون مثله الأعلى، وإما يمثلون فشله.. مازلت أتذكر كلامه جيداً."

أمسك (سامح) بباقي الملفات والتقارير، حتى توقف عند صورة لآدم.. شعر أسود، عيون واسعة، ابتسامة تظهر أسناناً بيضاء، هذا هو (آدم) قبل ما حدث.. ترى ما هو شكله الآن؟

نظر فجأة للمريضة، وقال متذكراً:

- " ماذا قلت لي عن الرجل الذي كان يزور (آدم) بانتظام؟"

- " كلنا رأيناه، ولكنه كان دائماً ما يخفي وجهه."

- " حاولي أن تصفي لي طول جسده، وتقاسيمه، وما تذكرينه من وجهه."

أخذت الممرضة نصف بيدها تكوينه الجسدي، وبعض
العلامات المميزة في جسده، ومشيت، وكل ما تذكره عنه..
ثم جلست مرة أخرى على مقعدها منهكة..
انتظرت قليلاً، ثم قالت بأدب:

- " سأغادر الغرفة الآن، وأتركك على راحتك. أي شيء
تحتاجه يمكنك أن تطالبني على هذا الرقم في أي وقت، وعندما
تريد المغادرة أنت تعرف الطريق كما اتفقنا."

قامت الممرضة وهي تمد يدها مصافحة (سامح)، الذي قام
وهو يقول لها شاكرًا:

- " تلك الخدمات التي قدمتها لي لن أنساها.. أشكرك مرة
أخرى"

صافحته، وغادرت الغرفة، فجلس (سامح) مرة أخرى،
وهو يشحذ تركيزه مرة أخرى، ويمسك بالورق ليراجع هذه
المرة بتركيز كامل، لدراسة حالة (آدم) النفسية بدقة.

الجزء الرابع

النهاية

(النهاية هي أمتع جزء في القصة، ونهايتي هي اللون

الربادي، ألا تراه معي ؟؟؟)

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **مصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

الأحد ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٩

ضغط (سامح) على جرس الباب، وقبل أن يكمل ضغطته،
انفتح الباب، فيبدو أن هناك من كان يقف خلفه. نظر، فوجد
شأيا لم يتجاوز العشرين، ينظر له مستفسراً، فقال (سامح):

- " أستاذ (محمد عبد الرحمن) هنا؟ "

- " نعم.. نقول له من يريد؟ "

- " (سامح صيحي).. مخبرات. "

بنت الولد لحظة، ثم جرى لدخول الشقة، ومرت ثوان،
وسمع (سامح) من الخارج جلبة، وأصوات نقاش واستنكار، ثم
ظهر على الباب ثلاثة رجال، يرتدون ملابس المتزل، وعلى
ملاحظتهم علامات الترف، فقال أولهم، الذي ظهر أنه نسيب
للعائلة:

- " تحت أمرك يا فتد.. أنا ضابط شرطة.. ماذا يحدث؟ "

في حين قال أكبرهم سناً مهدوء:

- " تفضل يا سيد (سامح). "

دسحل (سامح) وهو ينظر في الأرض، حتى أوصله الرجل
الوقوف للصالة، فجلس بها، وجلس الرجلان على المقاعد، وأتى
رجل آخر من مكان ما، فقال (سامح):

- " لقد أتيت اليوم بشكل ودي، فلا داعي للقلق."

تبع تلك العبارة بأن أخرج "كارنيه" من محفظته، وأعطاه
للرجل الذي يجلس ويقول أنه ضابط شرطة، والذي قال بعد
أن نظر فيه بتمعن:

- " أهلاً بك يا سيد (سامح)."

نادى الرجل الوقور -والذي منعرف أنه (محمد عبد
الرحمن)- على اسم فتاة، فأنت طفلة في الثامنة تجري، فنظر
لسامح قائلاً له:

- " ماذا تشرب؟"

- " كوب من الشاي لو أمكن."

فنظر (محمد) إلى الطفلة، وقال:

- " خمسة أكواب من الشاي يا (هالة) بسرعة."

ثم عاد الرجل ينظر إلى (سامح)، الذي قال شارحاً:

- " لا أريد أن أضعكم في موضع قلق كثير. جمعت اليوم

لأضع النقاط على الحروف... هل تعرفون قضية الجزائر؟"

نظر الرجال لبعضهم، ولكن تلك النظرة ليست نظرة
اندعاش، بل نظرة من يعلم بالاسم جيداً.. فأكمل (سامح):

- " وبالطبع لو كنتم تعلمون بقضية الجزار، ربما تعرفون أن
أحد الجاني عليهم كتب بدمائه (آدم عاد).. هل مثل لكم تلك
العبارة شيئاً؟"

بحق ظهرت ملامح الدهشة على وجوه الرجال الذين لم
يتكلموا للحظات، حتى تكلم (محمد) في البداية قائلاً:

- " أولاً قبل أي شيء، سألت عن (محمد عبد الرحمن)،
وأنا هو يا ولدي.. وثانياً تقول قضية الجزار، وهي قضية
مشهورة جداً، والجميع يعلم عنها. ولكن تقول (آدم عاد)،
وبالتالي أنت تقصد ربط اسم (آدم) باسمي، أليس كذلك؟"

كان (سامح) يستمع له بانتصات، معجباً بصراحته، وبعد
انتهائه قال:

- " نعم.. ابتك (آدم)، هل ظهر بعد اختفائه؟"

- " ماذا تقول؟"

قالت أحد الرجال، بينما ظهر الصحفي مختلطاً بالدهشة على
بقي الوجوه، ولكن (محمد عبد الرحمن) قال:

- " لا لم يظهر."

هذا الرجل يكذب.. قالها (سامح) في نفسه وهو ينظر لعين
الرجل الضيقة، التي تحمل لمعة ذكاء، فقال:

- " (آدم) مازال على قيد الحياة، أليس كذلك؟ "

- " لا نعلم. "

أجابه (محمد) بالعبارة الأخيرة، ثم تبعها بأن قال بسؤال:

- " لكن لحظة!! ما علاقة المخبرات بولدي؟ وثانيًا ما

علاقة ولدي بالجزائر؟ "

- " (آدم) هو الجزائر. "

انتفض الجميع في جلستهم، وظهرت الهمهمات، وعبارات
التعجب من الجميع، ولكن العجيب أن (محمد) بالرغم من
دهشته، ولكن عينيه مازالت تعمل شيئاً ليس طبعياً، ولكن
أحد الرجال قال:

- " ما هذا الذي تقوله يا حضرة الضابط؟ (آدم) قبل

اعتقاله كان يعاني من مشاكل بالحركة والرؤية، وحالات من
الهذيان، وأنت تتكلم عن قاتل محترف، فشل الجميع في
ملاحقته، كما عرفت من الصحف. "

هنا قال الضابط:

- " لماذا يفعل (آدم) هذا، لو كان هو الجزائر كما تقول؟ "

نه " للانتقام."

قال (سامح) العبارة السابقة، وهو ينظر إلى (محمد عبد الرحمن)، والآخر ينظر له بغموض، في حين قال الأخير:

- " هل تعرف أنه منذ أسابيع، أخبرني أحد رجال الشارع الذي كان يعيش فيه ولدي، أن هناك رجال من المباحث يسألون عن (آدم)؟ وقتها لم أفهم لماذا ولدي بالذات.. وحتى الآن ما زلت لا أفهم، ولكنني تأكدت أن الجميع متأكد أن ولدي يقتل الناس، ويأكل جثثهم بلا سبب.. وتقول أنت إنه الانتقام. لو كان هذا فيلم من أفلام الدرجة الثالثة الأمريكية، عندما يقتل الأشرار زوجة البطل وابنته، ثم يعود البطل للانتقام منهم، لكنت صدقتك.. ولكن أنت تتكلم عن شاب تدمر نفسيًا، وعقليًا، وجسديًا، واحتمالات وجوده على قيد الحياة ضعيفة، ثم تقول ببساطة إنه عاد ليتقم!"

- " (آدم) ظلم في حياته، وأنا أعرف من هم الجناة، وأعرف من فعل هذا به وبزوجته."

ذهب رجلان يقفان، وشهق رجل آخر، واتسعت عينا الضابط، أما (محمد) فقد ارتسمت ملامح الغضب على وجهه، وهو يخاطب (سامح):

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " ماذا قلت؟ "

- " قلت إنني توصلت لحل قضية (آدم)، ومن فعل به هذا، ولكن (آدم) سيغني إليهم، قبل أن يقدموا للمحاكمة.. (آدم) يقتلهم واحداً تلو الآخر، أما أنا فأريد لهم أن يقدموا للمحاكمة أمام الجميع، ويحصلوا على جزاء فعلتهم. "

- " من هم من فعلوا بولندي و(بتول) ذلك؟ "

- " هم من قتلهم ولدك. "

- " ومن الباقي؟ "

كان (محمد) و (سامح) ينظر كل منهما للآخر، والعيون تلتقي في لمحة من الذكاء والمكر، والمحطات تمر، حتى قال (سامح):

- " من بقي يمكنني أن أجعله يشق أمام الجميع، وتعود كرامة ولدك مرة أخرى إليه، ولكن بالقانون. كل ما أريده أن أجده، لأقول له أن يتوقف، ويترك لي آخر مهماته لأقدمه أنا للمحاكمة.. ما يفعله ليس انتقاماً، بل هو خروج عن القانون.. لو كل شخص أذاني أقتله بدون اللجوء للقانون، فستحول الدنيا إلى غابة. "

لم يرد (محمد) في البداية، ولكن غضبه قل، وهو يقول بمسخرية غير ظاهرة:

- " هل اغتصب أحدهم زوجتك، وقتلها يا بني؟ وهل ماتت طفلتك من الجوع؟ وهل عذبت أنت، وظلمت الجميع أياما؟ هل فقدت عينك، وقدمك، وأصبحت مريضا نفسيا؟.. أنت تتكلم من موضع قوة يا بني، فلن تفهم مشاعره."

زرعت العبارة السابغة الشك في قلب (سامح) نحو والد (آدم)، وبالفعل استنكر الضابط كلام (محمد)، مانعا إياه من الاستمرار، ولكن (سامح) قال:

- " أنا متيقن أن (آدم) ليس على صلة بكم الآن.. ولكن كنت أتمنى لو أجد خيطا، أحاول منه منع (آدم)، لتقديم آخر المتهمين للعدالة."

فغض (سامح) بعد أن قال آخر عبارة، فنهض الجميع، ولكن (محمد) أجلسهم بإشارة من يده، وغض هو كي يوصل (سامح) لباب الشقة.. وعندما فتح (محمد) باب الشقة، وأشار لـ (سامح) بالخروج بأدب. فجأة سمع (سامح) صوت الرجل وهو يقول له بصوت هامس هادئ النبرات:

- " منذ أكثر من عام، كنت نائما بفراشي أنا وزوجتي.. وجدت من يفتح باب الغرفة هددوء، ورأيت في الظلام يقترب من الدواليب، ويفتحه ويفتح أحد الأدراج، التي أحفظ دائما نقودي بها، وأخذ من النقود خمسة عشر ألف جنيه، وترك

الباقى، ثم نظر لي ولزوجتي قليلاً لدقائق، وبعدها خرج من الغرفة.. لم أتكلم. ومنذ سنة أشهر، دخل نفس الرجل الغرفة في الظلام، وفتح نفس الدرج في الدولاب، وأخذ مبلغ ثلاثين ألف جنيه، وترك باقى النقود، وأخذ ينظر إلينا مرة أخرى، ثم خرج. كان هذا الرجل يعرج وهو يسير.. اسمع يا بني.. لا أعرف كيف قلت لك هذا، ولكن أحفظك بالله لا تؤذي (آدم) لو شاهدته."

كان (سامح) يسمع الكلمات السابقة، وهو يعطي ظهره للرجل، ولكنه نظر له بعدها فوجد الدموع في عين الرجل.

- "يا أستاذ (محمد).. وندك لغز لا أعرف أكرهه أم أتعاطف معه، أفضل أم أحميه.. أنا أبحث عنه، ولا أعرف ماذا سأفعل معه بعد ذلك.. ربما هو يعرف."

الاثنين ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٩

هل أتى الليل؟ كم بقى يا ترى؟ ماذا سيحدث عندما يأتى؟ كلها أسئلة تدور في عقل (حسن)، الذي جلس على مقعد في غرفته بجانب الفراش، واضعاً قدمه أمامه في تلك الجلسة الأمريكية على طرف فراشه، ويرتدي منامته، التي يظهر من عدم هندامها أنه يرتديها منذ مدة.. أما لحيته النامية، والظلال

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

السوداء تحت عتيه، فكانت تكمل الشهيد الكيب الذي رحمه
(حسن).. وجهه يحمل تعبيراً جامداً، وهو يفكر منذ يوم كامل
في كل تلك الأفكار الغريبة، يضحك في ساعة، ويبكي في
ساعة، وينام في ساعة، ويفكر في ساعة.

(مریم) لا نرد على الهاتف منذ ذلك اليوم، وهذا واضح
بالطبع، لأنه حكى لها عن كل شيء.. المضحك أنه حكى لها
عن كل شيء، لشعوره الغريب أنه سيموت يوم الثلاثاء.. هل
شعر من مات قبله بهذا الشعور؟ (علي) (لطفي) (عمر)
(صابر).. (عمر) قبل موته كان يظمنه أنه لن يموت بتلك
الطريقة القذرة، ولن يسمح بذلك. وللسحرة القدرة، كان هو
التالي.. أما (جلال) فلم يتحمل الانتظار، وانتحر في غرفته. لم
يبق إلا (حسن)، كي يشاهد النهاية، وتغلتي الدائرة إلى الأبد..
نرى كيف سيقتله؟ هو اغتصب (بتول).. فكر قليلاً، ثم اتسعت
عبناه قليلاً، وهو يتخيل ما سيحدث له، ثم غرق في ضحك
هيسيري، وهو يتخيل ما سيأكله الجزار هذه المرة.. أخذت
نوبة الضحك ترتفع، حتى سمع فحأة صوت جرس الباب،
فأجفل للحظة، وهو يتخيل أن من يقف على الباب الآن هو
الجزار.. شعر بتحميل في نصفه الأسفل، وهو ينهض ببطء، ثم
يسير مترشحاً إلى باب الشقة، وينظر عبر العين السحرية..
(سامح) !!! نظر مرة أخرى، ثم فتح الباب، ليظهر (سامح)
بالفعل على عتبة الباب، ينظر له بحدوء.

- "ألن تدعوني للدخول؟"

أشار له (حسن) بالدخول، فتبعه (سامح)، حتى جلسا في الضالة..

- " الجميع يقول إنك فمت بأجازة عاجلة لسفرك لبلدتك، كي تحضر جنازة خالك.. لم أصدقهم، وأتيت لك لأفتح معك الموضوع، فلا وقت لدينا "

كان (حسن) يجلس فارداً يديه، ينتظر نظرة محاولة لسامح، وكأنه في حالة من غياب الوعي..

- " هل تنتظر النهاية؟ "

ضاقت عينا (حسن) وهو لا يرد، فأكمل (سامح):

- " هل تنتظر (آدم)؟ "

اتسعت عينا، وارتفعت حواجبه بدهشة..

- " (آدم محمد عبد الرحمن) وزوجته (بتول) وابنتهما

(نور).. هل تذكر هذه الأسماء يا صديقي؟ "

زاغت عينا (حسن) وهو ينظر حوله بعدم فهم، وتسارعت

أنفاسه، فقال (سامح) بنفس هدوئه:

- " عندما اتصلت بي يوم وفاة (عمر)، شعرت أنك تلجأ

لي، لأنك تعرف أنني سأصل للبحاني.. ولكنك خفت أن

أعرف الحقيقة، لذلك كنت في حيرة من إخباري أو تركي

لأسير في طريقني حتى أصل للجزار.. ولكن في طريقني إلى
الجزار، مررت بك يا (حسن)

اعتدل بجسده أكثر على مقعده متحفزاً وهو يقول
والغضب يظهر على وجهه:

- " قابلتك أنت وأصدقائك يا (حسن).. قابلت (آدم)
الذي جعلتموه يصاب بالجنون، بعد فقد عائلته.. قابلت جثة
فتاة تم اغتصابها وإلقاؤها في الطريق، وكأنها حيوان نافق..
قابلت طفلة صغيرة ظلت تصرخ من الجوع، تنتظر والدتها لتأتي
إليها، حتى صعدت روحها إلى الله.. قابلت وجهك الآخر يا
(حسن)، وقابلت الوجه الآخر لآدم.. أنتم الاثنان كنتمما وجهاً
لعملة واحدة.. أنت ذو وجهين، وجه الوحش الشنيء
المغتصب، الذي لا يعرف رحمة، يتسلط بعذاب الآخرين
وقتلهم، ووجه الرجل الوقور الطيب، الذي يعمل بوظيفة
مرموقة، وسيتزوج فتاة من عائلة شريفة، ليكون أسرة سعيدة..
أما (آدم)، فوجهه الطبيعي كان الشاب ذو المستقبل المثير
والزوجة الحسنة والعقيلة التي يجسده عليها الكثيرون، ووجهه
الآخر هو الجزار.. يأكل لحم من أكلوا لحسه قديماً.. ألم تفهم
يا (حسن) لماذا يفعل (آدم) هذا؟.. هو يعتبركم أكثركم لحم
أسرته، وهو يأتي ليأكل لحمتكم.. لقد حولتم (آدم) لجزار..

مريض نفسي يتمنع بأكل اللحم البشري، ولا هدف له في الحياة سوى أكلكم.. من منكم المذنب؟ أنتم الذين قتلتم عائلته، واغتصبتم زوجته، وقضيتم على عقله، أم هو الذي يأكل أجزاء من لحمكم، ويترككم لسنوئاء وأنتم تقضون أصعب لحظاتكم وآخرها.. من منكم يجب أن يحاكم أولًا؟"

هدأت أنفاس (حسن) قليلًا، ولكن ظل صدره يعلو ويهبط، وهو ينظر لسامح، الذي أخذ هو أيضًا بنظر له بتحدٍ وفجأة قال (حسن) غاضبًا:

- " ماذا تريد مني أنت أيضًا؟"

قالها ونحس فجأة وهو يقترب من (سامح)، الذي نظر له كما هو، ولم يتحرك من مكانه، و(حسن) مازال يقترب، ويقول ونبرة صوته تعلو أكثر:

- " هل تريد أن تحاكمني قبل أن يأتي الجزاء؟.. هيا تعالى لتأخذ حقك مني أنت أيضًا، فكل رجل الآن يرى أنه يجب أن يأكل قطعة من جسدي.. هيا تعالى.. "

كان (حسن) قد اقترب جدًا من (سامح) وفجأة نظر (حسن) على يساره، فوجد منفضة ضخمة موضوعة على منضدة صغيرة، فمد يده بسرعة، وهو يقول بغضب:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " هيا لتأكلني.. "

أمسك (حسن) المنفضة، ورفعها وهو ينظر ناحية (سامح)، الذي يجلس أمامه، ولكنه لم يجده في مكانه، فراجع برأسه، ف شعر بأن رأسه يصطدم بشيء معدني، ويد قوية تمسك يده التي تحمل المنطقاة. نظر بطرف عينه، فوجد (سامح) يقف بهرود ورائه، يحمل مسدسًا صغيرًا من نوع (لأما)، ويلصقه بمؤخره رأسه، ويده اليسرى تمسك يد (حسن)، وبنيرات هادئة قال (سامح):

- " لا تحاول أن ترتكب حماقة يا هذا، فأنا لست طفلًا، لتحاول أن تقتلني بمنفضة سجائر.. أنصحك بالجلوس الآن قبل أن أتعامل معك. "

ترك (حسن) المنفضة تقع من يده، وهو حذر جدًا من فوهة المسدس، التي تضغط بشدة على مؤخرة رأسه. دفعه (سامح) ليسقط على وجهه على المقعد، في حين أعاد (سامح) وضع إبرة الأمان للمسدس وهو يقول:

- " اسمع يا (حسن).. برغم ما فعلته مع (آدم)، وما كنت ستحاول فعله الآن، فمهمتي هي الحفاظ على حياتك غدًا من الجزار. "

ضابت عيناه وهو يكمل كلامه بنيرات خافتة، ويقول:

- " سأحافظ على حياتك غداً، نبدأ محاكمة بعدها على الجريمة التي ارتكبتها منذ عامين. لا تحاول الهرب، لأننا لن نشغل بالنا بتتبعك، بل سنترك المهمة للجزار، وعندها سيربحك هو نهائياً. أمامك خياران: إما الجزار، وإما نحن.. غداً ستقوم بعمل كمين للجزار، وستكون أنت الطعم يا صاحبي، ولا تخف، سننقذك منه، ولكن بعدها ستقدم للمحاكمة، لأنني سأبلغ عنك، وسيفتح تحقيق موسع عما حدث قديماً، ويعاقب كل من أخطأ مثل خطأك يا (حسن)."

بعد أن قال عبارته، غادر (سامح) الشقة؛ ولكن قبل أن يتأذرها، نظر خلفه وهو يفتح الباب، وقال مخاطباً (حسن):

- " على فكرة.. أنا أعرف أنك من كنت تزور (آدم) في المستشفى بانتظام. كنتما تنظران لبعضكما بدون أن ينطق أحدهما.. الجلاله ينظر في عين الضحية، ولكن الضحية ينظرانه يقول لك إن موعدك قادم. أعرف شعورك يا (حسن)، وأعرف فيما كنت تفكر، وأنت تنحني لتقبله بانتظام.. كنت تريده أن يثور، أن يتهمك، أن يقتلك؛ ولكنه كان ينظر لك فقط.. كان يقتلك كل يوم بنظراته.. لقد راقبته وهو يتحول للجزار يا صديقي، وها هو قادم غداً ليزورك هو، مثمما كنت تفعل معه في المستشفى. إلى اللقاء في الغد يا (حسن)."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ثم خرج، وأغلق باب الشقة، تاركاً (حسن) ينظر بدهشة
للإبواب المغلقة. وفجأة.. رفع (حسن) رأسه، وهو يصرخ بصوت
عالٍ، والدموع تنساب من مقلتيه.

www.mfazna.com
مرفوزية

الثلاثاء ١ / ٢٦ / ٢٠٠٩ (الساعة ١٠:٥٠ ظهراً)

خرج (سالم) من مكتبه، وهو يتلفت حوله، يحمل الخطاب الذي وصله، وكتب عليه من الخارج إلى السيد/ أبو راني.. كان قد استلمه من زميلته في الجريدة منذ دقيقة واحدة، وعندما استأذن لدخول الحمام، وهذا هو يسر حتى وصل إلى الحمام، فدخل إحدى الدورات الخالية، وأغلقها على نفسه، ثم فتح الخطاب، بعد أن مرق جزء من الظرف. أخذ يقرأ الكلمات التي كتبت بخط الصغير نصيذ:

(لا أعرف متى سيصلك هذا الخطاب. أنت تعرف الآن أنني أنا الجزار الذي تبحث عنه. صحف كثيرة تكتب عن أخباري، ولكن مقالاتك أنت هي التي تحمل الحقيقة. وصلتني رسالتك التي بين السطور، عندما عرضت الضابط الذي شق نفسه فجأة، مما يعني أن هناك من يقودك، ويريد أن يقول لي إن أحد أهدافي مات منتحراً. والآن رسالتي للشخص الذي يقودك هي أن الوقت فات بالفعل، والدائرة قاربت على الانتهاء بسلام، بدون أضرار لأبرياء، فاتركني لحالي. أما عن النهاية لكل ما حدث، فستراها يوم الثلاثاء. نهاية القصة الطويلة، التي بدأت منذ عامين.. النهاية هي أنتع جزء في القصة، ونهايتي أنا هي اللون الرمادي.. ألا تراه معي !!) .

أنهى (سامح) الخطاب، وقد شعر لأول مرة في حياته أنه مراقب. لقد عرف الجزار أنه على علاقة بشخص ما، بأمره بطرق كتابة المقالات. هل سيقتله مثلهم؟.. عند هذه الفكرة، ارتعدت فرائصه، وهو يتخيل نفسه في موضع كل من كتب عنهم في مقالاته، ثم تذكر ما يجب أن يفعله، فأخرج هاتفه المحمول، وطلب رقم (سامح)، وعندما رد الأخير، قال بفزع: - " سيد (سامح) انجذني.. الجزار أرسل رسالة أخرى."

(سامح) أنهى شرحه للضباط، وبجانبه جلس رجل وفور، يرتدي بذلة عادية، ويستمع له بتمعن، لا يعلق على أي من كلام (سامح)، مما جعل الضباط لا يفهمون سبب وجوده. سبع ضباط، منهم ثلاثة من الشرطة، واثنين من مباحث أمن الدولة، وضابط آخر يرتدي ملابس مدنية، غير معروف اتصافه لأي جهة.. وعلى مقعد آخر، جلس رجل يرتدي بذلة أبيض، ولكن هذا الرجل كان يناديه (سامح) باسم الدكتور/ميلاد. بعد انتهائه من الشرح، انتظر الأسئلة، فقال أحدهم:

- " لماذا سننتظر حتى يدخل (آدم) حجرة (حسن)، ثم نقبض عليه؟ يمكن - بمجرد دخوله الشارع نفسه - أن تقبض عليه القوة التي تنتشر حول الشارع."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " لسببين، أولاً لأننا لا نعرف طريقته في دخول المنازل، وبالتالي من الممكن أن يلاحظ عمركز الأعداد قليلاً بطول الشارع، الذي يقع فيه منزل (حسن)، ويمكنه الهرب. ثانياً لأن (آدم) يعلم مسبقاً بأننا نعد له كمين الليلة في شقة (حسن)، وبالتالي فكل خطواته قبل الدخول لغرفة (حسن) هي ألغاز ونترقات بالنسبة لنا، فلا نريده هو أن ينصب لنا كميناً، وننشغل نحن بطعم ماء، ونترك (حسن) في وقت من الأوقات. "

قال أحد الضباط:

- " إذا الخطة سهلة جداً وبسيطة، وهي أنه بمجرد دخول (آدم) لغرفة نوم (حسن)، يتم مهاجمة الغرفة.. لا مشكلة. ولكن لم التحذير الدائم من موضوع العقاقير هذا؟ "

- " أتركك لتسمع رأي د/ميلاد في موضوع العقاقير. "

تخنيح د/ميلاد وقال شارحاً:

- " (آدم) - بطريقة ما لا نعلمها- توصل لتعلم كيفية استخدام العقاقير المهلوسة والمواد المخدرة، ولا نعلم عن قدراته سوى أنه استطاع استخدام المورفين بدقة، وبحركات مناسبة لكل حالة قتل، وفي بعض الحالات استخدم (أمينال الصوديوم) لاستجواب المخني عليه. ومن علمه استخدام تلك المواد، علمه طريقة التعامل مع المريض الذي يتعاطى (أمينال الصوديوم) حتى

يأخذ منه الإجابات، من الممكن أن يستخدم أي عقار سواء أكان مخدرًا أو سامًا، فربما يستخدم الـ (ال سي دي) الذي يدخل متعاطيه في نوع من غياب الوعي، فيصبح كتلة من الأفكار الغريبة والخيالات، التي تصل لمتعاطيها بالإقدام على الانتحار بسهولة. وربما يستخدم عقار (الميسكالين)، الذي يسبب هلوسات لا حصر لها، تنتهي غالبًا بالوفاء، أو الخوف من استخدامه لمواد سامة، يتأثر بها الإنسان عن طريق الجهاز التنفسي أو الجلد. لذلك وجب التحذير من إطلاق الطلقات المخدرة عليه بسرعة بمجرد مشاهدته، لأننا لا نضمن ما يمكن أن يفعله، لو اقترب أحدكم منه."

- " ألم تقل يا سيد (سامح) إنه يعرج بقدمه اليسرى؟"

رد (سامح):

- " ليس معنى عرجه أنه سيكون لقمة سائغة، فهو قد قتل أربعة رجال من جهة أمية، واستطاع التغلب عليهم، والحرب منا بسهولة. ولذلك يجب أن نظل متأهبين طوال فترة الكمين."

هز الرجل رأسه بالموافقة، ثم قال (سامح):

- " نلتقي الساعة الثامنة مساءً، ويبدأ الكمين في التمرکز حول المناطق التي اتفقنا عليها من الساعة التاسعة، ونحن سنتمركز في شقة (حسن) من العاشرة تمامًا."

حياء الرجال وانصرفوا، وانصرف معهم الطيب، والذي شكره (سامح) على حسن متابعته للحالة النفسية لأدم، والعلوم التي أمدّه بها..

غادر الجميع الغرفة، وبقي الرجل الوقور بجانب (سامح)، الذي انفتت إليه بأدب وهو يقول:

- " أشكرك يا سيادة اللواء على الصلاحيات التي منحتها لي.. "

تنهد الرجل وهو يقول لسامح بصوت خرج عميقاً:

- " الأهم من ذلك أن تبدأ سلسلة تحقيقات موسعة داخل الإدارة، يقودها رجال شرفاء من رجائنا، كي يظهر الفاسدون على السطح، ويتم التعامل معهم بأسرع الطرق. "

- " لقد قرأت أسماء الضباط الذين رشحتهم لتولي التحقيقات غداً، وعند الليلة تنتهي مهنتي في إدارتكم، وآسف إن كنت تدخلت فيما لا يعني. "

ابتسم الرجل الوقور:

- " يا (سامح) في كل جهاز أمني تظهر فترات من تفشي الفساد في أرواح بعض رجاله، ولكن يحين الوقت الذي تعود يد الوطن لتقتص من هؤلاء الفاسدين لمصلحة الشعب. وأنت،

بما كشفته لرجالنا الشرفاء من معلومات، سلمت لهم رقاب هؤلاء من باعوا ضمائرهم من داخل الإدارة، وما لم تعرفه، أن هناك مجموعة من الضباط داخل الإدارة قد تقدموا من شهر ونصف بشكهم في بعض زملائهم، الذين يستخدمون أساليب غير مشروعة، وكانت الجهات العليا تجهز في سرية لبدء التحقيقات.. ومعلوماتك كانت الورقة الأخيرة، التي ضمها الرجال، لبدء التحقيقات."

ابتسم (سامح) وقال باحترام مشوب بالإحراج:

- " لي رجاء عند سيادتك، وهو أن يتم مراعاة الحالة النفسية التي وصل إليها (آدم)، والتعامل معه من منظور المرض النفسي في البداية."

- " سنجعل كلامك في حسابنا يا (سامح). بمجرد أن يتم القبض عليه الليلة تحت قيادتك، سيتم التعامل معه بكل احترام، وفي نفس الوقت سيصدر أمر الاستدعاء لحسن، لاستجوابه في التحقيقات التي ستبدأ غداً."

فرض (سامح) وهو يصفح الرجل، وقال بأدب:

- " سعدت بالتعامل معك يا سيدي، وأرجو أن تبلغ تحياتي

لسيد (.....)"

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الشارع الطويل، الذي تقع فيه العمارة التي يسكن بها (حسن)، والذي يحتل بمحلات الملابس والمطاعم والمكتبات، كان في حالة من الاستقرار في حركة البيع والشراء.

لو سرت بنظرك في الشارع، ستجد كل شيء في مكانه.. ربما لن تلاحظ ذلك البائع الشاب، الذي يجلس أمام محل الملابس الذي يعمل به، ويمسك علبة بلاستيكية من الكشري، يأكلها بنهم، وهو ينظر على المارة، ليسلي نظره.. ربما لن تلاحظ الميكانيكي الجديد، الذي انكب على سيارة يعمل بها بكل حمة، ويتكلم مع صاحبها أثناء العمل.. لن تلاحظ هذا الشاب، الذي يطل من إحدى شرفات الشارع، وهو يدخن السجائر، وهذا الشاب الذي يمسك بمحطة هزلية يقرأ فيها.. أما الشاب والفتاة الجالسان على أحد المقاعد الحديدية المنتشرة على الرصيف المقابل في آخر الشارع يتكلمان همساً، وعين كل منهما في عين الآخر بشوق، وهذا الذي يربط يده اليسرى ويتحدث في الهاتف بغضب، وهو يتكلم عن انتظاره للمعلم (شوقي) كي يأتي في الموعد، ولكنه تأخر إلى الآن.. كل هؤلاء وغيرهم لن يتوقع أحد أنهم أفراد الكمين الميداني، الذي يندس وسط أهالي الشارع بطريقة طبيعية، يبدو أن الجزار الليلة سبنتظه الكثيرين..

نظر الضباط الثلاثة إلى بعضهم، ثم لسامح، الذي يخاطب (حسن) الذي يغف أمامه بمنامته قائلاً:

- "أنت ستدخل لتنام الآن بطريقة طبيعية، وتخلق عليك الباب، وتغلق أضواء الشقة كما قلنا، ثم تنام، ولك اختيار الطريقة التي تنام بها. إذا أردت أن تغط في النوم، فهذا يرجع لك، أو إذا أردت أن تكون متيقظاً فهذا اختيارك أيضاً، المهم أنك ستغلق باب الغرفة عليك، وبساطة عندما يدخل الجزار الشقة، ويتجه لباب الغرفة ليفتحه، سيحدثنا نحن نفتح الأضواء، وبسرعة نطلق عليه الطلقات المخدرة. غرفتك من الداخل يلا نوافذ، ونحن نضمن إذا أنه لن يدخل لك قبل أن يمر من الصالة أولاً، والطريقة وبالتالي سنراه نحن على ضوء الحمام المضاء بطريقة طبيعية، حيث أنه يعطي إضاءة خافتة، تميز لنا باب الشقة الرئيسي، ومدخل غرفة النوم. نحن سنكون موزعين، رجالان في كل غرفة، أنا وهذا سنكون في تلك الغرفة، ونحن نفتح بابها ونظلمها كي نرى على الضوء الخافت... وهذان الرجلان سيجلسان في غرفة الصالون، وستكون مظلمة أيضاً، وعند مشاهدة الجزار تخرج بهدوء، ويضغط الرجلان في غرفة الصالون مفتاح الإضاءة، وينهالان عليه بالطلقات، ونحن في

نفس التوقيت تضغط زر الإضاءة. وعندما يسمع الكمين صوت الطلقات، فإن الكل يتجهز، وينتقل الكمين من حالة الخمول والمراقبة إلى حالة التأهب، كخط دفاعي في حالة هروبه.. وباقي الضباط سيصعدون إلى هنا سريعاً لتابعة القبض على الجزار.

كل ما سبق كان يؤول على أذن (حسن) وكأنه لا يفهمه، وتعبير اللامبالاة يرسم على وجهه، مختلطاً بتعير بهم عن إجهاد. في النهاية هز (حسن) رأسه، وقال بأنه سيدخل لينام، في حين توزع (سامح) والباقيون على الغرف، والأخير يشدد عليهم بعمل آخر اتصال الآن بضباط الكمين الميداني، ثم إغلاق هواتفهم المحمولة واللاسلكي حتى القبض على الجزار.. وبالفعل تمركز الجميع في جهاتهم..

(الساعة ١:١٥)

الشفقة هادئة الأصوات خافتة الإضاءة ومازال الرجال يجلسون في أماكنهم متحفزون بمسكون بالمسدسات وعبوهم على الممر الموصل لغرفة (حسن)، لماذا تأخر الجزار كل تلك الفترة!!!! هل سيأتي أم أنه سيؤجل حكم الإعدام اليوم!!!!

الأفكار تتصارع في عقلية الرجال، وهم ينتظرون الجزار، ولكن فجأة.. ظهر جسد في الطريقة.. وانقطعت الإضاءة عن

الشقة، وغرقت في ظلام دامس. هب الرجال من أماكنهم، وكل منهم يتحسس الخائط الذي يحتوي على زر الإضاءة، حتى وصل أحدهم إليه، فضغط عليه ولكن لم يستجب. أخذ يضغط بلا فائدة، وهو يقول بصوت هامس بسمعه الجميع:

- " لقد قطع أحدهم الكهرياء عن الشقة."

توقف الجميع في أماكنهم، وبدأ الكل في إخراج هواتفه المحمولة ليستخدم ضوءها، ولكن صوتا ما جعلهم يتحفزون.. صوت خطوات تدق على الأرض.. صوب أحدهم مسدسه، وحاول أن يتخيل مكان وجود صاحب الدقات من خلال الصوت، ولكنه فشل في تحديد المكان. فجأة صوت زجاج يتهشم..

- " لقد حضر الجزار!"

قالها أحد الضباط، الذين كانوا يعلمون أن علامة وجود الجزار في المكان هو تحطيمه للمرايا..

صوت زجاج آخر يتهشم.. كيف يعرف هذا الرجل طريقه وسط الظلام؟ كان أحد الرجال قد أخرج هاتفه، وعن طريق الضوء الصادر منه بدأ بحركه في اتجاه الصالة، كي يلتقط

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الموجودات، ثم ظهر ضوء آخر من هائف آخر، ثم ضوء ثالث،
تظهر صورة مشوشة للصالة.. لحظة.

تسمر الجميع وهم يشاهدون على ضوء هوائفهم الجزار
يقف، بمسك سكينًا، وينظر إلى مرآة كبيرة، معلقة في أحد
الأركان، تعتبر كقطعة فنية مكتملة لديكور الصالة. كان ينظر
للمرآة، ويرى انعكاسه بها.. ارتفعت فوهات المسدسات
تصوبها ناحية الجزار، ولكن صوت (سامح)، الذي جاء بقوة
ليقول " أنزلوا المسدسات "، جعل الجميع ينسمر في مكانه.

الإضاءة الخاصة بالهوائف صغيرة لا تظهر مساحة كافية من
الجزار، ولكنها تظهر شكله الخارجي، وظهره الذي يديره إليهم
وهو ينظر للمرأة.. اقترب (سامح) -وهو يحمل أحد الهوائف-
قليلاً من الجزار، والذي كان يبعد عنه بحوالي ستة أمتار..

تكلم الجزار بصوت خفيض مبحوح، موجهًا حديثه للمرأة
قائلًا:

- " يا..... بعد كل تلك الأيام نعود لنتلقي من جديد.. يا
(حسن) "

توقف (سامح) عن السمر، وهو ينظر لظهور الجزار، الذي
التفت ببطء ليواجه (سامح)، الذي سلط ضوء الهاتف على

وجهه.. وجهه يظهر ببطء في الإضاءة الزرقاء.. إنه !!!!!!! إنه
(حسن)؟؟

لم يظهر على (سامح) أي تعبير، في حين قال (حسن):
- " سيد (سامح).. طوال تلك الفترة وأنا أنتظر مقابلتك.
هلا عرفتك على نفسي.. أنا (آدم محمد عبد الرحمن) سابقاً..
والجزائر حالياً."

أخذ يقهقه عالياً، وهو يترنح، ويقول وهو يشير لـ(سامح):
- " كنت تحاول منعي يا سيد (سامح) طوال تلك الفترة،
ولكنك فشلت أليس كذلك؟.. اعترف بفشلك.. وها أنا أمام
صديقي القلم، حضرة الضابط (حسن)."
قالتها، ونظر إلى المرأة بغل وهو يترنح، ثم يخاطب المرأة
بنفس الصوت المبحوح قائلاً:

- " ألا تريد أن تلقي عليّ الشحبة يا حضرة الضابط، أم
أقول كما يقول الناس في الشوارع.. يا باشا؟"
فحاة تغير وجه (حسن) وهو ينظر للمرأة، ليظهر انعكاسه
وهو ينظر بفرع، وسمع الجميع (حسن) وهو يقول بصوته
الطبيعي:

- " ماذا تريد مني يا (آدم)؟؟ أنا لا أريد أن أموت."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

تغير وجه (حسن) مرة أخرى، ونظر بسخرية للمرأة، وقال بصوت مبجوح:

- " لا يا صديقي.. أنا لن أقتلك، فأنا لست بقاتل مثلك..
أنا فتان."

فألهأ، وأخذ (حسن) يضحك ويضحك، حتى وقع على ظهره من الضحك، ثم خفض بصعوبة، وهو يقف أمام المرأة مرة أخرى.

- " نعم الصديق الوحيد والزائر الغريب.. منذ شهر يناير، عندما طلب زيارته أول مرة، و (آدم) لم يقبل، وبعد إلحاح غريب استطاع أن يدخل غرفته الخاصة بصحبه الطبيب وممرضة أخرى.. وكل ما فعله (آدم) أن نظر لدقائق للرجل، والرجل ينظر إليه، وكأنهما يتقابلان أول مرة - هذا ما قالته الممرضة التي حضرت اللقاء- ثم انتهت الزيارة، وخرج الرجل، لكنه عاد مرة أخرى بعد أيام، ولكن هذه المرة كانت الممرضة فقط في صحبتهما، وظلا ينظران كل واحد إلى الآخر حوالي ربع ساعة، وانتهت الزيارة أيضًا. وفجأة -بدون سبب- أصبح هذا الرجل يزور (آدم) بصفة منتظمة كل يوم ثلاثاء أو أربعاء من كل أسبوع، مما يجعلني أعتقد أن هذا الرجل أجازته من عمله يوم ثلاثاء أو أربعاء. وأصبحت الزيارة تتم في غرفة (آدم) بدون حضور أحد، وتظل الزيارة من عشر دقائق إلى ربع

ساعة، ويخرج الزائر. يحاول الأطباء معرفة ماذا يحدث بالداخل، ولكنهم توصلوا لشيء واحد.. هذا الزائر يدخل، ويظل الاثنان ينظران كل منهما للآخر طوال فترة الزيارة، ثم يخرج الرجل. لم يفت أسبوع واحد بدون زيارة هذا الرجل لآدم حتى يومنا هذا.. الشيء الذي يجعلك تشكين: أن هذا الرجل دائماً ما يرتدي قبة ونظارة شمسية في كل زيارة، كأنه يعتمد ألا يتعرف عليه أحد. فقط هو يخلعهما وهو بالداخل، ويرتديهما قبل خروجه."

اختار هذا الوقت لأنه مر بتجربة عنيفة جداً في مثل هذا الوقت، ولذلك هو يعيد تجربة مشاهدة لما عندما يحين كل ثلاثاء من كل أسبوع، وكأنه يحكي ذكراها.. المرايا التي يكسرها قبل ارتكابه الجريمة: هذا تعبير عن خوف (آدم) من رؤية وجهه في المرآة، وهذا لغز يشغلني، فلماذا يخاف أن ينظر لوجهه في المرآة؟ يمكننا أن نضع احتمال أن وجهه يحتوي على تشوه، يخشى رؤيته في المرايا.. ولكن ارتكاب الجرائم في توقيت واحد، وزمن واحد، يجعلني أميل إلى وجود شخص لا يريد أن يراه (آدم).. شخص يخشاه، وكأنه عدوه اللدود، ولذلك يكسر المرايا كي لا يراه.. هل هناك شخصيتان للقاتل؟

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

" على فكرة، أنا أعرف أنك من كنت تزور (آدم) في المستشفى بانتظام. كنتما تنظران لبعضكما بدون أن ينطق أحدهما.. الجلالد ينظر في عين الضحية، ولكن الضحية بنظراته يقول لك إن موعدك قادم.. أعرف شعورك يا (حسن)، وأعرف فيما كنت تفكر وأنت تتخفي لتقايله بانتظام.. كنت تريده أن يثور، أن ينهيك، أن يقتلك.. ولكنه كان ينظر لك فقط.. كان يقتلك كل يوم بنظراته.

برغم مفعول المورفين الذي يسري في جسده، شعر (لطفي) بغضب، وبأن أعصابه أصبحت مشدودة وهو يتذكر ما حدث..

- " لقد كنا نحاول أن نحمي الأمن العام، وهذه أشياء لا يفهمها أمثالك. "

اقتربت أنقاس الغريب من رقبة (لطفي) من الخلف، وقال:

- " إذن فقد قمتم بتعذيبه وقتل زوجته. "

صرخ (لطفي) بغضب:

- " فلنفعل ما نريد.. آدم وزوجته وطفلك ماتوا، ولا يوجد

دليل واحد يؤكد قصصك. "

هنا أطلق الغريب صرخة وهو يقول بغضب:

- " أنا الدليل.. أنا الدليل.. "

قالها وهو يدور حول (الطقي) ليصبح أمامه، ثم صرخ وهو
يقرب وجهه منه:

- " أنا (آدم). "

اتسعت عينها (الطقي) وهو ينظر له قائلاً:

- " مستحيل...!!!! "

ظهر أن الرجل الواقف في الظلام يقطع شيئاً ما برنديه، يبدو
أنه سترقة، وأثناء جلعه لها ظهر لمعان لأشياء معدنية تترك من
داخل السترة على ضوء القمر.

- " أعدك أنك لن تشعر بشيء، عندما تغمض عينيك. "

تراحي جسد (عمر) وهو يغمض عينيه، وهو يسمع صوت
خطوات خفيفة تقترب منه. وهو يقول بصوت مرتعش يحمل
لمحة من السخرية:

- " كنت أقول لحسن أنني لن أقتل على يد الجزار مهما
حدث، كلامي كان مقنعاً بدرجة كبيرة، لكن من داخلي
كنت أعرف أنني سأقابلك. "

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

شعر بوحزة محقن في ذراعته اليمنى، وسائل يدخل في عروقه..

في تلك اللحظة، فتح (عمر) عينيه فجأة، ونظر إلى الرجل ووجهه المظلم - بسبب ضوء القمر الخافت، الذي يأتي من خلفه - بالرغم من الضوء الخافت، الذي يخفي معالم وجهه، إلا أن (عمر) بعد أن نظر له.. صرخ فجأة..

(حسن) هو الجزار.. قالها (سامح) في عقله، وهو يتذكر الأحداث وسرياتها، في حين (حسن) يقف مترنحاً أمام المرأة، ويتكلم معها بعنف بشخصيتين، قال (حسن) بصوت مبجوح: " ها هي الدائرة ستنفلق مرة أخرى لتنتهي، وأنت تقف أمامي ذليلاً تعض على أناملك، مثلما فعل من كان قبلك."

تغير وجه (حسن) وعاد لصورته وهو يقول:

- " اسمع.. لن تستفيد بقتلي.. يمكنك تقديمي للمحاكمة، ليعرف العالم كله ما حدث لك.. أرجوك حاول أن تختار."

تغير وجهه مرة أخرى، وعادت النظرة الساعرة إليه، ثم نظر لأسفل وهو يفكر.. فجأة.. أخذ (حسن) يرجع خطواتين للخلف، ويسر يمينا ويساراً وهو يفكر.. كانت طريقته في

السمر غريبة، فهو يعرج بقدمه اليسرى بصوت مميز، ولكن الغريب أنه كان يفقه بشكل جنوني، وكان سعادة الدنيا كلها اجتمعت فيه، ثم فجأة نظر للمرأة وهو يخاطبها بصوته المبحوح الخفيض قائلاً:

- " هل تريد أن أضحي بمتعتي الآن؟ الفرح بداخلي لا يمكنني قياسه. بعد كل تلك المدة ها أنا أقف أمام من دمري، وأكل لحم زوجي، وتعتقد أنني سأعفو عنك!!! هل تعتقد أنني بطل من الأفلام القديمة؟"

أخذ صوت ضحكاته يرتفع بشدة بحلحله، وفجأة يتغير وجهه لينظر بخوف، فيظهر انعكاسه في المرأة، وهو ينظر بفزع، ويقول بصوته الطبيعي بطريقة حزينة:

- " سواء قتلتني أم لا ستم محاكمتي، ونتم إبقائي عن العمل.. ضاع مستقبلي، وضاعت حبيبي، فيمكنك أن تقتلني."

- " وأنا مانت حبيبي وابنتي، ودمر مستقبلي وجنت. أنا نصف ميت يا (حسن).. أقف بين الحياة والموت، أريد أن ألحق بعائلتي، ولكن أنت من جعلني أنتظر في الحياة كي أشفي غليلي.. حان الوقت لأموت، وأأخذك معي للعالم الآخر، حيث نحاسب نحن الاثنان على جرائمنا بحق."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الضباط لم ينس أحدهم بحرف، بل ظلوا يراقبون ما يحدث من تحول لشخصية (حسن)، وتغيره إلى شخصية (آدم)، ثم العودة لشخصيته.. لم يفكر أحدهم حتى بإطلاق الطلقات المخدرة عليه، لشدة ارتباكهم، ولكن الذي نكلم كان (سامح)، وقال بنبرات هادئة:

- " شرفت بمعرفتك يا (آدم). "

نظر له (حسن) فحاة، وعلى وجهه ارتسمت تعبيرات السخرية، وقال بصوت مبحوح:

- " قلت لك في رسالتي ابتعد عن دائرتي، كي لا تنغلق عليك، ومازلت مصرًا على الإيقاع بي. "

- " بالعكس.. مهمتي هي إظهار الحق، وإرجاع حقائق مرة أخرى. غداً ستار قضيتك مرة أخرى، ويقدم للمحاكمة كل من كان له يد في أذيتك.. غداً يوم آخر، يعود العدل فيه مرة ثانية. "

تعالى الضحكات من (حسن)، وهو يقول محاولاً التماسك من كثرة الضحك:

- " ما هذا الكلام المضحك الذي تقوله؟ عدل!!! هاهاهاهاهاها لا يمكنني التماسك من الضحك.. هل تريد أن

ترى العدل؟.. ما أفعله هو العدل بعينه: العين بالعين والسن بالسن والبيد أظلم "

تغير وجهه فجأة، وعاد لوجه (حسن) الطبعي، ونظر للمرأة، وقال بتوسل:

- " ارحمني.. ارحمني.. لا أريد أن أموت. "

اقترب (حسن) وهو يعرج من المرأة أكثر، حتى أصبح أمامها. ونظر بقرف للوجه الذي يطل عليه من المرأة، وقال بصوت مبجوح بطيء الكلمات:

- " هل تعرف يا (حسن).. الآن أخط نهاية قصتي.. النهاية هي أمتع جزء في القصة.. ونهايتي هي اللون الرمادي.. ألا تراه معي؟ "

قال (حسن) تلك العبارة وهو يضحك بشدة، ثم فجأة رفع السكين التي يحملها منذ البداية، ووضعها على رقبته، وذبح نفسه بها، وهو مازال يضحك، حتى سمع الجميع حشرجة تخرج منه، وهو يضحك والدماء تسيل من رقبته.. كان يحاول أن يرفع يده اليسرى ناحية المرأة، مشيراً لها وهو يضحك.. ولكن آخر حشرجة لم تمهلها، فوقع على ركبتيه.. صور كثيرة تمر أمام عيني (حسن).. طفولته في قريته.. الفتيات اللاتي أحبهن.. يوم تخرجه من كلية الشرطة، والدة تحتضنه وهي تكي.. لحظة

أن أدخل والدته المغفرة وهو يودعها.. (يقول) تنظر له شاخصة
البصر.. (مرم) نيكي أمامه.. (آدم) ..

فمطأة زأغت عيناه، ووقع على الأرض، وجسده يرتعش
رعشات سريعة، حتى عيقت تماماً بعد ثوان..

تحرك الضباط سريعاً وهم يضيئون لأنفسهم الطريق، فمنهم
من جرى يبحث عن مفاتيح الإضاءة الرئيسية في الشقة، ومنهم
من أمسك اللامسكي بعد فتحه، وهو يبلغ الجميع بالاستعداد،
وإبلاغ عربة الإسعاف، وصعود الضباط، والثالث جرى ناحية
الباب، وهو يتحسس طريقه حتى فتحه، ليغاحاً بظلام،
فمصباح السلم غير مضاء.. الكل يتحرك إلا (سامح)، الذي
اقترب ببطء من حنة (حسن)، التي كانت على وجهها، ثم ثنى
ركبته وهو يتطلع إلى الحنة ويقول بصوت خفيض:

- " كنت أنت (آدم) و (حسن).. أنت القاتل والمقتول..
كل ليلة ثلاثاء تفرج (آدم) من داخلك، ليبدأ القتل.. تخاف أن
تري وجهك في المرآة كي لا ترى (حسن).. (آدم) داخلك
يصحو ليلة الثلاثاء ليبحث عن قاتله، وأنت يا (حسن) لا تعلم
أنك تبحث عن نفسك.. قاتلك في داخلك يا صديقي."

قام (سامح) من موضعه وعلى وجهه علامات الشرود
الشديدة، وقد عادت أضواء الشقة، وظهر الضباط، وتجمع

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أفراد الكمين يستفسرون عما حدث، في حين أن (سامح) تراجع قليلاً، ليجلس على أحد مقاعد الصلاة، بعيداً عن الجثة.. فقد القدرة على الحزن أو الفرح.. لقد حاول حماية (آدم) من (حسن)، وحماية (حسن) من (آدم).. كان يخاف أن يقتل أحدهما الآخر.. لم يتوقع أن الاثنين سيفتلان في نفس التوقيت.. (حسن) -الضابط المحترم- يصيبه نوع من التقصير كل ليلة ثلاثاء بعد الثانية عشر، ليصبح (آدم)، ليعتصم عن (حسن)، لذلك كان يكسر المرايا، كي لا يرى وجهه.. كي لا يرى (آدم) وجه الرجل الذي يعتصم عنه، والآن حان الوقت ليراء، لأن ميعاده قد أتى.. نظر في المرأة، فوجد الضابط.. هكذا بكل بساطة، (آدم) هو من يتكلم و(حسن) يجيب في المرأة.. يسأل ويجيب على نفسه.. ثم يبتحي (آدم) يسأل و(حسن) يجيب؟

نظر مرة أخرى للجثة، ثم نظر أمامه، وفي عقله تراصت عبارة لا يعرف من أين أتت، ولكنها كانت ثابتة في عقله، كأن أحدهم يرددها بجانبيه:

(النهاية الرمادية)

ثم نظر للجثة مرة أخرى، وهو يقول هذه المرة بصوت مسموع بحسرة:

- "النهاية الرمادية."



كان (سامح) يجلس في مبنى جهاز أمن الدولة، في الغرفة التي أعدوها له مسبقاً، وأمامه ملفات القضايا ينظر لها، ولكنه لا يفتحها. بين الحين والآخر يتلقى اتصالاً من أحد الضباط، ليبلغه بآخر تطورات المعمل الجنائي، الذي يعمل الآن، وبكل طاقته، على تحليل البصمات والأحماض، وتشريح الجثة، وخاصة بعد أن وجدوا جاكيت أسود اللون داخل غرفة نوم (حسن)، من نفس الشكل الذي وصفته ربة المنزل في قضية (صابر)، وفي بطاقة هذا الجاكيت وجدوا سكاكين صغيرة الحجم، ومشارطاً جراحية، ومنشار تشريح صغير، كلهم مثبطين بتشكيل معين داخل بطاقة الجاكيت، بحيث لا يتمكنون مرتدي الجاكيت من التحرك والجلوس.. كان الجميع على قدم وساق كي تنتهي تحقيقات تلك القضية، وخاصة بعد معرفة الفاعل الحقيقي.

نظر (سامح) لعقارب ساعته، فوجدتها تنجح ناحية الزاوية صباحاً.. فكر (سامح) في فكرة عجيبة.. انتهت القضية الآن: وظل (آدم) و (بتول) و (نور) في طي الكتمان والسيان.. كيف سيفتح القضية الآن، وقد مات الجميع، وماتت الأدلة معهم؟.. سيتم إغلاق قضية (الجزر)، ولكن قضية (آدم)

الحقيقي لن يمكنه فتحها، لأنه كان يجب أن يحصل على (آدم) أو (حسن)، والآن الجميع في عداد الأموات، تغلق كافة القضايا، وبطل هو من يعلم هذا السر.. شعر بأن عليه واجب يجب أن يقضيه.. يحتاج لمقابلة من بدأت القضية عنده.. شعر أن عليه زيارة قبر (بتول).

سأل الشاب الذي يرتدي الجلباب، ويجلس بجانب أحد المصاطب الحجرية يقرأ الجريدة قائلاً:

- "مقابر الحاج (عبد الرحمن البورسعيدى) ؟"

قال العبارة السابقة وهو ينس في يد الشاب عشرة جنيهات، فنظر له الشاب وقال له: اتبعني.

فحضر من على المصطبة، وطوى الجريدة وهو يسير، ووراءه يسير (سامح)، الذي عرف اسم العائلة، واسم المقابر من التحريات التي أجراها في الحي، الذي كان يسكن فيه (آدم).

توقف الشاب، وأشار بيده إلى الطريق، وقال:

- "نسير في هذا الطريق، ونترك سبع حارات جانبية، وتدخل في الحارة الثامنة على يسارك، ستجد باباً مفتوح منذ زمن."

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

تركة الشاب، وعاد أدراجه.. في حين سار (سامح) وهو
يقرأ الأدعية داخله، التي تعود أن يقرأها عند زيارة القبور..
لحظة

من الحارة التي حددتها له الشاب يخرج رجل.. هل هناك
من كان يزور قبر العائلة؟؟؟ الرجل يخرج، ويعطي ظهره
لسامح، ويسير وهو يعرج قليلاً في الاتجاه الآخر من
الشارع!!!

مازال (سامح) يسير، ولكنه مذهولاً هذه المرة، وهو يسير
وأمامه بمسافة يسير الرجل، الذي يعرج قليلاً.. وعندما وصل
(سامح) إلى الحارة التي يجب أن يدخلها، توقف، وهو ينظر إلى
داخل الحارة من الخارج..

الحارة تبدأ يسلم من ثلاث درجات، يصعد للأعلى، ثم
تسير في ممر صغير به فتحات على الجانبين، يبدو أن هناك
فتحات للرجال وأخرى للنساء.. هنا اتسعت عيناه.

هناك نقش في آخر الممر على الحائط.. أين رأى هذا النقش
من قبل؟؟!

- " أثناء تنظيف غرفته بعد الاختفاء، وجدنا ورقة مليئة
بالـ (شخبطة) وهما هي "

تناولنا (سامح) وهو ينطلع للورقة بدقة.. الورقة مليئة
بالخطوط الكثيرة، لكن هناك مجموعة متشابهة من الخطوط.
رسم مشابه لرسم السهم، ومكرر سبع مرات بشكل غريب..
ثلاثة أسهم بحجم صغير جدًا تحت بعضهم، وثلاثة آخرون
بجانبيهم أكبر منهم قليلًا، وسهم واحد بعدهم، هو أكبرهم
وأوضحهم..

بأقي الورقة عبارة عن خطوط بسيطة، ودوائر لا تشترك في
شيء، إلا أن الممرضة قالت بخرج وهي تشير للورقة:

- " دكتور (عاطف) عندما رأى الورقة قال بأن الدوائر
تشير إلى أنه يفكر في طريقة لفعل شيء، لكنه يفشل. وكل
دائرة تعني أنه يحاول التفكير في نفس الشيء بلا جدوى. أما
النقط المتناسقة، فتعني أن عقله أصبح حادًا، وأنه أخذ قرارًا
يرجح باله. والأسهم يشيرون إلى أشخاص في حياته، إما يمثلون
مثله الأعلى، وإما يمثلون فشله.. مازلت أتذكر كلامه جيدًا. "

نعم تذكر.. إنها الأسهم التي رسمها (آدم) على الورقة في
المصححة. نفس ترتيب النقط، مع اختلاف أن الأسهم هنا تم

نحتها على الجدار بألة حادة. نظر بسرعة أمامه مرة أخرى إلى الرجل الذي يسير، فوجده يقف على مسافة بعيدة جدًا، وينظر له ويتسمم!! من المستحيل تحديد الملامح من تلك المسافة، ولكنه يتسمم بحق!

رن هائف (سامح) المحمول، فرقه وهو مازال ينظر للرجل، الذي وقف ينظر له هو الآخر، وضغط على زر الرد، ووضع على أذنه، فسمع أحد الضباط يقول له:

- " انتهى الدكتور/عادل فودة من تشريع الجثة، وهو الآن يكتب التقرير النهائي. ولكن هناك نقاط يا سيد (سامح) بلا معنى.. فمثلاً جثة (حسن) احتوت على نسبة من عقار -يسمى (أميتال الصوديوم) على ما أتذكر- وأيضاً على نسبة من (ال سي دي).. ثم هناك شيء آخر غريب.. العضو الذكري لـ (حسن) قد قطع بنفس السكين التي كان يحملها، وقتل نفسه بها، وفي غرفه نومه وجدنا عبارة على الجدار، كتبت بالدم تقول (نهايتي رمادية). هل تعتقد أنه من فعل بنفسه هكذا عندما تحول لشخصية الجزائر؟"

تطايير الشرر الغاضب من عيين (سامح) وهو ينظر إلى الرجل، الذي يقف ويتسمم، وقد بدأ (سامح) يستوعب الحقيقة في عقله، ولكنه قال ببرود للضباط على الهاتف:

- " استحتاجك صحيح. ضع التقارير علي مكنتي بعد الانتهاء منها."

أخلق هاتفه؛ ونظر للرجل، الذي أخرج شيئاً ما من جيبه، ثم وضعه على أذنه. هنا سمع هاتفه يرن مرة أخرى.. نظر علي شاشته ليحدد رقمًا غريبًا، فرد عليه، ليسمع صوتاً كالضحك يتكلم قائلاً:

- " سيد (سامح).. إنه لمن دواعي سروري مقابلتك.."

انعقد حاجبا (سامح) وهو يقول:

- " من أنت؟"

- " أنا (آدم) يا سيد (سامح).. أو كما يطلقون علي.. (الجزار)."

ظل (سامح) صامتًا، وهو ينظر إلى الرجل الذي يقف بعيدًا، ويتحدث إليه في الهاتف بذلك الصوت الخفيض الرهيب بطيء نطق الحروف، والذي أكمل قائلاً بطريقة:

- " أنا (آدم) الحقيقي يا سيد (سامح)، وقد انتهت مهمتي كما أخبرتك منذ أسابيع، وعادت العدالة مرة أخرى، كما كنت تريد لها، وإن كنت أدين لك بتفسير بسيط عما حدث. أمس في الساعة الثامنة مساءً، كنت أنا داخل شقة (حسن)،

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

وبالتحديد في غرفة نومه، وتحديدًا أكثر تحت فراشه.. أعرف
أنكم تعدون لي الكمين، ولكن من كان يتوقع أن أعد لكم
أنتم الكمين.. تنتظروني داخل الشقة وأنا بجانبكم.. الكل يتوقع
دعولي الشقة وينظروا، وأنا كامن في غرفة النوم المغلقة."

(الظلام يحيط بالموجودات، ولا ضوء إلا شعاع بسيط
يدخل من أسفل الباب، ليضيء حدود جسد (حسن)، في حين
أن هناك خروشة بدأت تظهر من تحت الفراش.. خروشة
بسيطة لا تلتقطها الأذن.. وفجأة.. خرج جسد ما من تحت
الفراش بصعوبة، ثم وقف على قدميه، وهو يفرد جسده ويحرك
أطرافه بسبب الخمول الذي استبد به من جلوسه تلك الفترة
تحت الفراش.. نظر الرجل إلى الجسد النائم، ثم أخرج بحفا
مليًا بسائل أصفر اللون، ووضعه على الكومود، ثم فجأة ضغط
بيده اليسرى على فم النائم، الذي فتح عينيه فرغًا، ثم وبهذه
الأخرى دب المحقق في ذراعه، وبعد أن دخل السائل جسده،
استخدم نفس اليد لضربه على رأسه، ففقد الوعي للحظات..
ظل هكذا يضع يده على فمه دقائق، (حسن) في حالة ما بين
الوعي والنوم، حتى رفع هو يده، ثم اقترب من أذنه، وقال له
هاسيًا:

- "أنت (آدم محمد عبد الرحمن)، هناك من يدعى (حسن)
المهدي) اغتصب زوجتك، وقتل طفلتك منذ عامين."

أكمل (آدم) كلامه بصوته المبحوح ذو الكلمات المتقطعة:

- " زرعت جميع ذكرياتي في عقل (حسن) في الساعة التي قضيتها بجانبه.. طريفتي في الكلام، في السير.. أنفاسي، مشاهيري.. كيف أكلت الجميع.. كيف استمعت بلحمهم.. لم أترك شيئاً إلا وزرعت، حتى كرهني لحسن."

مادة (أميتال الصوديوم) أو (بنثوتال الصوديوم) استخدمت بكثرة في المعتقلات النازية، وقد روج الألمان أساطيرها لإرهاب الأسرى من تلك المادة، التي تعمل على القشرة المخية، وتقوم بفصل جزء من الوعي عن الشخص بعد حفته بجرعة معينة، حيث يمكن للشخص أن يتقبل أي أوامر تأتي له من الخارج، لأن العقل الواعي في تلك الحالة يكون في حالة غياب مؤقتة، وبالتالي في حالات كثيرة تتوقف قدرة المخ على التحيل والإبداع، مما يجعل من يقع تحت تأثيرها يفقد القدرة على اختلاق الأكاذيب، عندما يتم سؤاله عن شيء ما. وفي كثير من الأحيان استخدم الألمان ذلك العقار لبحث أفكار معينة، أو أوامر أو ذكريات غير حقيقية، حيث يصحو الرجل وهو مقتنع بتلك الأوامر والذكريات، لأن عقله الباطن قد صنفها على أنها موجودة بالفعل. ولكن كثيرين ممن وقعوا تحت تأثير ذلك المصل رفضت حقوقهم تنفيذ الأوامر التي أتت لهم، أو حتى رفضوا الإجابة على الأسئلة التي وجهت لهم، بسبب عدم غياب الوعي بالكامل، مما جعلهم يتحكمون بجزء من الإدراك.

- " نعم جعلته (آدم) تمامًا، وحان الوقت لزرع أوامر في عقله كي ينفذها، ظلمت أزرع الأوامر في عقله، ولكن فهمت من طريقة هزة رأسه أنه سيرفض تنفيذها، فمازال جزء من وعيه وإرادته متيقظين.. كان يجب أن يقتل نفسه بنفسه.. كان يجب أن يغلق الدائرة بنفسه، ولذلك استخدمت (أل سي دي) بجرعة بسيطة، لتلغي إرادته ووعيه، ويصبح عليه تنفيذ ما بقى في عقله الباطن من أوامر مباشرة. وبحجرة أن بدأ التنفيذ، وفتح باب غرفته، فصل الإضاءة من مفتاحها الرئيسي القريب من غرفته، وخرجت أنا من باب الشقة في هدوء لأصعد للسطح."

من الممكن أن يستخدم أي عقار، سواء أكان مخدرًا أو سامًا، فربما يستخدم الـ (أل سي دي) الذي يدخل متعاطيه في نوع من غياب الوعي، فيصبح كتلة من الأفكار الغريبة والخيالات، التي تصل لمتعاطيها بالإقدام على الانتحار بسهولة. وربما يستخدم عقار (الميسكالين)، الذي يسبب هلاوس لا حصر لها، تنتهي غالبًا بالوفاة.

هل هو غضب؟ هل هي دهشة؟ هل هو الخوف؟ ما الشعور الذي يشعر به (سامح) الآن؟؟ هو نفسه فشل في تحديد شعوره.. أخذ يحاول الخروج من الصدمة، وكلمات (آدم) تفرقه، ولكنه يفشل دائمًا. قال (سامح) بصوت أجش:

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

- " أميتال الصوديوم؟ "

- " للوصول لباقي أفراد الدائرة، ومعرفة معلومات شاملة
عن منازلهم وحياتهم الخاصة. "

- " الاختفاء من المصحة؟ "

- " هروب بسيط لم يكلفني الكثير، وخاصة أنني في
المصحة كنت أفكر بالفعل في كيفية الانتقام. وعندما حان
الوقت، اخترعت تلك التمثيلية، وهربت بسهولة، ولئن يهلك
كيفية هروبي. "

- " الشخص الغريب الذي كان يزورك؟ "

- " هو (حسن) وقد كان يشعر بالذنب، ويحاول
مساعدتي بطريقة غير مباشرة، ولكنني كنت صامتاً.. كنت
أفكر كيف أستغل زيارته المتكررة لي في المصحة. كان يعتقد
أن عقلي قد ذهب، ولكن الحقيقة أنني كنت في أقصى
حالاتي. "

- " شقنتك في المرح، التي تدور حولها الأساطير؟ "

- " طوال الفترة السابقة كنت أسكن فيها، وأصعد إليها
من عمارة قرية عن طريق السطح.. والأصوات كنت أنا أقوم
بها، لأبعد الناس عن العمارة، وأزرع الخوف في قلوبهم، كي لا
يسكن أحد العمارة أو الشقة.. والأضواء هي ضوء الشموع،

التي أضيتها كي أقرأ عليها كتب الشريعة، التي كنت أضعها في صناديق، وأهيل عليها الغبار.

- "من علمك استخدام العقاقير؟"

تركه الرجل، وسار في الشوارع على حسب وصف النادل، حتى وصل إلى شارع جانبي ضيق جداً، وفي آخره صيدلية صغيرة جداً، اتجه لها حتى دخلها، وهو يقول بصوت خفيض مبخوح:

- "أريد أن أتكلم مع دكتور (محمود الشامي)"

ضحك الرجل العجوز، الذي يجلس على مقعد صغير داخل الصيدلية، وقال للرجل:

- "أنا (محمود).. طلباتك؟"

ابتسم الرجل الواقف، وبدأ يطلب ما يريد، والرجل العجوز يستمع له مبسماً..

- "ليس من شأنك."

- "من أين لك بالنفوذ؟"

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

- " منذ أكثر من عام، كنت نائمًا بفراشي أنا وزوجتي، وجدت من يفتح باب الغرفة بهدوء، ورأيت في الظلام يقترب من الدولار ويفتحه، ويفتح أحد الأدراج التي أحفظ دائماً نقودي بها، وأخذ من النقود خمسة عشر ألف جنيهها، وترك الباقي، ثم نظر لي ولزوجتي قليلاً لدقائق، وبعدها خرج من الغرفة.. لم أتكلم.. ومنذ ستة أشهر، دخل نفس الرجل الغرفة في الظلام، وفتح نفس الدرج في الدولار، وأخذ مبلغ ثلاثين ألف جنيهها، وترك باقي النقود، وأخذ ينظر إلينا مرة أخرى، ثم خرج. كان هذا الرجل بعرج وهو يسير.. اصمح يا بني.. لا أعرف كيف قلت لك هذا، ولكن أحلفك بالله لا تؤذي (آدم) لو شاهدته..

- " ليس من شأنك.. ويحك أسئلة إلى الآن. " مرت ثوان صمت، ثم عاد صوت (آدم) الخافت يقول بسخرية:

- " والآن يا سيد (سامح) سيختفي الجزار، فالنهاية قد كتبت كما قلت لك.. ستخلق ملفات القضية، ويصبح (حسن) هو الجزار وينتهي الأمر كما خططت له تماماً.. لا وجود للخير.. لا وجود للشر.. لم ينتصر أحد.. لم يهزم أحد.

هذه هي النهاية التي أحيها.. لهايبي الرمادية.. ألا تراها
معي!!؟

كانت هذه هي آخر كلمات (آدم)، قبل أن يخلق الهاتف،
ويضعه في جيبه وهو ينظر لسامح، الذي ظل تعبير وجهه كما
هو جامداً، بالرغم من اتساع عينيه.

نظر كل منهما إلى الآخر ما يقرب من دقيقة، ثم رجع
(آدم) للوراء وهو يخطو بعرج، وبعدها أعطى ظهره لسامح،
وسار بعيداً.

أما (سامح)، فقد نظر على يساره إلى المفابر، ثم نظر مرة
أخرى أمامه لآدم، الذي يسير مبتعداً، ومختفياً عن الأنظار.

عاد هو الآخر بظهره للوراء، وهو مازال ينظر للمكان الذي
اجتفى فيه (آدم)، ثم توقف ونظر خلفه، وسار هو الآخر بعيداً،
وفي عقله عادت نفس العبارة التي شعر بها..

(النهاية الرمادية)

تمت بحمد الله

حسن الجندي

٢٠٠٩ / ٩ / ٢٩

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب مصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

مخطوطة بن إسحاق

(مدينة الموتى)

اجتمع الساحر بالأربعة فقراء، ثم جعلهم يحفظون هذه
الكلمات:

سمامها طولام فقدشبتنا يوهانيط سمسمائل بصيفيدش إحرق
كل من عصي أمرك بحق إصطفار و بيوم عمياخ وبحياة هليع
بحق إصطفار وبيوم عمياخ وبحياة هليع يا من تسمعون في
وادي القرنيم بحق سيدكم وبحق مقبلكم فكروا فيه من ذاعات
فيدعاماط موسماعل حتى إذا حضرتم أحرقم الجبار بحق وصيل
مشموهوه .

فقال (يوسف):

- "ويبدو أنه قد جرت أقدامنا في مسألة أقوى من المراحل،
وأعتقد صدقاً أن تلك المخطوطة هي مفتاح لعالم الجن، أو إذا
أردنا التحديد، هي مفتاح لبوابات معينة في عالم الجن، لم
نكون فكرة كاملة عنها."

نصف ميت

شهن شهنقة كبيرة، وهو يحاول أن يحرك يده من على الجنة،
التي وضع يده عليها بتحسسها. إذن هو داخل قبر، باللهول
باللهول، هل مات، و ينتظر الحساب أم أن.. أم أن ماذا؟
أبعد يده عن الجنة، وأوصاله ترتجف مما فهم.. حاول
الارتكاز بيده على الأرض لينهض، ولكنه فقد الوعي فجأة.

خرج الجميع، وتركوا (طاهر)، الذي أخرج من جيب
قميصه علبة أقراص صغيرة، وتناول قرصاً منها وهو يتكلم مع
الجنة:

- " ايه يا خلوة مغمضة عينك ليه، مكسوفة مني وألا إيه "

مد يده يحاول أن يفتح عين الجنة، ثم يخلع قميصه وسرواله،
ويعسك بسكين صغيرة، تناولها من على منضدة (هادي)،
ليقطع بها قماش الكفن من على الجنة.

تحت الطبع

مارينا

(قصة الصوفي والراهبة)

((قلب (محمد) المجلدين بين يديه، يتأملهما. كانا عبارة عن مجلدين كبيرين ثقبين مغلقين بجلد أسود ومنقوش عليه رسم لمفتاح الحياة، الرمز الشهير عند القدماء المصريين، والذي يشبه رمز الصليب. رفع (محمد) عينيه عن المجلدات مندهشاً، بعدما وجد مفتاح الحياة على المجلدين، فقال له (راغب):

- " لا تسألني عن سبب وضع رمز مفتاح الحياة على المخطوطات المسيحية، لأنني لن أحييك.. أنت تمسك بالمخطوطات الناقصة من المجموعة، التي يسميها العلماء مخطوطات نجع حمادي. وما غنلكه الآن قبلة، لو انفجرت ستهدم الكثير والكثير. أرجوك عدني ألا تنتشر تلك المخطوطات في حياتي.. لا أريد أن يفتصوا من عائلتي، ولا أريد أن أرى ما بي في آلاف السنين يهدم أمامي، وأكون أنا السبب."

- " أعدك يا (راغب)."

٢٠ - " لو سألتني أحدكم عن المخطوطات، سأقول إنما
سُرقت."

٢١ - " لا يا صديقي.. بل قل لنفس ما رأيت من مظهري،
وأذكر له ملايسي ومسيحي وكلماني وحديثي، وقل له إنني
أجبرتك وهددتك بقتل أطفالك، وأنني كنت سأقتلهم أمام
عينيك، وأذكر له ما رأيت من تغير وجهي."

٢٢ - " لن يصدقني، فهذا غير مقبول."

ابسم (محمد) بحيث وقال:

٢٣ - " قل للنفس إن من زارني وهددني قال إن اسمه (محمد
عبد العال الغول)، وأنصحك أن تنظر خلقك الآن."

نظر (راغب) وراءه فجأة، فلم يجد شيئاً، فعاد لينظر لمحمد
ليسأله، ولكنه لم يجده أمامه!!!!!! لقد اختفى بلا صوت !!)

التعويذة

- " ماما ماما قومي يا ماما فيه أصوات وحشة "

قالت (سميرة) الطفلة ذات الثمانية أعوام العبارة السابقة، وهي تمز والدتها، لتصحو. فاستيقظت الأم بنصف عين، وهي تسأل عما يحدث. استيقظ زوجها، وهو ينهض مفزوعاً، ليسأل الطفلة، لكنه سكت لحظات هو والأم، ينتصان لصوت ما، كي يتأكدا مما يسمعان. صوت بكاء واضح، ونحيب قريب من مزلمهم!.. غادر الرجل الفراش بسرعة، وهو يحسك بساعته الموضوعة بجانب الفراش.. الساعة الثالثة بعد منتصف الليل.. توجه للمشرقة، لينظر يمينا ثم يساراً، وفجأة تجمدت عيناه على تلك الفتاة، التي تأتي من ناحية المنزل المجاور البعيد. استغرقت نظراته ثوانٍ، وهو يرى بوابة المنزل المهجور مفتوحة، وفناة ترتدي حجاباً، وتغطي وجهها تسير في الشارع، وهي تبكي وتتخبط وتختز كالسكارى!!! هذا هو البيت المهجور، الذي تدور حوله الشائعات، ما الذي جعل فتاة تأتي من اتجاهه، وتبكي بهذا الشكل!؟.. دقق النظر جيداً، يحاول أن يخترق الظلام، الذي يحيط بالفتاة.. ملابس الفتاة مليئة بالدماء، ويدها

أيضاً!!!!!!

((التقط (حامد) أنفاسه أخيراً، وحيات العرق تقطر من جبينه، لتختلط بالدماء، وتسقط على الأرض، مصطدمة بجثة (رامي) التي امتلأت عن آخرها بالجروح والخدوش والكسور .. ابتسم (حامد)، ناظراً لخداه من الجان، الذين يدورون بسرعة حول الجثة، أخيراً استطاع أن يقتل (ملاك جهنم) .. خصم ليس بالهين هو .. بالفعل كل الأساطير، التي رويت عنه، حقيقية، وخاصة بعد انتهاء الصراع بينه وبين الصغير الآن.

تحرك ببطء، وهو يثن، ويدور حول جثة (رامي) يتأملها .. ذراعه التي أصابها كسر من المرفق، فطويت بالعكس، الدماء التي تسيل من صدره بغزارة، ذلك الفك المكسور، الذي فتح لأخره، ويميل لليسار قليلاً باتجاه الكسر، هذا الجرح الكبير في جبهته، والذي سالت منه كمية كبيرة من الدماء، أغرقت وجهه، وأخفت ملامحه .. حتى قدميه لم تسلمتا من الكسور، فطويت القدم اليمنى تحت جسده، في وضع يظهر ذلك الكسر العنيف، الذي أصابها. زادت ابتسامة (حامد) وهو يقول :

- " رأيتك إيه دلوقت يا صاحبي؟ الشيطان كان عنده حق لما وهك إن القوانين الإلهية مابتمشيش عليك؟ مابتدش ليه؟ "

اتسعت فحاة عينا (حامد)، وتراجع للخلف بسرعة، وهو يسمع صوت طقطقة عيفة تصدر من الجثة.. صوتًا يشبه تحطم العظام، ولكن المصيبة أنه ليس تحطماً للعظام!!!! انطلقت صرخة من فم (حامد)، وهو يرى مرفق الجثة يصدر طقطقة، ويتحرك تلقائياً، وهو يأخذ وضعه الطبيعي، وكأنه يلتئم. قدمه هي الأخرى تصدر نفس الطقطقة، وتعود لوضعها الطبيعي، وكأنها بلا كسور.. الجروح في وجه الجثة تغلق، وكأنها خدعة في فيلم رعب.. جرح صدره يغلق، والدماء تقف منه.

تراجع (حامد) للوراء، وهو يهز رأسه غير مصدق، وجسد (رامي) تنتهي منه الجروح، وصوت عظامه يصدر الطقطقة، والعظام تعود لوضعها مرة أخرى.. وفي النهاية، خرج صوت عنيف من فكه المكسور، وهو يعود لطبيعته. عند ذلك الحد كان (حامد) قد التصق بالخائط من الرعب، وعيناه تنظر بذهول لرامي، الذي قام من على الأرض هدهوء، وهو يتنفس بعمق، وهو مازال مغمض العينين..

- " آسف أبي تأخرت في الرد على أسئلتك. بالنسبة للإجابة على سؤالك.. أيوة حقيقي القوانين الإلهية مابتمشيح عليا لأن قوانين ربك مش هاتنعي "

قال (رامي) تلك العبارة وهو يقترب من موضع (حامد)، الذي ظل يحتمي بالجدار في رعب، و(رامي) يقترب أكثر، وهو

مغمض العينين، وصوت الصغير يدوي مرة أخرى بعنف، ليعلن
عن نهاية (حامد). فجأة اختفى (رامي) من أمام عين (حامد)،
ليظهر أمامه فجأة، ويمسك بتلابيه، مقرباً عينيه المغلقتين من
عينه.. مرت ثوان على هذا الوضع، حتى فتح (رامي) عينيه،
ليظهر في موضعهما بياض تام، ويقول وهو يتسم:

- " لو سمحت.. بلغ سلامي لحبابي اللي بعثهم جهنم
وقولهم لو طلع فيه جهنم يجد فهنتقابل في الآخر كلنا ويتجمع
الحباب، ولو مفيش جهنم يبقى ادعولي بقي في المكان اللي
انتوا فيه دلوقت "

قال تلك العبارة وهو يتسم، وحدثنا عينيه البضاء تضيق
أكثر، بينما أخذ (حامد) في الصراخ، وصوت الصغير يعلو
أكثر وأكثر، وخدام الجان يس -